السبت 5 تشرين الثاني 2016
العدد 3026 السنة الحادية عشرة
samedi 5 novembre 2016 nº 3026 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- **وولي سوينكا:** تراهب أو أنا
- **شربل داغر:** لولا اللهو لهجرتْ القصيدة
- **رسائل مالرو وكامو:** وثائق أدبية وتاريخية

نصر الله للعونيين: لا تُشارِكوا في الحكومة بلا حركة أمل

برّي للحريري: حذارِ مخطّط جعجع [2]

سجينة بتهمة «أُمّ»

[6 ـ 7]

سُجنت فاطمة حمرة بعدما ارتكبت «جريمة» رفض التخلي عن طفلها (لوحة لبابلو بيكاسو)

وثائق

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة
10

المقابلة

الجميّل: طوينا صفحة الاقتراع ومستعدون للتعاون
4

04
تقرير
المصارف «تتصدّق» على الجيش:
0,16 ٪ من الأرباح

14
تقرير
الحكومة التونسية ترتمي في الحضن السعودي:
الوهابية حليفتنا

22
موسيقى
«مترو» بيروت يستعيد وداد... حنجرة الزمن الأصيل

خطاب

نصر الله للعونيين: لا تُشارِكوا في الحكومة بلا وِ

أضاف السيد حسن نصرالله جرعةً من الإيجابية الى مسار التسوية في البلد، التي يبدو أن وتيرة أحداثها تتسارع. اعلن أن حزب الله فوّض أمر حصته الحكومية إلى الرئيس نبيه بري، داعياً تكتل التغيير والإصلاح إلى عدم المشاركة في أي حكومة لا تشارك فيها حركة أمل

وجّه نصرالله التحية إلى فرنجية والقومي والبعث وارسلان وسلام (هيثم الموسوي)

الثقة هي الجامع بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وحزب الله، «ونحن تكفينا هذه الثقة» بحسب ما أكد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله. الرجل مُطمئن إلى أن من يسكن قصر بعبدا هو «قائد وشجاع وجبل». الحليف يعرف حليفه جيداً، «نحن نثق بالعماد عون وبالنسبة لنا هو رجل صادق وواضح وشفاف ومستقل ووطني».

يجد نصرالله نفسه في كلّ مناسبة مضطراً إلى أن يعيد تأكيد العلاقة الوثيقة التي تجمع حزبه بالتيار الوطني الحر وزعيمه السابق. يعود السبب إلى وجود من يُصر «حتى بعد الانتخاب على أنه صاحب الفضل في انتخاب عون، وعلى أن حزب الله لا يريد العماد عون

كتلة «الوفاء» ستُبلغ الحريري أن بري يفاوض باسم حزب الله وحركة أمل

أكّد نصرالله تسهيل تأليف الحكومة التي «نريد لها أن تنجح»

رئيسا». وذلك على الرغم من أنّ «الحزب» ظُلم خلال سنتين ونصف سنة «واتُهمنا كثيراً بما خص الانتخابات الرئاسية وعلى نحو أساسي أن حزب الله لا يريد رئيسا في لبنان»، مُقدماً نصيحة إلى من«ظلمنا أن يراجع ما كتب عنا. فالكلام عن أننا لم نكن نريد عون رئيساً وأن مشروعنا هو الفراغ كلام واهم، ولم نكن في أي يوم خداعين أو كذابين على العماد عون ونحن قلنا منذ سنتين ونصف سنة اتفقوا معه». وقيل الكثير أيضاً عن «أننا نسجن الإستحقاق بانتظار ما سيحدث في سوريا، ولكن الحقيقة غير ذلك، وتبين أن الإنتخابات الرئاسية لا علاقة لها بالملف النووي الإيراني والأحداث في سوريا. ايران وسوريا أرادتا أن يكون الإستحقاق لبنانيا بحتا». المهم بالنسبة إلى السيّد، أنه بعد 31 تشرين الأول «يوم آخر في لبنان لأنه بات لدينا رئيس جديد للجمهورية».

المناسبة التي ألقى خلالها نصرالله كلمته هي الإحتفال الذي أقيم أمس تكريماً للقائد المقاوم الراحل مصطفى شحادة (أبو أحمد) في منطقة زقاق البلاط البيروتية، حيث أوضح أنه في الموضوع الرئاسي «لم تكن بيننا (الحزب وعون) صفقة رئاسية». الأمين العام طلب العودة إلى ما كُتب في الصحافة عن أنّ دعم حزب الله لعون يتخطى الصدق والوفاء إلى الحسابات السياسية، فقال «دعمنا ترشيحَه لأنه شفاف ومستقل وهو رجل لا يُشترى ولا يباع إنما يثبت على المبادىء ولا يتبع أحداً».

لم ينسَ نصرالله «رفع القبعة» لرئيس مجلس النواب نبيه بري لأنه «أثبت مرة جديدة أنه رجل دولة بامتياز، وأنه الضمانة الوطنية الكبرى في الزمن الصعب، ويجب أن يُحفظ له ذلك ممن اختلف معه». فبري، من وجهة نظر شريكه، أدى دوراً إيجابياً بـ«إدارته الدقيقة لإنجاز الإستحقاق رغم إعلانه أنه لن ينتخب عون، كما كان بإمكانه تطيير النصاب لكنه لم يفعل». أما رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، فهو «الحليف الشريف»، الذي كان يملك «فرصة ذهبية للوصول الى بعبدا ورغم ذلك التزم معنا، وقال لنا لن أذهب إلى جلسة الانتخاب حتى لو كنت أنا الرئيس ما لم تكن كتلة حزب الله مشاركة فيها».

بعد توجيه التحية إلى بري وفرنجية والحزب السوري القومي الاجتماعي والنائب طلال ارسلان وحزب البعث، أسف نصرالله لأن «بعض النواب خلال جلسة الانتخاب أذوا صورة المجلس النيابي وصورة البلد ككل». في الملّف الحكومي، وجّه نصرالله التحية أيضاً إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال تمام سلام على «حكمته وصبره. لبنان كان يحتاج إلى شخصية كهذه وهو بذل جهوداً كبيرة». أما في ما خص تكليف الرئيس سعد الحريري تأليف الحكومة، فأكد نصرالله أن «مصلحة لبنان هي في حكومة

المشهد السياسي

بري يحذّر الحريري: جعجع يريد إقصاء الكتائب وفرنجية

تنتهي اليوم الاستشارات البروتوكولية بين الرئيس المكلف تأليف الحكومة سعد الحريري والكتل النيابية، لتغلق صفحة الشكليات، ويبدأ التفاوض الجدي حول الحصص الحكومية. وسجّل الحريري يوماً حافلاً أمس، بلقائه الكتل النيابية الكبيرة، بداية مع الرئيس نبيه برّي، الذي أكدت مصادره أن اللقاء كان إيجابياً جداً بين الرئيسين، إضافة إلى الجلسة الإيجابية بين الرئيسين والرئيس ميشال عون أوّل من أمس. غير أن كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله توّج اللقاءات الثنائية والثلاثية بمواقف جامعة وإيجابية، ما دفع مصادر بارزة في التيار الوطني الحر إلى منح المرحلة سمة «مرحلة التسهيل».

وقالت المصادر إن «أي طرف لا يملك ترف التعطيل ووقف اندفاعة العهد ولو كان لديه بعض الاعتراضات». وتوقفت المصادر عند كلام نصرالله عن الرئيس برّي، مشيرة الى أنه أعطاه تفويضاً سياسيّاً لإدارة المرحلة، ما يمنح الأخير هامشاً أوسع للمناورة، مع تأكيد المصادر أن «الاعتقاد هو أن بري سيسهل عملية التأليف ولا يتوجّه أبداً إلى التصعيد». وبحسب مصادر التيّار، فهناك شبه اتفاق على 3 معايير لتأليف الحكومة، بحسب ما ظهر من الاستشارات قبل التكليف وبعده: أوّلاً حكومة شراكة وطنية لا تستثني إلا من يريد إخراج نفسه منها، ثانياً حكومة من 30 وزيراً، ومع احترام الأحجام التمثيلية لكل طرف. علماً بأن مصادر بارزة في حزب القوات

(هيثم الموسوي)

اللبنانية أكدت لـ«الأخبار» أن «اتجاهنا نحن والتيار هو لتأليف حكومة من 24 وزيراً، لكن الحريري يصرّ على 30 وزيراً لكّي يرضي الجميع». وثالثاً، «بما أن خطاب القسم لاقى إجماعاً من جميع القوى السياسية، فإنه يمكن أن يكون معبراً للبيان الوزاري»، علماً بأن موضوع البيان الوزاري لا يزال من المبكر الحديث عنه.

وحول موقف القوات اللبنانية وحصتها، قالت المصادر القواتية إن «ما طالبنا به هو وزارة سيادية ومتوسطة وخدماتية بحسب تصنيفات اتفاق الطائف للوزارات، من دون تحديد عددها، لكن الاتفاق بيننا وبين التيار هو التسّاوي في الحصص». وتصرّ المصادر على أن «هناك وزارة سيادية ستكون من حصتنا، ليس طمعاً لكن انصافاً وعلى الآخرين إذا ما أرادوا الشراكة فعلاً أن يعطوا القوات حصتها، ونحن لا نريد العرقلة». وأكدت المصادر أنه «لا أحد يريد احتكار الحصة المسيحية، ولا مشكلة في اعتبار الوزير ميشال فرعون من حصتنا»، لكن مصادر الرئيس الحريري وبرّي وحزب الله تؤكد أن مسألة حصول القوات على وزارة سيادية أمر مستحيل، وخصوصاً أن الوزارتين السياديتين اللتين سيتولاهما وزيران مسيحيان هما الدفاع والخارجية.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن الرئيس بري حذّر الحريري من وجود مخطط لدى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، يسعى إلى إبعاد حزب الكتائب وتيار المردة عن الحكومة، لكي يحتكر القوات التمثيل المسيحي غير المرتبط برئيس الجمهورية. ونصح بري الحريري بالسعي إلى توزير كتائبيين وممثلين عن تيار المردة، واعداً بالسعي إلى تذليل أي عقبات في هذا الصدد.

(الأخبار)

«أصل»

وحدة وطنية»، معترضاً على منطق معارضة، وموالاة في الحكم، وكأنّ من يُطالبون بذلك لا يُدركون الواقع اللبناني. وذكّر بالفترة، التي «كنا فيها نحن والإخوة في حركة أمل نقف إلى جانب الإخوة في تكتل التغيير والإصلاح والتيار الوطني الحر عندما كانوا يتعرضون لأي غبن، وكنا نرفض الدخول بأي حكومة فيها أي إجحاف لهم». وانطلاقاً من مبدأ المساواة والعدل بين جميع الحلفاء، أعاد نصرالله التأكيد أنّ «حزب الله لن يشارك في أي حكومة لا تشارك فيها حركة أمل». لا بل أكثر من ذلك، «من حق الرئيس بري على تكتل التغيير والاصلاح والتيار الوطني الحر ألا يشاركا في أي حكومة لا يشارك فيها. ليس عليهم قول ذلك، ولكن العمل عليه».

تحدّث نصرالله عن اللقاء الذي سيُعقد اليوم في المجلس النيابي بين الحريري وكتلة الوفاء للمقاومة في إطار الإستشارات الحكومية. ستُبلغ الكتلة الرئيس المُكلف حين تلتقيه أنّ «المعني بالتفاوض عن حصة حزب الله وحركة أمل هو الرئيس نبيه بري، وطبعاً هو يتواصل معنا ويُبلغنا نتائج محادثاته».

طغت الإيجابية على كلام الأمين العام، الذي أكد أنّه في الملف الحكومي «ليس هناك أحد منا يريد أن يعطل أو يؤجل أو يعرقل، إنما لا بدَّ من إجراء نقاش طبيعي وعلى البعض التعاطي بايجابية، فتمشي الامور على نحو سهل وطبيعي»، مضيفاً بأنّه «ليس هناك من يريد تفشيل عمل الرئيس المكلّف سعد الحريري، وإنما من سهّل التكليف حاضر لتسهيل التأليف، لكن عبر التعاطي بايجابية والتعاون». ما يريده حزب الله هو أن «ينجح العهد ونحن نريد لهذه الحكومة أن تنجح».

بعيداً عن الملّف اللبناني، استغرب نصرالله اتهام الجيش اليمني من قبل المملكة العربية السعودية بأنه يريد استهداف مكة المكرمة»، واضعاً هذا الإتهام في إطار وجود «كذبة سعودية تريد من العالم كلّه أن يصدقها رغم عدم وجود أي دليل على الافتراء السعودي».

(الأخبار)

رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهوريّة

لا تدعوا عهدكم يبدأ تحت لواء «التطبيع»

بيار أبي صعب

فخامة الرئيس ميشال عون،

تحية إكبار وبعد،

فقد لا تترك لكم مشاغلكم الوقت الكافي لمتابعة كل ما يجري، وصولاً إلى برامج التلفزيون. لذا اسمحوا لنا بأن نتوجّه إليكم، من على صفحات الجريدة التي راهنت عليكم منذ الساعة الأولى. نكتب بشأن قضيّة قد يكون بعض الناس، للأسف، غير متنبّه لخطورتها، بعدما تسلّل الطاعون إلينا عبر الصدع العظيم، الذي خلّفته في الوعي الجماعي كوارث «الربيع العربي».

مساء غد الأحد، كان يفترض أن تعرض محطّة «أو تي في» حلقة من برنامج «عَ سطوح بيروت»، الذي تقدّمه داليا داغر، مخصّصة لأمين معلوف. «سبق صحافي» جيّد كنّا سنستقبله بحفاوة، لو لم يفجعنا الأديب المعروف بسقطته المدوّية، في 2 حزيران الماضي، يوم أدلى بحديث لمحطّة i24 الإسرائيليّة. حلقة معلوف، كنّا قد طالبنا بتأجيلها، وأذعنت المحطّة عشيّة الجولة الحاسمة للانتخابات الرئاسيّة، في انتظار اعتذار الكاتب عن فعلته الشنيعة، لكنّه للأسف لم يفعل. وها هي الشاشة البرتقاليّة تعيد برمجة الحلقة، وتمهّد لها بفيلم ترويجي ملؤه الإطناب. ثم نكتشف خلال الكتابة أنّها «أجّلتها، لمواكبة الحدث السياسي». ما يترك انطباعاً بأنها ستعرضها عاجلاً أم آجلاً، وعندذاك ستأخذ على عاتقها تكريس خطأ سياسي وأخلاقي، وتغسل تهمة «الخيانة الوطنيّة» عن أمين معلوف، الذي خالف القوانين اللبنانيّة. أمِن أجل الرواج ستبث «أو تي في» هذا الحديث، الذي تفيد معلوماتنا بأنّه أجري بعد السقطة التطبيعيّة، بل في غمرة حملة الاستنكار العارمة عليها؟ أم أن هناك قراراً لدى القوّة الأساسيّة التي يستند إليها العهد الجديد، بالانحياز إلى المبادرات التطبيعيّة مع العدوّ الاسرائيلي، من ثقافيّة وأكاديميّة واقتصاديّة...؟ هذا ما لا يمكن تصديقه عن تيّار ميشال عون. إذاً، كيف نقرأ التغاضي عن مبادرة معلوف، وهي تتناقض جوهريّاً مع خطاب القسم التاريخي الذي ألقيتموه، يوم 31 تشرين الأوّل؟

نعرف، فخامة الرئيس، أنكم تحبّون أمين معلوف وتعتزّون به، مثل كثير من اللبنانيين، لكن تلك بالتحديد مشكلتنا مع الكاتب الرائج في العالم، والمحبوب في وطنه: لقد سخّر رصيده الكبير لأنسنة قاتلنا وغسله من جرائمه. ارتمى في أحضان محطّة اسرائيليّة يديرها فرانك ملّول المدافع عن سياسات الليكود الدمويّة، وقد انشئت «لتكشف للعالم وجه إسرائيل الجميل». وهذا تطبيع موصوف. إذا احتفى تلفزيون ميشال عون، غداً أو بعد أسبوع، بالكاتب «التطبيعي»، كأن شيئاً لم يكن، ومن دون فتح نقاش حول ما جرى قبل خمسة أشهر، فستكون رسالة واضحة لنخبنا السياسية والثقافية والأكاديميّة والاقتصاديّة. رسالة تقول إن الانفتاح على العدو وجهة نظر هناك دائماً من يحميها في الدولة، وفي القضاء، وفي الاعلام. رسالة تقول للرأي العام إن بوسع من يرغب من الشعب العظيم، أن «يهرول» إلى الكيان الصهيوني، من دون أي تأنيب ضمير أو خوف من المحاسبة.

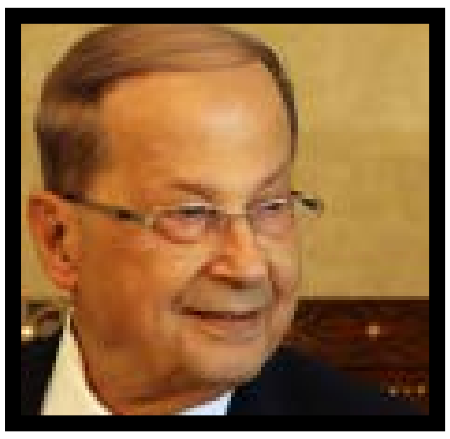

هل يمكن أن نتعامل مع موضوع حسّاس كهذا، بخفّة سياسيّة، بل بلامبالاة وسياحيّة، وبحياديّة قاتلة؟ لا يتحامَقَنّ أحد عليكم، بذرائع من نوع أنّ معلوف «لم يتحدّث في السياسة»، بل عن أسلافه المشهورين في المقعد الذي يحتلّه الآن تحت قبّة «الأكاديميّة الفرنسيّة». لا يتخابَثَنّ أحد بمناورات تصوّر لكم أن الكاتب الذي «يجسّد النجاح اللبناني في العالم»، ذهب إلى التلفزيون الصهيوني كـ «كاتب فرنسي»! إن أمين معلوف، الذي بنى مجده بصفته كاتباً «فرنكوفونياً» آتياً من لبنان، وصنع رواجه بشخصيات وموضوعات واشكاليات ومصادر من صلب الواقع اللبناني والعربي والحضارة الاسلاميّة، لا يستطيع أن يكون فرنسيّاً متى يشاء، ولبنانيّاً متى يشاء. ولو لم يكن لبنانيّاً أصلاً، لما اهتمّت به المحطة الصهيونيّة القائمة على استدراج الكومبارس العرب إلى كرنفال يُخفي المجزرة، بدليل أنّ محاوِرته ركّزت على «لبنانيّته» أيّما تركيز.

من يعرف أكثر منكم، فخامة الرئيس، أن مقاومة العدوّ الاسرائيلي ليست عسكريّة فقط، بل هي ثقافيّة وحضاريّة أساساً؟ بالأمس افتتح «معرض الكتاب الفرنكوفوني» في بيروت، بحضور وزيرة الثقافة الفرنسيّة أودري أزولاي، التي لا تخفي تعاطفها مع إسرائيل، بل تتهيأ لتنظيم احتفاليّة ضخمة في فرنسا، في الذكرى السبعين لقيام الكيان الغاصب، الذي أسسته «عصابات الهاغانا» على فلسفة المجزرة، وزرعه الغرب الاستعماري في أرض فلسطين. من الصعب أن نملي على دولة غربية، مَن ترسل إلى لبنان لافتتاح نشاط ترعاه وتنظّمه للاحتفاء بلغتها، لكنّنا نمون على محطّة وطنيّة تحلف باسم ميشال عون ألا تمضي في الاتجاه نفسه الذي بات «موضة» في لبنان والمنطقة... واجبنا المشترك ألا نغمض عيناً أو ننكّس قلماً. وأن نسمّي القاتل، ونشير إلى المتواطئ، ونفضح شاهد الزور. واليوم نرفض أن تغفر Otv «جريمة» أمين معلوف على الطريقة الفولكلوريّة اللبنانيّة، من دون محاسبة، أو اعتذار، أو نقاش. نرفض أيّة مبايعة رمزيّة للدولة السبارطيّة، ونرفض التطبيع الخبيث معها، ونرفض الاستسلام الناعم لسكينها الدامية.

فخامة الرئيس،

نعي تماماً أنّك لم تعد زعيماً لتيّار سياسي، لكنّك لطالما كنت لهذا التيّار رمزاً وقائداً ومعلّماً، وهو مؤتمن من بعدك على الأخلاق السياسيّة والوطنيّة التي حملتك إلى بعبدا. صرت رئيساً لكل اللبنانيين، وهذا يضاعف مسؤوليتك في مكافحة كل بوادر التطبيع والانفتاح على عدوّنا المطلق. لذا نلجأ إليك اليوم، في مستهلّ عهدك الذي لا نريد له أن يبدأ تحت لواء التطبيع الثقافي. نرجوك أن تتدخّل لاقناع إدارة «أو تي في» بسحب الحلقة المشبوهة نهائيّاً لا تأجيلها. ستكون هناك مناسبات كثيرة لاعادة الاعتبار الى أمين معلوف وأدبه ومساره، بعد أن يصفّي حساباته مع شعبه وضميره.

لقد دخلتم إلى بعبدا مكللين بغار المقاومة الذي يليق بكم. وهذه المقاومة هي اليوم بعهدتكم، وفي حمايتكم.

كل التمنيات بالتوفيق والنجاح.

تقرير

رئيس المجلس: «الجهاد الأكبر» ضد الستين

ميسم رزق

بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية وتكليف الرئيس سعد الحريري مهمّة تأليف الحكومة، فُتِح الباب مجدداً أمام الاستحقاقات العالقة منذ العهد الماضي. وفيما تتركز الأنظار على شكل الحكومة العتيدة نهجاً وحصصاً وحقائب، يرى رئيس مجلس النواب نبيه برّي، أن العودة إلى ما بقي من «السلّة» التي طالب سابقاً ببحثها، ضرورة حتمية. وفي مقدمة بنود «السلة» قانون الانتخاب، البند «الأكثر إلحاحاً» في نظره.

أول من أمس، وخلال اللقاء الذي جمعه بالرئيسين عون والحريري، تعمّد برّي النقاش في ملف قانون الانتخاب، بعدما تناهى إلى مسامعه أن الاتفاق الثنائي بين الرئيسين عون والحريري يتضمن «تأجيل الانتخابات مدّة سنة، وأن الحريري طلب من عون ذلك». لكن رئيس المجلس عاد وأكد أن «كلام عون والحريري خلال اللقاء ينفي كل تلك الشائعات، وهناك كلام جدّي يؤكد ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها وفق قانون عصري وجديد». يشترط برّي أن ينص القانون الجديد على انتخاب كامل أعضاء مجلس النواب على أساس النسبية، وذلك يعني أن كل القوانين المختلطة التي نوقشت في اللجان المشتركة والهيئة العامة سابقاً قد تبخرت. الأهم بالنسبة إليه، «الإصرار على النسبية والكوتا النسائية». لكنه سيحاذر الدخول في «فخ» اقتراح خفض سنّ الاقتراع، لأنه «يثير الحساسية»، بسبب ارتباطه بـ «الحسابات الطائفية، كما يُصرح المعارضون له». لا يريد الرئيس برّي على أبواب العهد الجديد إثارة الحساسيات، كي لا يُفهم موقفه

> **يعود قانون الستين إلى الواجهة كخيار انتخابي بذريعة ضيق الوقت**

وكأنه ردّ على التسوية السياسية، وأن يفسر اصراره وكأن «الجهاد الأكبر» الذي تحدث عنه، هو التعامل الكيدي مع باقي الفرقاء.

من جهة أخرى، يعود قانون الستين إلى الواجهة كخيار انتخابي، بسبب ضيق الوقت لإقرار قانون جديد. ما يطرح سؤالاً عن قدرة الأطراف على اعتماد قانون جديد في أشهر قليلة.

حزب القوات اللبنانية طالب عبر النائب جورج عدوان بأن تطرح الحكومة المقبلة قانوناً انتخابياً جديداً وترسله إلى المجلس بشكل معجّل. وبالتالي، هذا الأمر يُمكن أن يأخذ شهرين على الأقل. بمعنى إذا ولدت الحكومة سريعاً، فهي تحتاج أقله إلى هذه المدة لإصدار قانون جديد، ولن يكون بمقدور القوى السياسية في المجلس إقراره قبل موعد الانتخابات. وفي هذا السياق، يؤكّد عدد من النواب أن هذا الموضوع «سيسبّب تلقائياً تأجيلاً تقنياً للانتخابات النيابية»، لأنه «بعد أن تطرح الحكومة مشروع قانون انتخاب جديد، سترسله إلى مجلس النواب». فهل «يُعقل أن ينجح المجلس في التوصل إلى قانون رغم فشل اللجان طوال السنوات الماضية»؟ وطبعاً «يريد كل طرف قطعة من الكعكة الانتخابية، ما يعني أن تتضمن المفاوضات على القانون الجديد، مناقشات صعبة، بسبب معرفتنا بكيفية سعي كل طرف للوصول إلى قانون انتخاب يلائم تطلّعاته وأهدافه، ونحن لمسنا ذلك في خلال عمل اللجان التي أوكل إليها الرئيس برّي مهمّة التوصل إلى قانون انتخاب جديد».

وفي هذا الإطار يعتبر هؤلاء أن «القوى السياسية ستفضّل حينها بقاء قانون الستين». وتعليقاً على ما يُتداول به بشأن قانون الستين، تقول أوساط عين التينة: «يبدو أن الجهاد الأكبر الذي تحدث عنه الرئيس برّي ليس مرتبطاً بالحكومة، بل بالقضايا الداهمة التي يأتي في طليعتها قانون الانتخاب. ويعني الجهاد ضد من يسعى إلى استمرار القانون الحالي، ضمانة لعودة الكتل النيابية إلى المجلس، أو في حال إصرار بعض الأطراف على القانون الأرثوذوكسي».

في الواجهة

الجميّل: طوينا صفحة الاقتراع ومستعدون للتعاون

لولا ورقة اسقطها نواب حزب الكتائب في جلسة انتخاب الرئيس، لما تذكر احد ماكان «ثورة الارز»، وتحديداً ثلاثيّها المؤسس: الرئيس سعد الحريري، النائب وليد جنبلاط، سمير جعجع. انتخب الثلاثة الرئيس ميشال عون، فيما وقف الحزب على رصيف العهد

نقولا ناصيف

على مرّ تاريخه، مذ دخل مجلس النواب للمرة الاولى عام 1960، كان لحزب الكتائب في انتخابات رئاسة الجمهورية مرشح يقترع له. ترشح مؤسسه بيار الجميل عام 1964 وحاز خمسة اصوات، وترشح عام 1970 وحاز عشرة اصوات. اوصل رئيسين للجمهورية من صفوفه هما الرئيسان بشير ثم امين الجميل عام 1982، وترشح رئيسه جورج سعادة عام 1989 وانسحب. في المرات نفسها او سواها، في دورات تصويت لاحقة، يكون له مرشح آخر يقترع له ما ان يتيقن من انه فقد حظه في الفوز، كما مع الرئيس سليمان فرنجيه عام 1970 والرئيس الياس سركيس عام 1976 وصولاً الى الرئيسين رينه معوض والياس هراوي عام 1989. في استحقاق 2008، بعد انقطاع الحزب عن استحقاق 1998 لحرمانه مقعداً نيابياً، كان قد تبقى له نائب واحد هو صولانج الجميل بعد اغتيال النائبين بيار الجميل الحفيد وانطوان غانم واستقالة النائب نادر سكر من الحزب، فصوّتت للرئيس ميشال سليمان.

على مرّ التجربة تلك يترشح رئيس الحزب او يكون له مرشح يربح في الغالب، وهو يقارب الاستحقاق الرئاسي على انه «أم الصبي». في السنتين ونصف السنة من الشغور، كان الرئيس امين الجميل من غير ان يتصدر المواجهة احد المرشحين الموارنة الاربعة الذين أعدت بكركي لائحتهم على انهم الاربعة الاقوياء الملائمون والمطلوبون، قبل ان تتساقط خياراتهم تباعاً كي يستقر الحظ اخيراً على الرئيس ميشال عون. الا ان حزب الكتائب، في لحظة الاقتراع في جلسة 31 تشرين الاول، اتخذ موقفاً غير مألوف: لم يترشح الرئيس السابق للجمهورية ولا رئيس الحزب سامي الجميل وإن رمزياً، تعبيراً على دلالة الارادة كما فعل الاب والجد المؤسس عامي 1964 و1970، ولا كان للحزب مرشح يؤيده في مواجهة آخر. في اي من مرات الاستحقاقات المنقضية لم تخطر في باله الورقة البيضاء، ولا التصويت ضد المرشح للفوز. ذهب النواب الخمسة الى ظاهرة غير مألوفة في تقاليد حزبهم وإن وجد الجميل الابن رئيس الحزب ما يبررها، ووقف الى جانبه والده الرئيس السابق للجمهورية، هي التصويت لـ«ثورة الارز في خدمة لبنان». قالت حجتهما برفض التصويت لمرشح في قوى 8 آذار، اياً يكن. افصح الجميل الابن عن هذا الموقف عندما عام الى السطح احتمال انتخاب النائب سليمان فرنجيه طوال اشهر السنة الجارية، ثم سارع الى تكرار الموقف حينما ايد الرئيس سعد الحريري في 20 تشرين الاول انتخاب عون رئيساً للجمهورية.

عندما زار الحريري الجميل الاب والابن في بكفيا، في سياق جولاته على الزعماء والقيادات لاستمزاجها رأيها في الخيارات العالقة بين فرنجيه وعون او ثالث ما، لم يفصح عن جدية اقترابه من تأييد رئيس تكتل التغيير والاصلاح. تحدّث عن الباب الموصود الذي اضحى عليه الاستحقاق الرئاسي، ولمح الى ضرورة مناقشة خيارات مفتوحة واحتمالات اخرى واردة، أنبأت محدثيه بتفكيره في ترشيح عون، لكن من دون ان يجزم بالذهاب الى انتخابه، سوى كلامه عن سبل الخروج من المأزق.

لم يجد الحريري جواباً عن «الضمانات الوطنية والخارجية» التي سأله عنها الرئيس الجميّل لانجاح عهد في حال انتخاب عون ما دام الرجل «واضحاً في اصطفافاته السياسية التي لا يخفيها على احد». رد الحريري: «انتخابه يجعله بطبيعة الحال أباً للبنانيين جميعاً».

الا انه لم يطلب منهما الانضمام الى هذا الخيار. في وقت لاحق تحدث قريبون من عون الى الجميل الاب والابن في مسعى انضمام نواب الحزب الى تأييد انتخاب المرشح الوحيد للرئاسة. في جلسة 31 تشرين الاول ذهب حزب الكتائب الى تصويت مشابه للورقة البيضاء. بيد ان ما يعنيه هذا الموقف انه للمرة

> عدم التصويت لعون ناجم عن رفض الاقتراع لمرشح في 8 آذار

الاولى لا يتصرّف على غرار ما فعل مراراً في استحقاقات سابقة قبل اتفاق الطائف وبعده، ان يكون الى يمين الرئيس الجديد للجمهورية. كان الاستحقاقان الاكثر دلالة عامي 1964 و1970 حينما ترشح رئيس الحزب مؤسسه الجميل الجد من غير وثوقه بالفوز بالتأكيد، الا انه توخى القول ان من حق حزبه ان لا يكتفي بدعم عهد ـ اي عهد ـ بل ان يكون يوماً على رأسه. عندما جرّب الرئيس الخلف سعادة المحاولة، بعد رئاستي 1982، بدا من الصعوبة بمكان الرهان على تكرار ترؤس كتائبي الجمهورية في مرحلة امتاز بها عام 1989، هي انقلاب موازين القوى السياسية والعسكرية على السواء رأساً على عقب، ودخول سوريا بقوة في لعبة الاخلال بها.

لكن الجميل الاب خبر مغزيين رافقا انتخابه عام 1982: اولهما وصوله الى الرئاسة بشبه اجماع نيابي بنيله 77 صوتاً من 80 نائباً. سبقه الى مثله اثنان فقط الرئيس كميل شمعون بنيله 74 صوتاً من 76 مقترعاً، والرئيس شارل حلو بنيله 92 صوتاً من 99 مقترعاً. ثانيهما انه، بعد شقيقه الذي لم يحكم، اول رئيس حزبي يُنتخب للرئاسة على صورة مطابقة لانتخاب عون الذي لم يُعطَ اجماعاً مماثلاً للرئيس السابق.

من دون ان يكون في صلب قرار قيادة الحزب الذي يرأسه ابنه سامي، مكتفياً بدوره في «بيت المستقبل» في بكفيا، يقارب الرئيس الجميّل الموقف الاخير للحزب بعدم التصويت للرئيس الجديد للجمهورية بالقول: «لم يكن الموقف ضد الرئيس عون مقدار ما ارتأت قيادة الحزب ان تكون منسجمة مع خياراتها التي اعلنتها منذ اليوم الاول للاستحقاق الرئاسي، وهو انها لا تصوّت لمرشح في فريق 8 آذار. منذ البداية قلنا هذا الكلام، واعاد تأكيده رئيس الحزب وبيانات المكتب السياسي. بيد ان الحزب طوى الآن الصفحة تلك، واعلن الوقوف الى جانب الرئيس الجديد ودعمه والتمني للعهد النجاح في مهمة انتشال لبنان من المستنقع الذي يتخبط فيه. لم يكن ثمة موقفان مختلفان لحزب الكتائب من انتخاب الرئيس عون. انا أيدت خيار القيادة ووافقت على قرار لم اكن في صلب اتخاذه ولا جزءاً من الآلية الديموقراطية التي انتهت اليه. اليوم تقول المصلحة الوطنية بدعم رئيس الجمهورية وعهده، ونحن سنفعل، وابلغ اليه رئيس الحزب عندما هنأه وفي الاستشارات النيابية الملزمة هذا الموقف. عندما ينتخب رئيس للجمهورية يصبح من اجل كل لبنان ورئيس كل لبنان، وهذا ما عبّر عنه الرئيس عون. وهذا ما فعلته ايضاً على اثر انتخابي عام 1982».

رسائل إلى المحرر

صوَر الرئيس

جانب هيئة التحرير في جريدة «الأخبار»

أود أن ألفت انتباهكم إلى أنّ الخبر المنشور في صحيفتكم بتاريخ 3 تشرين الثاني 2016، العدد 3024 في خانة «علم وخبر»، وتحت عنوان «صور الرئيس»، لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، وهو ناتج من غايات في نفس يعقوب. فالقائمقامية على مسافة واحدة من جميع الأطراف السياسيين، وما من محسوبيات فيها لأحد.

قائمقام كسروان الفتوح بالإنابة
جوزف منصور

تقرير

المصارف «تتصدّق» على الجيش

قررت جمعية المصارف اللبنانية التبرع بمبلغ مالي للجيش اللبناني. الخبر للوهلة الأولى يُشجع على التعامل معه بإيجابية، ولا سيّما أنه يهدف إلى رفع معنويات مؤسسة ما انفكت تخوض معارك بأقلّ قدر ممكن من العتاد وتعاني من نقص في التجهيز. بيد أنّ التدقيق فيه أكثر، لا يدعو إلا إلى السخرية.

جاء في نصّ القرار الذي صدر أمس أنّه «عطفاً على اللقاء مع دولة رئيس مجلس النواب بتاريخ 2016/10/17 المتعلق بالتبرع لدعم الجيش اللبناني، وبالإشارة إلى اجتماع مجلس الإدارة بتاريخ 2016/11/3 حول هذا الموضوع، يهمنا إعلامكم أن المجلس قد قرر ما يأتي:

أولاً التبرع للجيش بمبلغ 15 مليار ليرة لبنانية تحوّلها جمعية المصارف إلى الحساب الخاص المفتوح للجيش اللبناني لدى مصرف لبنان.

ثانياً مساهمة المصارف المدرجة في اللائحة المرفقة بتغطية هذا المبلغ استناداً إلى إجمالي موجوداتها كما في 2016/9/30.

وعليه نرجو إدارتكم الموقّرة تحويل المبلغ المبيّن في الجدول إلى حساب جمعيتنا لدى بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل/ فرع رياض الصلح».

> يصحّ وصف قرار جمعية المصارف بـ«التنفيعة الملغومة»

ملاحظتان أساسيتان ينبغي التوقف عندهما في ضوء هذا القرار:

أولاً، قرار هذه الجمعية التي تبغي الكثير من الربح مُخالفٌ للقانون، ويصح وصفه بـ«التنفيعة الملغومة». فمن شروط قبول أي هبة، أن يصدر قرار بقبولها عن مجلس الوزراء، وهذا ما لم يحصل.

ثانياً، في أيلول الماضي أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أن المصرف المركزي قد ابتدع «هندسة مالية» تهدف إلى «تعزيز موجوداته بالعملات الأجنبية في لبنان». هذا الإجراء أدّى إلى حصول المصارف اللبنانية على أرباح استثنائية تجاوزت حتى اليوم عتبة الـ4,2 مليارات دولار. وهذا المبلغ الهائل من الأرباح سيُضاف إلى الأرباح العادية التي يُتوقّع أن تتجاوز المليارين دولار. ما يعني أنّ القطاع المصرفي اللبناني سيُحقق أكثر من 6 مليارات دولار من الأرباح هذا العام. هائلة هذه الأرقام. وتصبح «فلكيّة» إذا ما قيست على الركود الاقتصادي الذي يُخيم على البلاد، وفي ظلّ الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها أغلبية دول المنطقة، بما فيها تلك المنتجة للنفط.

كلّ هذه الأرباح، فيما جمعية المصارف قررت التبرع بأقل من «مصروف جَيب» أعضائها، لمؤسسة خاضت في السنوات الماضية معارك حقيقية وجدية في مواجهة الجماعات التكفيرية. أرادت «الجمعية» أن تلمّع صورتها، بعدما انكشفت الأرباح ـ التي تفوق المنطق ـ التي «منحها» إياها رياض سلامة.

كلام في السياسة

ليس الوداع... بل إلى اللقاء

جان عزيز

ليس بسيطاً هذا الواقع اللبناني المعيوش منذ ظهر الاثنين 31 تشرين الأول 2016. كأنه قائم في كون آخر غير الكون الواقع فيه لبنان. أو كأنه من زمن بعيد كل البعد عن زمننا. ساعات قليلة فصلت في المواقف والوقائع والتموضعات والاصطفافات، بين مرحلتين متباعدتين سنين ضوئية. صحيح أن عملية تراكمية كانت قد بدأت منذ فترة غير قليلة. عملية اتسمت بشكل أساسي بسلسلة من التضحيات والمخاطرات، في سبيل التفاهمات والتوافقات. منذ كانون الثاني 2014 كرت السبحة: أن يلتقي ميشال عون بسعد الحريري بعد انقطاع، وأن يتفقا بعد اختلاف وخلاف. ولو لم يستكمل الاتفاق أو يتوج، مسألة شكلت خرقاً لجدار سميك في أزمة خانقة. بعدها أن يلتقي الحريري سليمان فرنجية. ثم أن يتفق عون مع سمير جعجع. وصولاً إلى هذه التركيبة التقاطعية المذهلة التي شكلت التحالف الرئاسي، وصولاً إلى انتخاب الجنرال رئيساً.

المهم أن قوة الدفع الإيجابية المنبثقة من تلك اللحظة لا تزال مستمرة. وتبدو مرشحة لأن تكون كافية لتخطي المزيد من العقبات والمطبات والعراقيل والتفاصيل. حتى أن المطلعين على أجواء القصر الرئاسي في أثناء استشارات التكليف، وخصوصاً عند إنجازها ولقاء رئيس الجمهورية برئيسي المجلس والحكومة المكلف، حسبوا أنفسهم في وقت مستقطع من عالم السياسات اللبنانية. كل التفاهم، كل الإيجابية، كل الانفتاح والاستعداد والتجاوب، مع الأقصى من الود على المستوى الشخصي، مما كان متأرجحاً طوال أعوام بين عطبه وندرته.

ما الذي سمح بهذا الانفراج المفاجئ والمستجد؟ أكثر من سبب يعطى للتفسير. البعض يقول إننا كلبنانيين، ومهما تبدلت الأزمنة والحقب، لا نزال «قنصليين» في عظمنا. بمعنى أننا لا نزال نحفظ في وجداننا اللاواعي أسطورة أننا دولة قناصل، ولدت من الخارج ومن الخارج تحكم ويتم التحكم بها. وأن شعرة لا تسقط من رأس لبناني، ما لم تكن قد قطعت من البعيد عن رؤوسنا. وبالتالي، يعتقد أصحاب هذا الرأي، أنه بمجرد تمكن التسوية الرئاسية من الانطلاق، اقتنعت أكثرية واسعة من اللبنانيين، سياسيين وأناساً عاديين، بأن كلمة السر قد صدرت من «العقل العالمي» الحاكم كوكب الأرض. ولذلك لا جدوى من المواجهة والممانعة. وهذا ما يفسر كل «الانضباط» الذي حل وتلا... علماً أنه للأمانة، ثمة مؤشرات واضحة تناقض هذا التفسير. ليس أقلها أن عدداً من «القناصل» ظل حتى اللحظة الأخيرة «يحرتق» على التوافق الرئاسي المتبلور والمنجز داخلياً. وأن بعض اللاعبين الأساسيين ظل معترضاً... بما يسقط نظرية «الوحي الخارجي».

بعض آخر يفضل التشكيك في حقيقة الصورة الوردية المنبثقة من استحقاق 31 تشرين الأول الماضي. يميل إلى الاعتقاد بأن ما يجري الآن، هو نوع من إحناءة الرأس لتمرّ عاصفة الانتخاب وزخم بداية الرئاسة. مع رهانات على عقد كثيرة لا بد أن تظهر لاحقاً. بما يسمح حينذاك بالتقاط الأنفاس واستعادة المبادرة واسترداد ما ضاع من نقاط أو رصيد...

يبقى رأي ثالث قائل بأن فرح الناس، لا بل انفجار احتفالية نصرهم على المحنة والأزمة والفراغ، هو ما فرض هذا التتابع من التفاؤل. ذلك أنه جعل المسؤولين، كل المسؤولين، والسياسيين في غالبيتهم الساحقة، أمام مشهد هذا الإدراك المزدوج: أولاً إدراك حجم المخاطر المهلكة المحيقة ببلدنا فيما لو استمر غارقاً في مستنقع الشغور. وثانياً إدراك حجم التوق الشعبي إلى خلاص، إلى حياة، إلى حل ما، فكيف إذا كان ما أعطي للناس هو الحل؟!

كل الرهانات أن يكون التفسير الأخير هو الصحيح. بما يشكل رافعة ودافعاً لفرصة إنقاذ على الأقل...

تبقى ملاحظة شخصية، أنها المرة الثانية التي «يخطفني» هذا الجبل ـ كما سماه السيد أمس ـ من هذا المكان. «خطف» طوعي إرادي، بمزيج من الشغف بقضيته وكلامه، وحسرة على شغفي بالكلمة. مرتان تفصل بينهما للمفارقة الغريبة، عشرة أعوام بالتمام والكمال. المرة الأولى كانت في نهاية تشرين الأول 2006. يوم دخلت مكتب جوزف سماحة، طالباً موافقته على إذن التخلي عن مسؤولياتي في جريدة «الأخبار»، للتفرغ لتأسيس تلفزيون الجنرال. يومها، بابتسامته المعروفة الساحرة، كان جواب سماحة القاطع بهدوئه: الأولوية الآن لمعركة ميشال عون رئيساً. «شرط إنو تضلك تكتب». بعد عشرة أعوام لم ينقصها يوم، صار عون رئيساً. وصار موعدي مع «الاختطاف» الثاني. أن أكون مع الرئيس، فأللم حروفي عن هذه الزاوية، وأرشف حبر القلب عن هذه الصفحة، وأسكت عن «الكلام في السياسة»، مؤدياً تحية السلام للرئاسة...

شكراً جوزف، لقد نفذت المهمة. شكراً إبراهيم، أنك رفيق الكلمة والهمة. شكراً لكل الزملاء، اسماً اسماً قلماً قلماً وهماً هماً. شكراً للقراء، أو عذراً، أنني أزعجت أو جرحت أو ثرت أو أثرت. وشكراً أخيراً لكلمتي، أنها احتملت دمعتي وأخفت غصتي وحملت ثورتي وحبلت دوماً بفرحتي... مع الوعد أنه ليس الوداع، بل إلى اللقاء، بعد عهد، إنه العهد علي.

عندما ينتخب رئيس يصبح من أجل كل لبنان ورئيس كل لبنان، وهذا ما عبّر عنه عون (هيثم الموسوي)

تقرير

طرابلس: الكلّ يريد الحقيبة السيادية

عبد الكافي الصمد

ظنّت على ما يبدو أن التبرّع للجيش هو الوسيلة الفضلى، وما علينا نحن اللبنانيين سوى التصفيق لها، لأنها «تكرّمت» على جيشنا بنحو 0,16 في المئة من أرباحها لهذا العام.

أعضاء جمعية المصارف وأصحاب هذه البنوك الذين بنوا الجزء الأكبر من ثرواتهم في العقود الثلاثة الماضية من الفوائد على سندات الخزينة، أي من جيوب دافعي الضرائب اللبنانيين، يدفعون لتشغيل طائراتهم الخاصة أكثر من 10 ملايين دولار سنوياً. ألا يشعر هؤلاء بأن في قرارهم ما يدعو إلى الخجل؟ لولا جهود الجيش (إلى جانب المقاومة) وتضحياته لما بقي هذا الوطن الذي يكدّس أعضاء الجمعية أرباحهم على حساب نموّه وازدهاره الحقيقيَّين.

(الأخبار)

الاستشارات النيابية التي يجريها رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري لتأليف حكومته تنتهي اليوم. لكن تمثيل طرابلس في حكومة العهد الأولى كانت الشغل الشاغل للوسط السياسي في المدينة، وسط «طحشة» توزير بارزة.

هناك أولاً تيار المستقبل الذي التقط أنفاسه في طرابلس بعد تكليف رئيسه تأليف الحكومة واستعاد بعض حضوره. يطمح طامعو التوزير في التيار إلى أن تكون لهم «حصة مباشرة في الحكومة، لا أن تُعطى الحقائب الوزارية لأصدقاء وحلفاء للتيار سرعان ما ينقلبون عليه عند أول مفترق»، غامزين من قناة تجربة الوزير أشرف ريفي التي يدعو العديد من كوادر تيار المستقبل في المدينة إلى «عدم تكرارها».

وفيما تتردد أسماء عدة في طرابلس، محسوبة على تيار المستقبل، لدخول الحكومة، توضح مصادر مطلعة في «التيار» لـ«الأخبار» أنّ «قرار التوزير يملكه الرئيس الحريري حصراً، وأي قرار يتخذه سنلتزمه. إلا أننا نأمل ألّا يغيب أبناء طرابلس في تيار المستقبل عن الحكومة».

خارج تيار المستقبل، يُعَدّ النائب محمد الصفدي واحداً من أبرز المرشحين لتمثيل طرابلس في الحكومة، نظراً إلى علاقته الجيدة مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وبعد تقاربه مع الحريري وعودة المياه بينهما إلى مجاريها، ما يجعله يمثل تقاطعاً مقبولاً بين الطرفين. لكن الصفدي قال لمن فاتحه بأمر توزيره إنه «بعدما تسلمت وزارة المالية في عهد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، لا يمكن القبول بحقيبة وزارية أقل منها»، مضيفاً أنه «إذا كان لا بدّ من توزيري، فلن أقبل بأقل من حصولي على حقيبة سيادية، وإلا فإنني أفضل الاعتذار».

مقابل ذلك، بات تمثيل القوى «السنية» في فريق 8 آذار داخل الحكومة مطلباً حاضراً على الطاولة، وسط تلميحات إلى تمسك الرئيس نبيه بري وحزب الله بهذا التمثيل، وعدم اعتراض الحريري عليه.

الوزير السابق فيصل كرامي لم يكتفِ بذلك، بل قال لـ«الأخبار» إنّ طرابلس «هي مدينة رؤساء الحكومات، ويحق لها بحقيبة سيادية وحقائب خدماتية أيضاً، على أن يكون تمثيلها وازناً لأنها بحاجة ماسّة للإنماء»، على قاعدة أنّه «لا يحك جلدك إلا ظفرك، كذلك ثبت بالتجربة أنه لا يهتم بالمدينة إلا أهلها».

ومع أنّ كرامي أوضح أنه «لم نتكلم مع أحد ولم يتكلم أحد معنا في موضوع تأليف الحكومة، لأن الاستشارات لم تنتهِ بعد»، إلا أنّه أشار إلى أنّ «المعلومات المتوافرة هي أن الحكومة ستكون موسعة لتتشكل من ثلاثين وزيراً، وأن تمثيلها سيكون واسعاً».

من جهته، لفت النائب السابق جهاد الصمد لـ«الأخبار» إلى وجود «شريحة من الطائفة السّنية تراوح بين 35 و40 في المئة هي خارج تيار المستقبل، ويحق لها أن تتمثل إذا أردنا أن نشكل حكومة وحدة وطنية».

وأكد الصمد أن «تسمية الحريري وتكليفه تأليف الحكومة عملية تحتاج إلى استكمال لتحظى بغطاء سياسي، كالتفاهم مع بري».

على الغلاف «خذوها». هذا ما قاله الدرك عندما باغتوها عند مدخل بيتها. كانت عائدة من عملها. كمنوا لها وحاصروها وطالبوها بأن تسلّم نفسها، كما في الأفلام. كبّلوا يديها وساقوها كمجرمة إلى السجن، أمام مرأى عائلتها والجيران وعابري السبيل. ما هي تهمتها؟ تهمتها أنها أمّ. نعم، فاطمة علي حمزة تقبع منذ يومين في النظارة في مخفر الغبيري بتهمة أنها أمّ. هل هناك «أنصع» من هذا المثال على غيّ الطوائف ونظامها الأبوي القاتل. نظام قتل النساء وتعنيفهن والتمييز ضدهن وحرمانهن من أطفالهن

سجينة بتهمة «أمّ»

ياسف المفتي لقرار كهذا «يعلم مسبقاً أنّه سيؤدي إلى سجن أمّ» (KatHannah)

راجانا حمية

منذ يومين، تقبع فاطمة علي حمزة في السجن بتهمة أنها أمّ. نعم، جريمتها أنها ترفض التخلي عن طفلها الصغير بموجب حكم جائر ومشوب بشبهات لا تحصى ولا تعد، صادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية... هذا يحصل الآن هنا في لبنان. فقد صدر عن "محكمة" الطائفة" قرار يقضي بنزع طفل لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات ونصف سنة من حضن أمّه ومنح الحضانة لوالده المتزوج بامرأة ثانية ولديه منها أولاد آخرون! لم تقبل فاطمة التخلي عن ضناها، بحجة أن الشرع يأمرها بذلك، قررت المقاومة فقررت الدولة قمعها دفاعاً عن شرع الطائفة. تدخل القضاء المدني (النيابة العامة) لمواكبة القضاء الطائفي وأمر دائرة التنفيذ في بعبدا بتنفيذ قرار المحكمة الشرعية الجعفرية وحبس الأم تأديباً لها على مقاومتها للقرار الذكوري.

تصف فاديا، شقيقة فاطمة، القرار القضائي أنه يقول لها «عيشي بلا روحك». هكذا يطبّق القانون. القانون الفحل الذي فُصّل على قياس البلطجة و«بيّي أقوى من بيّك»، يقول أحد القضاة.

أول من أمس، حضرت دورية من مخفر حارة حريك وألقت القبض على فاطمة، بأمر من دائرة التنفيذ في بعبدا، لأنها رفضت الرضوخ لقرار المحكمة الشرعية الجعفرية القاضي بتسليم ابنها البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف سنة إلى والده، لأنّه

> «جريمتها» أنها ترفض التخلي عن طفلها الصغير بموجب حكم جائر

بحسب شرع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، يحدّد سن حضانة الأم لطفلها الذكر بسنتين فقط. فاض عمر ابن فاطمة عن السن الشرعية، وصار بإمكان الوالد، ببلطجته وحسن علاقته بـ«معارف» في المحكمة الشرعية الجعفرية، أن يأخذ ابنه من أمه.

تسرد فاديا، شقيقة الأم المسجونة، كيف حدث كل ذلك، فتقول بأنّ شقيقتها «كانت قد رفعت دعوى أمام المحكمة الجعفرية تطالب فيها بمسكن زوجي مستقل لأن زوجها متزوج بأخرى، وتأمين نفقة لطفلها، ولا تزال الدعوى إلى اليوم موضوع نزاع، كما أنها لا تزال متزوجة، أي أنها لم ترفع دعوى طلاق». لكن، محمد جزيني، زوجها «قرر رفع دعوى بحق زوجته فاطمة للحصول على حضانة الصبي، تأديباً لها، وقد نال قراراً بذلك، غير أن شقيقتي امتنعت عن تنفيذ القرار». عندها، حمل جزيني قرار المحكمة الذي يقضي بسلخ طفل عن أمه وأودعه لدى النيابة العامة في بعبدا لتنفيذه بقوة الحبس.

في اليوم الذي حضر فيه المأمور القضائي لتبليغ فاطمة، «كان محمد جزيني في بيتنا يتناقش مع شقيقتي في التوصل إلى حلول»، تقول فاديا. كان حضوره «نوعاً من الخداع وكان مؤلماً لشقيقتي»، تقول. لكن، ثمة ما هو أكثر إيلاماً أن تصدر القاضية الناظرة في الأمر قرارها الفوري بحبس فاطمة. لماذا؟ لأنها أمّ. هكذا، حضرت دورية من مخفر حارة حريك لتنفذ المهمّة، التي حضرت لأخذها بطريقة هوليوودية «حيث اختبأوا في مدخل البناية بانتظار عودتها من عملها للقبض عليها»، على ما تقول العائلة.

من «الريو» الذي أقلّها إلى مخفر الحارة كانت الوجهة الأولى. لكن، سرعان ما صدر القرار بنقلها إلى مخفر الغبيري نظراً إلى أن «النظارة في الحارة هي للرجال». هي الآن موقوفة هناك، وهي فضلت هذا الأمر على تنفيذ القرار المجحف بحقها كأم، ولكنها لا تعرف شيئاً عن ابنها. يعلّق أحد «المشايخ» في المحكمة الجعفرية أنّه «بدل أن تتمرد الأم على القرار، كان الحري بها أن تستأنفه وهي سجنت لأنها رفضت الامتثال للقانون الذي ينص على أن كل من يمتنع عن تنفيذ حكم قضائي يجرّم». لكنها أمّ؟ يردّ الشيخ: «إذا كل أمّ تمرّدت على القضاء وقبلت تنحبس بتعمّلي أزمة بالبلد (...) بدكم نحكم قضاء بالعواطف».

على أساس هذه «الخلاصة»، لا يحقّ لأم موجوعة الدفاع عن حضانة ابنها. فالقانون يحرمها حتى من هذا، و«يحلّله» للرجل الذي يحق له أن يأخذ ابنه من أمّه ولو "نكاية" و"تعنيفاً" للأم. يقول الأب محمد جزيني «أنا ذهبت إلى الشرع لأنها لا تسمح لي برؤية ابني ولا تريد العودة إلى البيت أيضاً، علماً بأنني أمنت لها مسكناً ومنحتها نفقة». يعترف الأب بأن «ابني بحاجة إلى أمه أكثر مني»، إلا أنّه لجأ إلى الشرع «يللي بيعطيني حقي بإبني، وخصوصاً بعدما حاولت أن تأخذ توقيعي على ورقة تنازل عنه».

يبرر القاضي في المحكمة الجعفرية، جعفر كوثراني، أن محامية الأم، شقيقتها فاديا، «لم تدافع عن فاطمة بشكل صحيح، فقد أهملت ثلاث درجاتٍ من النظر في القضية التي صدر الحكم فيها منذ عام ونصف عام، فلم تعترض ولم تستأنف ولم تميّز، ففي مثل تلك الحالات، نعتبر نحن أن المستدعى بوجهها خضعت وهي موافقة على تسليم الصبي لوالده». بحزم، يقول كوثراني إن «القانون لم يحرمها حقها، هي قصّرت، فبالنهاية نحن نجتهد والاجتهاد يصيب أو لا يصيب وليس حكماً منزلاً، كان

تجربة شخصية

حسناً عزيزي الحاكم الشرعي: البقرة لديها بيت ومرعى

زينب فياض

لم أكن أعلم أن وأد النساء يمكنه أن يستمر من العصر الجاهلي إلى الآن. لم يتوقف، لكنه عاد بتمظهرات جديدة. كنت أعتقد أن الدين والشرع سيكونان سنداً لي. هكذا علّمونا منذ الصغر أنه دين رحمة وجاء لينصف المرأة ويحصن حقوقها. هكذا يجب أن يكون. ولكن ما وجدته وواجهته لم يكن كذلك.

كل ما أعرفه أنني حين احتجت إلى إنصاف من الشرع ورجال الدين في محاكمنا الشرعية، لم أجد سوى الخذلان والتبرّؤ والنفور والاستغلال. ما وجدته في أروقة المحاكم الشرعية أكد لي أن هذا الشرع الذي يتفاخرون به ويعزز من رجولتهم أمام النساء لا يمتّ بصلة إلى رحمة الله وعدله وحكمته. بات الأمر قضية على مستوى الوطن. محاكم شرعية تتآمر على الإنسانية والأخلاق والعدل.

قضية فاطمة حمزة هي الدفاع الذي سيجعل كل امرأة تخرج لتواجه هذا المجتمع بسخط وقوة. كلنا فاطمة الأم الحبيسة. كلنا حبيسات الاضطهاد من المحاكم الشرعية.

هذا الشرع الذي أحلّ لرجل الدين، الذي عقد قراني وأنا بعمر التاسعة عشرة، أن يقنعني لأتخلى عن مؤخر صداقي، بحجة أن المبلغ مبالغ به وشرعاً لا يجوز، لأقبل بمؤخر عبارة عن حج وزيارة، من دون علم أهلي وبعد عقد القران. هذا ما أسميه الغبن. كيف لمن هي بهذا العمر أن تقرر ما هو صواب أمام هيبة رجل دين علّمها المجتمع أن تحترمه مهما فعل، فهو صاحب القدسية يمنع الشك بنزاهته؟ أين كان رجال الدين حين ضُربتُ وأُهنت أمام أولادي وعُنّفت وأُبعدتُ عن أهلي مكرهة على تقبل الأمر؟ لأن هذا المجتمع المحصن بالشرع يعاتبني إن طالبت بالطلاق. دائماً هناك خيارات عنيفة تُجبر المرأة على قبولها كي لا يقال عنها المطلقة. أين هو الشرع حينما استنجدت به ليحل مشكلتي ويحررني من الذل؟ فرفض بحجة أن لا أسباب تُذكر تدعو الى الطلاق. الموت اليومي المكرر هذا لا يدعو إلى الطلاق! كل حجج محاكمنا الشرعية: لديك بيت شرعي ونفقة، لذلك لا مبرر ليجبر الحاكم الشرعي الرجل على أن يطلق. حسناً عزيزي الحاكم الشرعي: البقرة في مزرعة عمتي لديها بيت يؤويها

«قضاء الطوائف»... حان موعد التوبة

يعود إنشاء المحاكم الجعفرية في لبنان إلى عام 1926، في عهد الرئيس شارل دباس. الفرنسيون «الحنونون»، بقلبهم الرقيق، المستعمِرون، أنشأوا محاكم خاصة بالشيعة، وذلك في سياق «تفريخ» محاكم طائفية. أما حكاية تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الذي أدى إلى مأسسة الشيعة في الدولة اللبنانية كـ«طائفة»، فهي قصة معروفة. ولعب الإمام موسى الصدر دوراً حاسماً في ولادة المجلس. لكن العلاقة بين المؤسّستين شائكة على عكس ما يعتقد كثيرون. أما العلاقة بين القضاء الشرعي ونظيره المدني، فهي علاقة «على الطريقة اللبنانية»

أحمد محسن

لا يحق للقضاء الشرعي أن يوقف أحداً. القضاء المدني هو الذي يتخذ هذا الإجراء، وإن كان يتخذه أحياناً استناداً إلى أحكام ترد من المحكمة الشرعية. لكن، ما يعرفه القاضي جان قزي، هو أن «الضابطة العدلية مرتبطة حصراً بالنيابة العامة وبالقضاء المدني». ولكن يجب أن يكون واضحاً أنه لا مفر من «حظيرة» الطائفة؛ بمعنى أن الأحوال الشخصية في القانون اللبناني ستتبع دائماً للطائفة. القيد مُحكم، وإن كان القضاء المدني يمكنه التدخل، أحياناً، لمنع حدوث «مهازل» أخلاقية. في إحدى محاضراته، أشار القاضي جوزيف قزي إلى حادثة وقعت حين كان محامياً عاماً استئنافياً في بيروت. ذهب العسكر إلى منزل الأم لتطبيق الحكم، فبدأ الطفل بالبكاء. عندئذٍ أشار القاضي بالعودة إلى المحكمة الشرعية لحل القضية. اجتهاد قزي في هذه المسألة هو اجتهاد عصري، ينحاز إلى الأمومة، ويحاول تأطير اجتهاده قانونياً، بإشارته إلى ضرورة أن يكون «التنفيذ رضائياً»، كما يقول. حسب قزي «90% من حالات الزواج في المجتمع المدني تحلّ بطريقة حبيّة». ولا يبالغ القاضي جان قزي في الرقم، بل يتوقف عنده كمؤشر يجب الوقوف عنده لتفسير طبيعة «المعاملات» تحت سقف القانون المدني، واحتمالات «الاجتهاد» والتلاعب تحت السقوف الأخرى. في حادثة أخرى، أحد الأشخاص حاول استعراض «مدنيته» أمام قزي، فقال: «أزوج ابني دينياً وابنتي مدنياً». ظن أنه هكذا يحمي ابنته من أخطبوط المؤسسة الدينية، ولكنه لا يعلم أن حديثه بطريركي أكثر من المؤسسة نفسها. «يزوّج»، بمعنى أنه «يمنح»، كما لو أن قرار القبول عائد له، ولرجولته، ولسلطة الرجولة، في المجتمع الذي يظن نفسه متقدماً.

أخيراً، ظهرت تحولات تمثلت في رفع سنّ الحضانة لدى الطائفة السنيّة من تسع سنوات للفتاة وسبع سنوات للصبي إلى اثني عشر عاماً لكل منهما، لفترة أطول لمصلحة الأم. وتوقف «الاجتهاد» الشيعي لعدة أسباب. بين الناس كلام كثير عن فساد المحاكم الشرعية الجعفرية. أيام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، كان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تقريباً على حياد، وبعيداً عن «شدّ الحبال» السياسي. ويقول العارفون إن شمس الدين حاول جاهداً تحصين المجلس من التدخل السياسي، ومن المحسوبيات المرتبطة بالسياسة. عقاب صقر وأمين وهبي وإبراهيم شمس الدين هم أعضاء في المجلس عملاً بالقانون، ولكن الواقع أن المجلس في طريق المطار، والطريق طويلة إلى الضاحية الجنوبية بالنسبة إلى صقر ووهبي. عملياً، تراجعت استقلالية المجلس تدريجياً بعد رحيل شمس الدين، ويُحكى عن صراع دائم في أروقته بين القطبين الشيعيين الكبيرين، حزب الله وحركة أمل. وهذا مبحث طويل. ولكن المؤكد أن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لا يمكنه التدخل في قرارات المحكمة الجعفرية إطلاقاً، لأنها مستقلة من الناحية القانونية. يمكن أن يحدث تدخل «على الطريقة اللبنانية»، بمعنى أن العلاقات بين أفراد المؤسستين قد تلعب دوراً، ولكن ليس هناك أيّ إطار قانوني لهذه العلاقة لكي تكون مباشرة، وهذا عكس السائد بين الناس. إلى حدٍّ ما، تشبه العلاقة بين المؤسستين العلاقة القانونية ـ الطبيعية بين مجلس النواب ومجلس الوزراء، بحيث إن الأول يملك صفة تشريعية، والثاني صفة تنفيذية. مهمة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، من الناحية القانونية، هي إصدار التشريعات، أما المحاكم فمهمتها إصدار الأحكام بمضامين مطابقة للتشريعات. وهذا يعني أن ثمة علاقة، ولكنها علاقة مؤطرة قانونياً، على نحو يبيح للمحاكم إصدار الأحكام استنسابياً بما «أتيح لهم» من سلطة. وفي الحالتين، حالة المجلس والمحاكم، لا يهبط القضاء بالباراشوت. ثمة آلية لا تخلو من الالتباس.

شروط اختيار القضاة، في ظاهرها، تشبه ما يحدث في القضاء المدني. بمعنى أن الدخول إلى «ملاك القضاء الشرعي» يحدث بعد أن ينجح المترشح في مباراة يجريها مجلس القضاء الشرعي الأعلى، وفق معايير يصنّفها المجلس نفسه، لجهة معدلات العلامات في المباراة. وهناك تفاصيل تقنية، حيث إن المواد الأساسية في الامتحان ـ بطبيعة الحال ـ يجب أن تكون الفقه، الشريعة، والقانون. وطبعاً، يكفي أن تكون الدراسة «حوزوية». الجامعة ليست ضرورية. وفقاً لقانون المحاكم الشرعية، المادة 450 تحديداً، يجب أن يكون المترشح لبنانياً، وسنّه بين الخامسة والعشرين والثامنة والأربعين، متمتّعاً بحقوقه المدنية والسياسية، غير محكوم من مجلس تأديبي بما يخلّ بالشرف. وهذه مفارقة أولى، أي الاعتراف بالقضاء المدني اللبناني وتفوّقه المفترض على القضاء الشرعي. القانون المدني مرجع لنظيره الشرعي في تحديد الأهلية، وهذه المفارقة تصلح لأن تكون مدخلاً جدياً للسؤال عن جدوى القضاء الشرعي من أساسه، من الناحية القانونية، ما دام الأصل موجوداً، وهو القضاء المدني. المفارقة الثانية، هي العلاقة بين النجف الأشرف وقم الإيرانية. فالقانون يوجب على المترشح أن يكون قد حاز شهادة الدروس الدينية العليا أو إجازة في الحقوق من كليةٍ تدرّس فيها أحكام الشريعة الإسلامية. ساد لوقتٍ طويل أن تكون هذه الكلية في النجف، وليس في قم. لكن لا يخفى على أحد أن قم صارت تلعب دوراً مرجعياً في تخريج رجال الدين الشيعة. وهذا ما يحيل مجدداً إلى التجاذب بين القطبين السياسيين، حزب الله وحركة أمل. الالتباس، أو «الحزورة» ليست هنا. القانون نفسه «مثقوب». وفقاً للمادة 452: «يعيّن كلّ من رئيسي المحكمتين الشرعيتين السنّية والجعفرية من بين مستشاري هاتين المحكمتين أو من بين القضاة الذين بلغوا الدرجة السادسة وما فوق، أو من بين العلماء الشرعيين المشهود لهم بالتفقه والعلم، شرط أن لا يكون أيّ منهم قد تجاوز الثامنة والأربعين من عمره. ولكي يكون من العلماء الشرعيين المشهود لهم، لا بدّ من أن تكون الشهادة إما من المرجع الديني الأعلى في النجف الأشرف أو من الهيئة الشرعية المركزية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بتوقيع رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى أو ممن يشهد له بضعة من كبار علماء الطائفة بالفقاهة والاستقامة». وهذه «الشهادة» تتخذ صيغة مطاطة، وبرأي كثيرين، هي «باب خلفي» لتعيينات سياسية، فضلاً عن كونها تربط مصائر أحوال لبنانيين كثر بمرجعيات خارج البلاد (النجف الأشرف). وهو ربط قانوني «موصوف»، وليس ربطاً سياسياً على الإطلاق.

أكثر من ذلك، التمييز بين القضاءين الشرعي والقضائي هو تمييز إداري «مفتعل»، إذ تعود المحاكم إلى ملاك رئاسة المجلس الوزراء، بينما يعود القضاء العدلي إلى وزارة العدل حصراً. والقول إنه «مفتعل» لا يأتي من فراغ، بل هذا التمييز، في الأساس، حدث لأن رئاسة الوزراء يشغلها «مسلم». وفيما يعتقد كثيرون أن «طائفة الرئيس» مسألة دستورية، الحال أنها ليست كذلك، بل هي مسألة عرفية. والحال أن التمييز لم يكن لفصل القضاءين أحدهما عن الآخر، بل لكي لا يكون هناك سلطة لشخص «غير مسلم» (وزير العدل) على المسلمين. مأسسة طائفية موصوفة. وأمس سجنت فاطمة بسبب الخلل في العمل في هذه المؤسسة وبين هذه المؤسسات مجتمعة. ولكن سجن الناس ليس مسألة «مزاج». في جميع الحالات، يتطلب سجن شخصٍ ما وجود جرم جزائيّ حسب قانون العقوبات. ما هو الجرم الجزائي الذي ارتكبته فاطمة؟ دعونا نخمّن قليلاً: الانتماء إلى «طائفة» في دولة طوائف؟ على الأرجح. هذا جرم جميع اللبنانيين، وقد حان موعد «التوبة».

> التمييز بين القضاءين الشرعي والقضائي هو تمييز إداري «مفتعل»

سجن الناس ليس مسألة «مزاج» (Pablo Picasso)

> أين المحاكم من شرع الشيخ الذي ساومني بزواج مؤقت ليهبني حضانة أولادي؟

ومرعى. حسناً أيها الحاكم بأمر هواك. هل تعلم أن أطفالي يعانون من ألف عقدة نفسية؟ ألم يشرّع دينك أن للإنسان عزة توازي عزة الكعبة. أين الشرع الذي تملص من مساعدتي؟ كل رجال الدين الذين التجأت إليهم كانوا يفضلون موتي البطيء في بيت الزوجية على عار الطلاق.

الوأد يعود مجدداً، ولكن على هيئة أحكام شرعية. أظن أن الله بريء منها. أين المحاكم الشرعية من حرماني من حضانة أولادي ومشاهدتهم؟ هم يبتسمون بسخرية أمامك "هذا جزاء من تطلب الطلاق. لتقلعي شوكك بيديك"، أين المحاكم الشرعية من شرع ذاك الشيخ الذي ساومني بزواج مؤقت ليهبني حضانة أولادي؟ لن أخفي سراً أن قلت إن محاكمنا الشرعية تحوي رجال دين لم يسمعوا يوماً بالنزاهة والعدل. يحركهم رجال دولة وقادة أحزاب وحركات وتيارات. يمكنهم أن يتراجعوا عن حكم بمجرد أن تُحرك أمامهم عصا السلطة والمال. ما عانيته منذ سنوات هو معاناة كل امرأة أنا تجرأت وصرخت بأعلى صوتي. رغم ذلك، لم أكتب إلا القليل القليل مما أملكه بالأسماء والأدلة على ظلم المحاكم الشرعية في لبنان. ما كتبته ليس إلا غَرفة من يمّ هذا الظلم الذي أغرقونا به. وأنا أكتب هذا الموضوع، كنت بصحبة أولادي الممنوعة عنهم منذ أشهر. كدت بتحدّ كبير أن أقطع زيارتي مع أولادي لأكتب هذا النص لأن الوقت ضيق ولا بد من تقديمه بأسرع وقت للمعنيين. تذكرت أن هناك ألف فاطمة وزينب ينتظرن من قادتهن ورجال الدين القيامة بخطوة إيجابية. وإلا سيتحمّلن عواقب ما سيحصل لاحقاً. لن يسكت المجتمع المدني على هذه الخروقات الفاضحة في محاكمنا الشرعية. انتبهوا، سيتحوّل هذا المجتمع إلى قاضٍ يأخذ حقه بيده.

علوم

الجيش تحت قيادة «الروبوت»:

القتال عن بعد

الأسلحة الذاتية الحركة وذات القدرة على اتخاذ القرارات حسب مجريات المعركة، لم تعد مجرد خيال علمي كما في الأفلام الهوليوودية، بل بدأت بالدخول تدريجاً إلى حقول التجربة والاختبار، وستدخل الخدمة الفعلية في جيوش العالم الأساسية تدريجاً في خلال السنوات القليلة المقبلة. هذه المعدات التكنولوجية المتطورة، منها ما يتصرف تلقائياً مع الأهداف المحتملة دون العودة إلى قرار السلطة الأعلى، ومنها نوع آخر يُسيَّر عن بعد بواسطة مختصين يوجدون في مقارّ آمنة على بعد مئات أو آلاف الكيلومترات

عمر ديب

التجارب على الأسلحة الذكية آخذة في التوسع المطّرد، وستصبح النمط السائد في الجيوش المستقبلية، وتحديداً لدى الجيوش الكبرى الثلاثة. فالولايات المتحدة تحاول اليوم، وسط الصعود الروسي والصيني في مجالات التكنولوجيا العسكرية والتطبيقات المدنية المرتبطة بها، أن تأخذ خطوة إلى الأمام، من خلال الاستثمار الكبير على مدى السنوات الماضية والقادمة في الروبوتات العسكرية. وهي في هذا المجال تتقدم على نظيراتها، وقد بدأت عملية تحويل قطاعات كبيرة من قواتها العسكرية، ومن المتوقع أن يبلغ عدد الوحدات المقاتلة الآلية (military robots) أكثر من عدد الجنود والضباط عام 2025 حسب المخططات المعلنة. لكن الدول الأخرى لا تقف ساكنة في هذا المجال، بل تضع الخطط لتثمير كل إمكاناتها العلمية والتكنولوجية لردم هذه الهوة وتحديث جيوشها وتعزيزها بالمقاتلات الآلية أيضاً في البر والبحر والجو، وفي تقنيات المراقبة والتنصت. لذلك، وضعت كل من روسيا والصين برامجهما الآلية، وانتقلتا إلى تصنيع الطائرات من دون طيار كمرحلة أولى على هذا الطريق الطويل، وبدأت باختبار نماذج تجريبية من الأسلحة الأكثر تعقيداً.

تقنيات علمية أساسية

تعتمد هذه الأسلحة على مروحة واسعة من التقنيات العلمية المتطورة، منها المجسات (sensors) التي تعمل عبر الأشعة ما دون الحمراء أو الليزر أو الموجات الرادارية لتحسس الأجسام القريبة والبعيدة، وعلى تقنيات التصوير الدقيق، وكذلك على أنظمة اتصالات مشفرة ونظم معلوماتية وبرمجية قادرة على استيعاب دفق هائل من المعلومات وتحليل البيانات المرتبطة بها، وأخذ القرارات أو الخلاصات حولها في فترات زمنية قصيرة. كذلك تحتاج إلى الربط مع أنظمة تحديد المواقع عبر الأقمار الاصطناعية (GPS) وتقنياتها، بالإضافة إلى خصائص ميكانيكية وحركية ومواد جديدة صلبة وخفيفة.

عقود من التطوير

كانت البدايات الأولى للمعدات العسكرية الروبوتية في الحرب العالمية الثانية مع الجيش الألماني والجيش السوفياتي من خلال بعض أنواع الدبابات المسيرة عن بعد، إلا أنها كانت أدوات بدائية نتيجة تخلف التكنولوجيا المرتبطة بها في حينه. وخلال العقود التي تلت، تطور الكثير من الأسلحة، وتحديداً مدافع أوتوماتيكية تطلق النار مع استشعار الحركة القريبة، وانتشرت لدى العديد من الجيوش، ومنها مدافع دبابات "ميركافا" التي خصصها جيش العدو الصهيوني في أماكن مطلة لرصد حركة المقاومين واستهدافهم فورياً. وبلغت ذروة التطور الروبوتي مع تصنيع الطائرات الصغيرة من دون طيار المخصصة للتصوير والتجسس، ثم لاحقاً تلك التي تستطيع إطلاق صواريخ صغيرة على أهداف تحت المراقبة بأمر من مراكز التحكم. وتوجد هذه التقنيات اليوم في العشرات من جيوش العالم، وتشكل نزراً يسيراً مما سيصبح عليه الواقع في المستقبل القريب.

> ترفع هذه الصناعات الروبوتية من أكلاف الصناعة العسكرية

الذكاء الاصطناعي

لا شك في أن تزويد هذه المعدات الآلية

قطاع خاص

شراكة صينية ـ روسية لمنافسة «إيرباص» و«بوينغ»

كشفت الصين وروسيا عن استثمار مشترك قد تصل قيمته إلى 20 ملياراً، لتطوير طائرات تجارية من الفئات الكبيرة. هما ترغبان في منافسة «بوينغ»، و«إيرباص». خطة طموحة، حازت موافقة شركتي الطيران الصينية «COMAC» (شركة الطيران التجاري الصيني) والروسية «UAC» (الشركة الاتحادية للطيران الروسي)، على أن يشمل إنتاجهما طائرات السوخوي سوبرجت 100. وهذه الخطة هي جزء من اتفاق وقعه الطرفان في عام 2014 في خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لبكين في حزيران الماضي والتقى نظيره الصيني اكزي جينبينغ. شركة الطيران الصيني قالت إن الشراكة مع «الاتحادية الروسية»، التي ستنطلق هذه السنة، ستهدف إلى تطوير طائرة نقل ركاب تتسع لنحو 280 راكباً ولديها قدرة طيران تصل إلى 12 ألف كيلومتر.

> تراوح قيمة المشروع بين 13 مليار دولار و20 مليار دولار

هذا الأمر سيضعهما في منافسة مباشرة مع بوينغ 787 ومع إيرباص A350.

تراوح قيمة المشروع بين 13 مليار دولار و20 مليار دولار، وكل طرف سيُسهم بنصف هذا المبلغ. ونقلت وسائل إعلام غربية عن رئيس «الاتحادية الروسية» يوري سليوزار، قوله إن الشركة الاتحادية الروسية تملك مخزوناً من التصميمات والتكنولوجيا، ولن يقتصر إطار التعاون (ضمن إطار المشروع مع الصين) على التكنولوجيا، بل سيطاول أيضاً الملكية الفكرية. هذا يعني أن التصميم والتكنولوجيا ستكون في روسيا، فيما التنفيذ والتجميع سيكون في الصين. سيكون هناك مركز هندسي مشترك في روسيا لتولي مهمة الإنتاج التقني والإلكتروني. محركات الطائرات ستنتجها رولز رويس و«GE». جسم الطائرة وتجميعه سيكون في الصين.

ويرى سليوزار أن الطائرات المنتجة من هذا المشروع ستكون أرخص بنسبة 10% من منافسيها.

لائحة أسعار إيرباص، كما ترد على موقعها الإلكتروني تشير إلى أن سعر طائرة إيرباص A350 التي يبلغ عدد مقاعدها 280 مقعداً، هو 272,4 مليون دولار، علماً بأن سعر بوينغ 787 التي تتسع لنحو 290 مقعداً يبلغ 264,6 مليون دولار. الرحلة الأولى للطائرة الصينية الروسية ستكون بعد سبع أعوام، على أن يليها تسليم أولى الطائرات بعد ثلاث سنوات. تطوير طائرة تجارية ليس مجرد تحدٍّ تكنولوجي، فالصين تسعى إلى تعزيز صناعتها المحلية الفضائية. إيرباص تتوقع أن الصين ستحتاج في خلال العقدين المقبلين إلى نحو 6 آلاف طائرة جديدة كلفتها 945 مليار دولار، فيما تتوقع بوينغ أن تكون الكلفة على الصين أكبر، وتصل إلى 1 تريليون دولار.

المنافسة في سوق صناعة الطائرات التجارية كبيرة أصلاً مع سيطرة شركتي إيرباص وبوينغ، اللتين تتنازعان الحصص السوقية. في عام 2015 تغلبت إيرباص على بوينغ بالنسبة إلى الطلبيات المستقبلية. من المعروف أن إيرباص تستحوذ على 57% من المجمل من قيمة سوق صناعة الطائرات التجارية تبعاً للطلبات المسجلة لديها والبالغة 1036 طائرة. وإيرباص حققت إيرادات بقيمة 91,6 مليار دولار، فيما حققت بوينغ 125 مليار دولار.

الرحلة الأولى للطائرة الصينية الروسية بعد سبع أعوام (أ ف ب)

قاتلة غواصات روبوتية

بالبرامج التي تمكنها من اتخاذ القرارات المناسبة حسب الظروف التي تواجهها تعتبر قفزة كبيرة في التكنولوجيا العسكرية، إلا أن العمل اليوم ينصبّ على ربط كل هذه الروبوتات بأنظمة إدارة مركزية مؤتمتة أيضاً، وتستطيع اتخاذ القرارات تلقائياً عبر تحليل المعطيات الواردة من كافة القطع، وتقوم هذه "العقول" المركزية الروبوتية بتوجيه الوحدات عبر أوامر غير قابلة للاختراق. وهذا يعني أن الدور البشري سيتراجع أيضاً حتى في مجال توجيه الأوامر للوحدات لمصلحة برامج شديدة التطور. ورغم أن هذا الواقع سيزيد من تعقيد البرمجيات، إلا أنها تبقى بعيدة جداً عن مرحلة "الذكاء الاصطناعي" (artificial intelligence AI) الذي يقوم على مبدأ تعلم الأدوات والبرمجيات من أخطائها السابقة والبناء عليها لتصحيح برامجها تلقائياً. وهذه المرحلة هي القصوى في مسار التطور المعلوماتي، إلا أنها تطرح الكثير من الهواجس التي قد تؤدي إلى سيطرة الآلات على الحياة المدنية والعسكرية كلها مستقبلاً كما يتخيل الكثير من العلماء، كما المخرجون السينمائيون.

إلى أين؟

لا شك في أن تطور العلوم ينعكس تلقائياً في التكنولوجيا العسكرية، وستوفر الأتمتة والروبوتات حياة الكثير من الجنود، وستتحول الكثير من الخسائر الحربية إلى خسائر مادية. إلا أن المشكلة الكبرى هي أن ذلك سيشجع الدول الأقوى على خوض المزيد من الحروب ضد الدول الأضعف، بظل تراجع أعداد الأكفان العائدة إلى بلدانها. وسيكون هناك المزيد من الضحايا المدنيين، لأن هذه الأجهزة المبرمجة والمؤتمتة لن تكون قادرة على التمييز بين هدف عسكري وهدف مدني، ستكون أكثر اندفاعاً وعدوانيةً من المقاتلين البشريين، لأنها لا تخشى الموت والإصابة. أي إنها ستزيد من اللاتكافؤ بين الأطراف لمصلحة الجيوش الكبرى. على الجانب الآخر، توجد فرصة أمام الدول الصاعدة علمياً وتكنولوجياً لأن تحقق نوعاً من التوازن مع الدول الأقوى إذا واكبت تلك الثورة التقنية الصاعدة. على صعيد الكلفة المادية، سترفع هذه الصناعات الروبوتية من أكلاف الصناعة العسكرية، وقد تكون لها أكلاف سياسية لناحية استنهاض التيارات المناهضة للحروب في الدول الكبرى، التي تتساءل عن جدوى هذا الإنفاق الهائل بدل استثماره في المجالات العلمية المدنية التي تعود بالفائدة على كل فئات المجتمع. "الروبوتات" ستنخرط في الجيوش بدلاً من الجنود والضباط، وستثير حولها الكثير من النقاش والشكوك والاعتراضات، إلا أنها ستشكل عماد جيوش المستقبل.

أسلحة روبوتية مستقبلية

طائرات مقاتلة غير مأهولة:

تنصبّ اليوم جهود كبيرة على تطوير طائرات حربية مقاتلة من دون طيار، بنفس مواصفات طائرات الجيل الرابع والخامس السائدة حالياً. تنظر الجيوش بكثير من التفاؤل إلى هذه الطائرات، لأنها توفر الكثير من الأمور الأساسية، أولها الخسائر البشرية من الطيارين، وثانيها توفير الجهد والوقت والكلفة اللازمة لتدريب الطيارين المختصين. وثالثها إمكانية تمتع هذه الطائرات بإمكانات مراوغة جوية ومرونة حركة أكبر بكثير من الطائرات المأهولة التي لا تملك هذه الإمكانات بسبب عدم قدرة الجسم البشري على تحمل معدلات تسارع جاذبية لمثل هذه المراوغات، وهو ما لا تخشاه الطائرات غير المأهولة. إلا أن الثغرة الأساسية تبقى في قدرة هذه الطائرات على التعاطي مع الأوضاع المستجدة وغير المتوقعة، التي يمكن الطيار أن يتعاطى ويتأقلم معها في الأوضاع العادية.

سفن حربية غير مأهولة:

تستطيع هذه السفن أن تبحر آلاف الكيلومترات من خلال مسارات محددة مسبقاً ومربوطة بأنظمة تحديد المواقع عبر الأقمار الاصطناعية، ومن خلال توجيهات من غرف التحكم. ومن الممكن تطبيق هذه التقنيات على السفن التجارية المخصصة للنقل والتبادل التجاري أو على السفن الحربية المزودة بكافة الأسلحة اللازمة للدفاع عن نفسها ضد السفن الأخرى والطائرات المعادية، أي ما يعني "أتمتة" (automization) كاملة لأنظمة الرصد والاستشعار والتتبع، ثم قرار إطلاق النار عند تقدير وجود خطر داهم تلقائياً. كذلك تستطيع هذه البوارج القيام بكل مهمات القصف ضد أهداف برية أو بحرية ثابتة وفق نظام تحديد المواقع. كذلك يجري العمل على غواصات غير مأهولة مجهزة بالتقنيات نفسها، وذات قدرة ذاتية على إدارة وتنفيذ مهماتها بشكل مستقل، بالإضافة إلى قاتلات الغواصات والمركبات البحرية الدفاعية.

أجهزة المراقبة والتنصت خلف خطوط العدو:

مع تطور تقنيات التصوير والبث عبر الإنترنت والأقمار الاصطناعية، أصبح بالمتناول الآن تصنيع معدات طائرة صغيرة بحجم حشرة مع قدرة على التصوير والتسجيل الصوتي واختراق أنظمة الاتصال وبثها بنحو مباشر أو مسجل من خلف خطوط العدو إلى مراكزها. وهذه التقنيات قريبة من دخول الخدمة بشكل واسع بعد دخولها تجريبياً، وقد تكون موضوعة في الخدمة عند بعض الجيوش. وهذه الأدوات ذات أهمية كبيرة لأنها قادرة على تلقي أوامر والتحرك من مكان إلى آخر عبر الربط مع الأقمار الاصطناعية وحماية نفسها لمرونتها وصغر حجمها. كذلك يمكن برمجتها كي تقوم بالتصرف التلقائي في أوضاع معينة، ما يعطيها "ذكاءً اصطناعياً" دون الحاجة إلى متابعة أو إدارة متواصلة. تعطي هذه المعدات التقنية اليد العليا لمشغليها، وتعتبر من أبرز الأدوات الأمنية الحديثة.

عربات مقاتلة:

دخلت العربات المقاتلة الروبوتية عدة جيوش في السنوات الأخيرة، وتستعمل تقنيات تشبه تلك المستعملة في المدافع ذاتية الحركة وإطلاق النار، ولكنها أيضاً قادرة على التحرك والتسلق والتخفي وتغيير الشكل وتذخير نفسها من المخزن والعودة إلى القواعد تلقائياً، ومزودة بأحدث وسائل الاتصال والتشويش. وهذه العربات تحديداً تحل مكان الجندي المقاتل في الوضعية الدفاعية أساساً، وربما في وضعية الهجوم مستقبلاً. وهي رغم وجودها اليوم، إلا أن أعدادها ما زالت تجريبية وستغير طبيعة الحروب بعد دخولها حيز التصنيع الواسع.

تكنولوجيا

وداعاً للبطاريات... أهلا بـ«Octobot» الهلامي

محمد دبوق

أعلن فريق من الباحثين في جامعة «هارفارد»، مختص بـ «الطباعة الثلاثية الأبعاد 3D Printing»، الهندسة الميكانيكية وعلم الموائع الدقيقة (Microfluidics)، عن أول روبوت مستقل، غير مقيد ورخو بالكامل، بحجم بطاقة ذاكرة الهاتف المحمول (الصورة).

الأخطبوط الآلي الصغير المسمى «أوكتوبوت - Octobot» يمكن أن يمهّد لجيل جديد من الأجهزة المستقلة التي يمكن استخدامها في مجالات عدة كالعمليات الجراحية، أو في مهمات البحث والإنقاذ واكتشاف أغوار المحيطات. ويرى الخبراء أن إحدى أهم استخدامات «أوكتوبوت» سيكون في المجال العسكري، إذ بمقدور الروبوت مع تطويرات لاحقة أن يُستخدم في عمليات المراقبة العسكرية والتجسسية، كأن ينشر في أماكن تواجد العدو أو أماكن صعبة الوصول إليها ويقوم بإرسال المعلومات بشكل متواصل من دون الحاجة لتزويده بمصدر طاقة ثابت أو صلب.

المحاولات السابقة لصناعة روبوت مستقل باءت بالفشل. يومها كانت

المصدر: Lori Sanders

> الأخطبوط الآلي «أوكتوبوت» يمكن أن يمهّد لجيل جديد من الأجهزة المستقلة

المشكلة الأساسية هي مصدر الطاقة، أي أنه كان لا بدّ من إضافة عناصر صلبة أو وصل الروبوت بمصدر الطاقة. أما في حالة «أوكتوبوت»، ونظراً إلى تصميمه اللين، فإنه لا يحتاج إلى أسلاك كهربائية أو بطاريات من أجل أن يعمل، بل هو ببساطة يعمل من خلال التفاعلات الكيميائية التي تدفع الغاز إلى أطرافه اللينة المطاطية. اللافت أن أخطبوط «هارفرد» يعتمد على نظام هوائي (Pneumatic)، أي إنه يعمل على الغاز المضغوط. التفاعلات الكيميائية في داخله تقوم بتحويل كمية صغيرة من الوقود السائل (بيروكسيد الهيدروجين - Hydrogen peroxide) إلى كميات كبيرة من الغاز، التي تتدفق إلى أطراف الروبوت اللينة مما يؤدي إلى تحريكها. نظام هذه التفاعلات الكيميائية يعمل من خلال دارة شبيهة بالدارة المستعملة في غالبية الأجهزة الإلكترونية، إلا أنها هلامية ذات تقنية خالية من أي مادة صلبة وتعتمد على مواد بيولوجية وكيميائية وتقنية النانو (Microfluidic logic circuit). تصميم هذه الدارة استند إلى ورقة بحثية أعدّها الأستاذ في جامعة «وودفورد وآن فلاورز» وعضو هيئة التدريس في «ويس» جورج وايتسايدس (George Whitesides). الدارة عبارة عن بديل مرن لمُذَبذِب إلكتروني (electronic oscillator) بسيط، وهي تتحكّم بالروبوت عند تحلل الوقود السائل إلى غاز.

لا يزال هذا المشروع في مراحله الأولى، إذ يأمل الباحثون مستقبلاً أن يتمكنوا من تصميم أخطبوط بمقدوره الزحف، السباحة والتفاعل مع محيطه الخارجي، وأن يكون «أوكتوبوت» مصدراً لإلهام مصممي الروبوتات والباحثين والعلماء في مجال الصناعات المتقدمة.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة [10]

جردة إسرائيليّة أوليّة بتسليحها للميليشيات الانعزاليّة

يكشف كتاب صدر حديثاً في الولايات المتحدة دور واشنطن في السياسة اللبنانيّة في بداية الحرب الأهليّة. الكتاب الذي يحمل عنوان «ميادين التدخّل: السياسة الخارجيّة الأميركيّة وانهيار لبنان، 1967 ـ 1976»، يعتمد على الأرشيف الأميركي من سجلات وزارة الخارجية ودوائر استخبارية وغيرها، ويُظهر في صفحاته ضلوع واشنطن في إشعال الحرب الأهليّة وإذكائها وكيفية تعاملها مع «حلفائها» في بيروت. كما تعتمد المقالة على أطروحة غير برغرسون غيز في عام 2014 في جامعة أوسلو بعنوان: «عرض جانبي خطير: أميركا والحرب الأهليّة اللبنانيّة، 1975 ـ 76». وهي أيضاً اعتمدت على وثائق أميركيّة غير منشورة. في ما يلي، الحلقة العاشرة من السلسلة التي تنشرها «الأخبار»

أسعد أبو خليك *

جاء المبعوث الرئاسي الأميركي دين براون الى بيروت لرفع معنويّات الميليشيات اليمينيّة وتقديم المزيد من العوْن لها. كانت هزيمة الميليشيات خطأً أميركيّاً أحمر، كما أوضح براون لهم. كما كان لزيارته تأثيرها حتى على الحركة الوطنيّة، وعلى قيادة ياسر عرفات في منظمّة التحرير. فقد أصدرت الحركة، في وقت كانت قوّاتها تتقدّم على كل الجبهات، بياناً في 1 نيسان أعلنت فيه قبولها الهدنة، بعدما كانت تعارضها. وكانت مهمّة براون الترويج لما كان يُسمّى بـ"المبادرة السوريّة"، أي التمهيد لتدخّل عسكري للنظام السوري، وفرض هدنة (كما أصرّ هنري كيسنجر) لإنقاذ الميليشيات اليمينيّة من الهزيمة.

وقد تحدّث كمال جنبلاط، بودّ، عن لقائه الأوّل مع براون، وقال بعد اللقاء: "فَضْلُ الغرب على العالم أنه اقترح الديمقراطيّة السياسيّة، وأنا غربي في عقلي... تحدّثنا أيضاً عن الحضارة وتأثيرها على الشباب، خصوصاً أفلام العنف والجنس، وضرورة إعادة النظر في التربية والقضايا الثقافيّة" (راجع نص التصريح في أنطوان خويري، "حوادث لبنان"، 1976، الجزء الثاني، ص. 502 ـ 503). وحاول جنبلاط جس نبض براون حول التأييد الأميركي للتدخّل السوري، لكن الأخير حاول التملّص وتصنّع البراءة. كما تحدّث شارل مالك بإيجابيّة عن مهمّة براون وتبجّح، كعادته، بـ "أنني أعرف مستر براون منذ زمن طويل وتربطني به صداقة وأحترمه كثيراً. والجماعة (الأميركيّون) جديّون في المساعدة ما أمكنهم على حل القضيّة اللبنانيّة" ("حوادث لبنان"، ص. 515). أما براون فكان صريحاً في موقفه السياسي، فقال بعد لقائه بيار الجميّل "كالعادة، نا والشيخ بيار متفاهمان دائماً" (ص. 516)، فيما أكّد للمفتي حسن خالد ("المسلمون في لبنان والحرب الأهليّة"، ص. 248) أن الحكومة الأميركيّة حثّت الرئيس حافظ الأسد "ليستمر في الجهود السوريّة لإحلال السلام في لبنان".

لكن بداية إبداء التعاطف من قبل العدوّ الإسرائيلي مع المبادرة السوريّة أقلق كيسنجر الذي خشي من استغلال الأسد الموافقة الإسرائيليّة على المبادرة السوريّة للتصعيد في لبنان (أطروحة غير برغرسون غيز، ص. 99). وعندما سأل جيرالد فورد كيسنجر عن الوضع في لبنان، في اجتماع بينهما في 12 نيسان، طمأنه الأخير على المصالح الأميركيّة قائلاً: "يمكن لنا أن نمشي وسط حقل الألغام بسلام". وأكّد كيسنجر، في شهادة أمام الكونغرس في 14 نيسان، أن "التدخّل السوري لا يشكل تهديداً لأمن إسرائيل.

كانت نصيحة براون للقادة الموارنة بأن يكونوا أقوياء (عسكريّاً) كي يكون موقعهم التفاوضي قويّاً (وفهموا إشارته هذه، حسب رواية جوناثان راندل، على أنها تشجيع على قبول التسليح من إسرائيل).

الوثائق الأميركيّة عن زيارة المبعوث الأميركي ولقاءاته تختلف كثيراً عن التصاريح العلنيّة. فقد كانت مواقف الزعماء الموارنة إيجابيّة من زيارة براون الذي كان يحمل فكرة تشكيل قوّة لضبط الأمن تضمّ عناصر من الميليشيات الانعزاليّة والجيش اللبناني وقوّة من تنظيم "الصاعقة". وكان بيار الجميّل أكثر حماسة للفكرة، وتطوّع بتقديم وحدات من ميليشياه.

فيما كان سليمان فرنجيّة مُشكّكاً وإن وافق على الفكرة على مضض. أما كميل شمعون فكان في وارد آخر: كان قلقاً على أمن دولة الاحتلال الإسرائيلي. إذ تنقل وثيقة أميركيّة عن شمعون قوله سرّاً للمبعوث الأميركي إن السوريّين ينوون إقامة دولة في لبنان تكون "مئة بالمئة معادية لإسرائيل". لكنه حرص على التأكيد أن "الموارنة لا يمكن لهم أن يحاربوا إسرائيل" لأنهم "يتمتّعون "بعلاقة جيّدة" مع الدولة العبرية. واقترح شمعون إقامة دولة كونفدراليّة في لبنان يكون لها

> **بذل قادة الموارنة جهداً في الترويج للتدخّل العسكري السوري مع المبعوث الأميركي**

"علم واحد، ولكن بحقوق منفصلة" (ص. 185 من كتاب ستوكر). وقد ردّ براون بأن الفكرة غير عمليّة لأن هذا يوازي التقسيم، وبأن على المسيحيّين "عندها إيجاد طريقة أخرى لحماية أمنهم".

وكانت منظمّة التحرير، بشخص شفيق الحوت، تسعى للتخفيف من التصريحات العدائيّة لمهمّة براون الذي أشاد بالدور المعتدل لعرفات. وطالب في برقيّات إلى وزارة الخارجيّة بفتح حوار مع قيادة عرفات مع التذكير أنه هو الذي كان قد طالب عام 1973 بفتح الحرب ضد المقاومة الفلسطينيّة في لبنان على غرار "أيلول الأسود". لكن كيسنجر رفض فتح الحوار.

كانت علاقة الميليشيات اليمينيّة مع العدوّ الإسرائيلي تنمو وتتعاظم. ولم يبحث المسؤولون الأميركيّون (على الأقل على المستوى الديبلوماسي) في العلاقة بين القادة الموارنة والعدوّ الإسرائيلي. أما مستشار فرنجيّة (ومبعوثه لدى السفارة الأميركيّة في بيروت للتواصل السرّي غير الخاضع للأقنية الديبلوماسيّة) لوسيان الدحداح، فقد أبلغ الأميركيّين أن الإسرائيليّين طلبوا من "الوسطاء الموارنة عدم إعلام المسؤولين الأميركيّين" بالعلاقة بينهم. لكنه كان يعلم لأن الأميركيّين كانوا يعرفون عن هذه العلاقة السريّة. وأضاف الدحداح أنه "قام شخصيّاً بإبلاغ السوريّين عن شحنات السلاح من إسرائيل... وأنهم لم يكترثوا للأمر". (ص. 184).

أما الإسرائيليّون فقد كانوا يطلعون الحكومة الأميركيّة، بالتفصيل، عن علاقتهم وتسليحهم للميليشيات الانعزاليّة. وهناك وثيقة نُشرت من جملة الوثائق المنشورة عن وزارة الخارجيّة الأميركيّة (نشرها ستوكر على صفحته في موقع جامعته) تتضمن تفاصيل عن الدعم الإسرائيلي للميليشيات الانعزاليّة. وفي هذه الوثيقة (تحمل تصنيف "سرّي للغاية" وتعود لـ 9 نيسان 1976) يصف مسؤولون إسرائيليّون تفاصيل لقاء بينهم وبين ممثّل رسمي عن بيار الجميّل لم يرد اسمه في الوثيقة (يخمّن ستوكر أنه جوزيف أبو خليل) وقادة موارنة آخرين. ويقول ممثّل الجميّل في الاجتماع أن الأخير يرحّب بالاتصال بإسرائيل وأنه مهتم بـ"الاستمرار في الاتصال مع إسرائيل كي يضمن أفعلَ تعاون وتنسيق بين الطرفيْن". وأضاف أن "حالتهم صعبة للغاية لكنهم في موقع يستطيعون أن يصمدوا فيه"، وأن الوضع العسكريّ "حرج للغاية لأن العدوّ (اليسار اللبناني) يتلقّى تعزيزات بما فيها فلسطينيّون وصوماليّون وآخرون من دول عربيّة"، وأن "السلاح المسلم" يتفوّق على سلاحهم بدرجة كبيرة. وطمأن المسؤول الكتائبي الإسرائيليين بأن لديهم عدداً كبيراً من المتطوّعين، لكنهم "يطلبون بإلحاح سلاحاً ووقوداً وغذاءً"، مؤكداً أنهم سيحقّقون إنجازات عسكريّة فيما لو حصلوا على هذه المساعدات، وأن معنويّاتهم ومعنويّات رجالهم ستقوى. ولاحظ الكتائبيّون، بحسب الرواية الإسرائيليّة في الوثيقة الأميركيّة، أن الموقف الأميركي بات أكثر إيجابيّة نحوهم لكن من دون تعبير عملي. وأضاف أن "الملك حسين لم يفعل شيئاً للمسيحيّين" بسبب انعدام نفوذه في المنطقة، وأن السوريّين تمنّعوا عن التدخّل العسكري المفتوح لأنهم يخافون من دخول متوازٍ لجيش إسرائيل. وتحدّث ممثّلو بيار الجميّل عن تقسيم لبنان كـ "الحل الواقعي الوحيد". وعلّق المسؤول الإسرائيلي بالقول على ما ورد: "نشعر أنهم يعلّقون علينا آمالاً عظيمة على الصعيديْن السياسي والعسكري لكننا نحاول تجنّب رفع آمالهم العظيمة"، وأن إسرائيل لم تبلغهم بـ"نيّاتها الجديّة" التي أبلغتها إسرائيل لوزير الخارجيّة "في حال حدوث تدخّل عسكري سوري من جانب واحد". ويضيف المسؤول الإسرائيلي: "نحن مستمرّون في تزويدهم بالسلاح (بالإضافة إلى السلاح الذي نمدّه لشمعون)ووعدناهم بمدّهم بالمحروقات والغذاء". وختم المسؤول الإسرائيلي بالقول: "سنستمرّ في الحفاظ على أعلى مستوى من السريّة في العلاقة مع التنظيمات المسيحيّة".

وتضم الوثيقة جردة بما قدّمه العدوّ من مساعدات عسكريّة للميليشيات الانعزاليّة في هذه المرحلة المبكرة من الحرب، وقبل صعود حزب الليكود الذي زاد من وتيرة الدعم الإسرائيلي لقوى اليمين الطائفي في لبنان. ووفق هذه الوثيقة كانت المساعدات الإسرائيليّة حتى حينه: 30 مدفع هاون عيار 52 ملم، 600 قذيفة مدفع هاون عيار 52 ملم، 44 مدفع هاون عيار 82 ملم، 1800 قذيفة هاون عيار 82 ملم، 9 مدافع هاون عيار 160 ملم، 900 قذيفة هاون عيار 160 ملم، 1060 بندقيّة رشّاش خفيفة (متنوّعة)، 1520000 وحدة ذخيرة لـ "إل.إم.6"، 345 بندقيّة رشاش متوسّط (متنوّعة)، 16 بندقيّة رشاشّ ثقيل (متنوّع)، 45000 وحدة ذخيرة لـ"إتش.إم.6"، 2600 بندقيّة "بال" ومعدّاتها، 1600000 رصاصة لبنادق "بال"، 1000 بنادق ـ قاذفات مضادة للدروع، 2537 بنادق متنوّعة، 4 ملايين رصاصة للبنادق، 2900 بندقيّة "إم ـ 16"، 3250000 رصاصة لبنادق "إم ـ 16"، قاذفا "آر. بي.جي"، 1086 قذيفة "آر. بي. جي"، 244 بندقيّة عادمة الارتداد متنوّعة، 80000 رصاصة للبنادق العادمة الارتداد، 4 قاذفات كاتيوشا، 100 صاروخ من عيار 130 ملم، 2000 قذيفة من عيار 25 رطلاً، 1000 وحدة ذخيرة من عيار 122 ملم، 1500 وحدة ذخيرة من عيار 155 ملم، 200 لغم، 10 أطنان "تي. إن.تي"، 100 قاذفة بازوكا من عيار 73 ملم، 6000 قذيفة بازوكا من عيار 73 ملم، 1000 رصاصة لبنادق الصيانة المتدنيّة، 16 كاشفة ألغام، 15 جهاز اتصال من نوع "إم. كي 6"، 15 ناقلة جند، 33 مدفع من عيار 120 ملم، و15880 قذيفة من عيار 120 ملم. (من المُلفت أن الوثائق المنشورة عن تلك الحقبة كشفت أكثر بكثير مما كشفته الوثائق المنشورة عن حقبات ماضية. والطريف أن الوثيقة التي تحمل الجردة الأولى بالتسليح الإسرائيلي حملت توقيع المسؤول الأميركي المعروف فرانك وزنر الذي أرسله أوباما في أوائل 2011 مبعوثاً خاصّاً له إلى حسني مبارك عند بداية الانتفاضة المصريّة). ويتضح من هذه الجردة حجم الدعم الإسرائيلي (غير الدعم الأميركي المستقلّ) الذي نالته الميليشيات الانعزاليّة التي كانت تزعم في سنوات الحرب أنها لم تكن تتلقّى الدعم، وأن النسوة كن يبعن حليهن لتمويل المجهود الحربي. وبحلول أيّار 1976، بلغ حجم السلاح والذخيرة الإسرائيليّة التي تلقّتها (منحة) ميليشيات اليمين الانعزالي 1200 طن، لكنها دفعت ثمن 200000 ليتر من المحروقات (من وثيقة أميركيّة يذكرها ستوكر، ص. 268).

بدأ كيسنجر بالتعبير عن سروره من مسار الحرب الأهليّة في لبنان. ورأى أنها ستفيد المصالح الإسرائيليّة والأميركيّة معاً، وان النظام السوري سيستولي على منظمّة التحرير على حساب ياسر عرفات وحركة

براون حمل فكرة تشكيل قوّة لضبط الأمن تضمّ عناصر من الميليشيات والجيش و«الصاعقة»

"فتح" (أطروحة بير برغرسون غيز في جامعة أوسلو، ص. 100). وكانت الحكومة الأميركيّة تحاول اقتراح إنشاء قوّات دوليّة لـ "ستر" (أو لوضع قناع فوق) التدخّل العسكري السوري (وهذا ما حدث في ما بعد عندما غطّت دول الخليج والحكومة الأميركيّة التدخّل العسكري السوري تحت ستار "قوّات الردع العربيّة").

كانت الحكومة الأميركيّة راضية عن سلوك عرفات المعتدل في الحرب الأهليّة (والتي لا يزال بعض أبواق اليمين المسلم والمسيحي يحمّله المسؤوليّة جؤراً عنها). وقال كيسنجر لبراون إنه يريد إبلاغ عرفات بأن الحكومة الأميركيّة تنوّه بأدائه في لبنان (أثناء زيارة براون وبعدها). وقد عرض براون أن يقوم بإيصال الرسالة عبر غسّان تويني. لكن كيسنجر فضّل قناة التواصل مع منظمّة التحرير عبر المخابرات الأميركيّة (ربما عبر أبو حسن سلامة). وأشادت الرسالة بـ "الدور البنّاء" لعرفات، وأشارت في لغة ضبابيّة كسينجريّة إلى "احتمالات لتنمية حوار أكثر رسميّة من دون التأثير السلبي على القضايا الأخرى".(ص. 189 من ستوكر). وليس هناك من وثيقة حول مآل هذه الرسالة، لكن الأرجح أنها وصلت إلى عنوانها.

وعندما عاد براون إلى لبنان في أوائل أيّار 1976، حاول التأثير على موقف جنبلاط

> كانت الحكومة الأميركيّة راضية عن سلوك عرفات المعتدل في الحرب الأهليّة

المعارض للتدخّل العسكري السوري، وقال له إن مطلبه بالانسحاب الفوري والكامل للقوات السوريّة كشرط لإجراء الانتخابات هو موقف تعطيلي. والغريب أن جنبلاط كان متجاوباً جداً مع براون الذي أتى إلى لبنان لتدعيم موقف الميليشيات الانعزاليّة ولإنقاذها من هجوم يساري لبناني ـ فلسطيني كاسح. واعترف جنبلاط علناً في تصريحاته أنه قبل بوقف النار تسهيلاً لمهمّة المبعوث الأميركي. لكن لماذا ساعد جنبلاط براون في مهمّته؟ قد يكون السبب ضغط عرفات الذي كان دوماً يخفّف من طموح وجموح قوّات الحركة الوطنيّة في تلك الفترة، والتي كانت قوى "جبهة الرفض" تدعمها. وكان عرفات مهتمّاً بإبداء حسن السلوك إزاء الحكومة الأميركيّة كي يقبض ثمنها حواراً رسميّاً مباشراً معها. لكن قد يكون براون هدّد جنبلاط والحركة الوطنيّة بعمل عسكري أميركي، بعدما خوّله كيسنجر توجيه التهديد لجنبلاط و"اليسار" اللبناني. لكن جنبلاط لم يتحدّث علناً عن تهديد، وليس هناك في الوثائق ما يشير إليه (غير تعليمات كيسنجر إلى براون عن تخويله تهديد جنبلاط وقوى اليسار). وفيما كان جنبلاط إيجابيّاً مع براون إلى درجة أنه قال خطأ إن المبعوث الأميركي أعجب ببرنامج الحركة الوطنيّة، كان رأي براون بجنبلاط شديد السلبيّة. وعندما قال جيرالد فورد عن جنبلاط إنه "ليس مسلماً"، زاد براون على التعليق: "هو درزي منشق. هو مجنون". (ص. 104 من أطروحة غير برغرسون غوز).

بذل قادة الموارنة جهداً في الترويج للتدخّل العسكري السوري مع المبعوث الأميركي، خصوصاً أنه لم يكن صريحاً معهم حول نيّات الحكومة الأميركيّة إزاء الموقف السوري. وصارحهم فرنجيّة برأيه بأن عدم دعم الحكومة الأميركيّة للتدخّل العسكري السوري يعني ان "الحل الوحيد هو التقسيم". أما شربل قسّيس، رئيس الرهبانيّات المارونيّة آنذاك، فتحدّث مع براون "باسم الكنيسة"، وقال: "لعلّ لبنان اختار أصدقاءه خطأً وربما من الأفضل العيش شيوعيّاً على الموت ديمقراطيّاً" (من طرائف تلك اللقاءات ان ميليشيات الموت اليمينيّة كانت تتحدّث مع الغربيّين على أنها هي تمثّل قيم الديمقراطيّة والحريّة). وأخبر مبعوث كتائبي اللقاء أن الأسد أعلم قادة الجبهة اللبنانيّة بأنه لا يستطيع إرسال جيشه إلى لبنان لأن أميركا تمنعه من ذلك.

حاول الدحداح في زيارة سريّة إلى باريس مناقشة الوضع مع المسؤولين الفرنسيّين للحث على مبادرة فرنسيّة مستقلّة. لكن هؤلاء كانوا يحملون انطباعاً سلبيّاً جداً عن فرنجيّة الذي وصفه الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان، في زيارة إلى واشنطن في 18 أيّار، بأنه "شخص أبله جدّاً وقد ألحق ضرراً" (ص. 193 من كتاب ستوكر). وصارح ديستان الأميركيّين بأن فرنسا كانت تفكّر في إرسال قوّات من بضعة آلاف إلى لبنان، لكن كيسنجر خشي من أن يؤدّي ذلك إلى إرسال مزيد من القوّات السوريّة إلى لبنان. لكن فكرة التدخّل العسكري الفرنسي لم تلق تجاوباً أوروبيّاً خصوصاً أن دولاً أوروبيّة (منها فرنسا، كما يروي ستوكر) كانت قد أرسلت شحنات جديدة من الأسلحة إلى الميليشيات الانعزاليّة، مما زاد من تصلّبهم.

عقدت "مجموعة العمليّات الخاصّة" في البيت الأبيض اجتماعاً في 22 نيسان. وكان احتدام المعارك مُقلقاً لواشنطن. فقد زادت ثقة الميليشيات اليمينيّة بقدراتها بعد تدفّق التسليح الإسرائيلي والأميركي والأوروبي، صعّدت في المعارضة لتعطيل اتفاق بين عرفات والأسد (بعد اتفاق دمشق)، ومن أجل جرّ تدخّل عسكري غربي أو إسرائيلي في لبنان. وناقش المجتمعون احتمال تدخّل سوفياتي وإسرائيلي في لبنان، كما نوقش أمر نشر قوّات أميركيّة إما كعازل بين القوّات السوريّة والإسرائيليّة أو لردع "تورّط" سوفياتي. وطلب كيسنجر من وزارة الدفاع بحث أمر تدخّل عسكري أميركي في لبنان في حالة تدخّل إسرائيل أو الاتحاد السوفياتي. وحذّر من أنه يريد "دفق قوات (أميركيّة) في المتوسّط لثني السوفيات عن عزمهم". وعبّر عن خوفه من تحوّل لبنان إلى مستنقع. وزادت شهيّة أميركا للضغط على الأطراف للتوصّل إلى "حل" (بالتعريف الأميركي الذي يحمي مصالح أميركا وإسرائيل واليمين اللبناني). ووافق جنبلاط على لقاء الجميّل للبحث عن حل، كما أن شمعون وعد بتأجيل مشروعه لتقسيم لبنان. وحاولت الحكومة المصرية عرض خدماتها للتدخّل العسكري في لبنان لموازنة التدخّل السوري.

وفي موضوع الانتخابات اللبنانيّة فضّل المبعوث الأميركي الياس سركيس على ريمون إدّه، لكنه لم يقل ذلك علناً واعتبر أن ذلك سيكون بمثابة "قبلة الموت". فيما حذّر وزير الخارجيّة المصري من انتخاب سركيس بسبب قربه من السوريّين. وطمأن براون جيرالد فورد ومستشاره للأمن القومي أن "الأصوات ستُشترى وتُباع في الانتخابات" في المجلس النيابي (غير برغرسون غيز، ص. 104). ومما لم يكن معلوماً آنذاك ان ريمون إدّه سعى للحصول على تأييد أميركا والدول الأوروبيّة على ترشيحه الرئاسي من خلال جولة قام بها في هذه الدول في كانون الأول 1975. ووصفه تقرير لوزارة الخارجيّة بأنه "معتدل" و"ناقد للطموحات الفلسطينيّة والإسرائيليّة في لبنان". وصرح إدّه، في لقاء مع جوزيف سيسكو، بآرائه حول الحلّ في لبنان. وقال إن التورّط السوري والفلسطيني، بالإضافة إلى التورّط الليبي والعراقي، يمنع التوافق بين اللبنانيّين. واقترح تدخّلاً عسكريّاً أميركيّا ـ إسرائيليّاً مشتركاً لطرد القوّات الموالية لسوريا من لبنان، على أن يعقبها تدخّل لقوّات من الأمم المتحدة. (من تقرير عن اللقاء لوزارة الخارجيّة الأميركيّة ورد في أطروحة غير برغرسون غيز، ص. 104). لكن إدّة اتهم إسرائيل وسوريا (و"دولاً أخرى") بنيّتها تدمير لبنان. وخفّف إدّه علناً من لهجته ضدّ أميركا بعد اللقاء، لكنه لم يخفّف ضد إسرائيل. ووصفت الخارجيّة الأميركيّة اللقاء مع إدّه بأنه "غير مثمر".

(يتبع)

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأزمة السورية بين موسكو وواشنطن

سعد الله مزرعاني *

بالإضافة إلى التناقضات السورية الداخلية، وإلى تلك القائمة في صراعات المنطقة والعالم، يمكن القول إن التناقض الأميركي الروسي، بشأن الأزمة السورية، هو الذي لعب الدور الأساسي في إطالة أمد هذه الأزمة إلى ما يزيد، حتى الآن، على الخمس سنوات ونصف السنة. لا يلغي ذلك ما حصل، في مجرى تلك الأزمة، من تنسيق بين الطرفين حول بعض العناوين أو الملفات ومنها الملف النووي السوري...

منذ استعادت القيادة الروسية الإمساك بزمام السلطة في أكبر بلدان العالم مساحة (ثمن العالم)، بعد مواجهة واحتواء المافيا الروسية المشجعة أميركياً والبالغة الجموح (لجهة قذارة الأساليب وضخامة النهب)، وهي تواصل محاولة تعزيز دور روسيا على المستوى الدولي. في أساس تلك السياسة مصالح النخب السياسية والاقتصادية للنظام الروسي الجديد. وفي «روحها» التعبوية العزف على الوتر القومي الذي كان حاضراً دائماً في التراث الفكري والإبداعي لذلك البلد العظيم (الذي حاول «بطرس الأكبر» وكاترين الثانية مصالحة ثقافات الغرب والشرق في حضارته، واختبر لينين ورفاقه، فيه، أهم تجربة تغيير جذري في التاريخ في شروط موضوعية وذاتية غير ناضجة أو غير ملائمة).

استغرق الوضع الانتقالي في روسيا التي وقع انقلاب على نظامها الاشتراكي المأزوم عام 1990، حوالى دزينة من السنوات. في هذه الأثناء كانت الولايات المتحدة الأميركية تحاول إحكام قبضتها على العالم وسط تناقضات اجتماعية تزداد حدّة، وتوسع للنزاعات والصراعات يزداد ضراوة. لم يصبح العالم أفضل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته، كما كانت تدعي واشنطن. الولايات المتحدة، كقوة محورية لسطوة الهيمنة الرأسمالية، قد باتت أكثر ثقة واغتراراً بزعامتها المنفردة وشبه المطلقة في العالم.

مشروع «الشرق الأوسط الواسع» (الذي كان مشروعاً للعالم وليس للشرق الأوسط فحسب) رفع، بسرعة، منسوب التباين الأميركي الروسي. من أفغانستان إلى العراق، أشهرت روسيا فلاديمير بوتين اعتراضاتها على «تفرد دولة واحدة بقيادة العالم» وعلى «تجاوز الشرعية الدولية» وعلى «محاولة تغيير الأنظمة بالقوة الخارجية»... روسيا نفسها واجهت محاولات أميركية مباشرة لمنعها من بناء سلطة مركزية فاعلة تلملم البلاد وتحتوي الفلتان الأمني والاقتصادي والسياسي المافيوي.

اختار «المحافظون الجدد»، بوقاحة، في ظل إدارة بوش الثاني، نهجاً يقوم على وضع القوة في خدمة السياسات الأميركية حيال العالم بأسره. جاهروا بأن لديهم قدرة «غير قابلة للتحدي» (استراتيجية الأمن القومي لعام 2002). أعلنوا نيتهم خوض حروب وقائية استباقية. مارسوا احتقاراً استفزازياً لمؤسسات الشرعية الدولية. عزلوا حلفاءهم الأوروبيين وتعاملوا معهم بسخرية بوصفهم رموزاً لعالم «هرم» لم يعد ذا فائدة للعصر الأميركي المنتصر...

شعرت القيادة الروسية، التي كان بوتين رمزها ومحركها الأساسي، بالإهانة التي تتكرر يوماً بعد يوم وأزمة بعد أزمة. ليس نظام روسيا الاشتراكي فقط هو ما كانت تستهدفه واشنطن. تبيّن أنها تستهدف روسيا نفسها، خصوصاً وحدة تلك البلاد الشاسعة ومصالح وكرامة شعب وأمة مفعمين بالحيوية والريادة والتضحيات (إنقاذ البشرية من الوحش النازي والفاشي في الحرب الكونية الثانية، غزو الفضاء، إلهام ودعم حركات التحرر...).

بعد حقبة احتلال أفغانستان والعراق، من قبل واشنطن، كان السعي لتطويق وحصار روسيا وعزلها عبر المعاهدات والأحلاف وأنظمة الصواريخ... وجاء «الربيع العربي» ليشكل محطة استفزاز، استخدمت فيها واشنطن حلفاءها وأتباعها وأساليب جديدة: من أجل مواصلة نفس نهج التدخل والهيمنة، بوسائط مختلفة وبكلفة أقل. هي عانت من فشل التدخل العسكري وأكلافه الباهظة سياسياً وعسكرياً وبشرياً واقتصادياً (من نتائجه الأزمة المالية المخيفة في أواخر عام 2008).

في المقابل استكملت القيادة الروسية عدة الاعتراض: توطيد السلطة الدولة. إضعاف المعارضة المدعومة من واشنطن. إحراز نجاحات كبيرة في حقول الصناعات الحربية. تحسين الوضع الاقتصادي بالاستفادة خصوصاً من ثروات البلاد الهائلة في مجال الطاقة والمعادن (روسيا صاحبة أكبر احتياطي في العالم). اعتماد مرونة أكبر حيال المعارضين وتوسع نسبي في مجال الحريات وممارسة الديمقراطية. تعزيز علاقاتها وتحالفاتها الدولية... استناداً إلى ذلك، وبعد مناورات سياسية أميركية وأوروبية وتدخل عسكري في ليبيا ضد سلطة القذافي، قرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منع تكرار السيناريو الليبي في سوريا. أعلن ذلك في خطب مباشرة، وفي اتصالات وعلاقات: خصوصاً مع السلطة السورية. هاله أن يجري استخدام متطرفين إرهابيين في سوريا دون تقدير للمخاطر المترتبة على ذلك عالمياً. قرر أنه يجب أن يخوض الحرب في سوريا لكي يتصدى للعبث الأميركي بمصائر بلدان كبيرة وصغيرة: منها روسيا نفسها. قال رئيس وزرائه مدفيديف: «نقاتل الإرهابيين في سوريا لكي لا نضطر إلى قتالهم في روسيا نفسها».

ما بين سعي روسيا إلى استعادة دورها ونفوذها الدوليين، بما يخدم ويرسّخ سلطتها الداخلية أيضاً، كانت الأزمة السورية المكان «المثالي» الذي يتوقف عليه النجاح أو الفشل الروسي. لم تعد الحرب في سوريا وسيلة لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، بل باتت أداة لإسقاط الطموح والنظام الروسي على حدٍ سواء. هذا أحد أكبر أسباب تعقد الأزمة السورية. أما السبب الأساسي فقائم في صلب السياسات الأميركية التي أرادت، من خلال الأزمة السورية، تحقيق أهداف استراتيجية دولية عامة، وتسديد فواتير إقليمية (لحلفائها العرب والأتراك)، وتقديم دعم جديد وفعّال للعدو الصهيوني.

من عوامل تصعيد وتمديد وتعقيد الأزمة السورية أيضاً، الموقفان السعودي والتركي. الأول من خلال التدخل السياسي والمالي. الثاني من خلال التدخل المباشر، وصولاً إلى التدخل العسكري الاستفزازي المفتوح حالياً في كل من سوريا والعراق: على أهداف داخلية تركية (ما يتعلق بالأزمة الكردية وبتوسيع «صلاحيات» الرئيس التركي)، وعلى أخرى إقليمية تستعيد صورة مرتبكة لأقوياء سلاطنة بني عثمان ولو بصيغ حديثة!

لا ينبغي أبداً إسقاط العوامل الداخلية في تأزم الوضع السوري. تجاهل المطالب الشعبية المحقة في إشاعة حق التعبير والتنظيم والاختيار، من قبل السلطة الحاكمة، هي أمور، وإن تراجعت بتقدم العسكرة ودور المتطرفين، إلا أنها عوامل كانت كبيرة التأثير في البدايات. معروف أيضاً أنه جرى استخدام هذه المطالب ككلمة حق يرد بها النيل من سلطة لم تعتد سوى الجنوح نحو الحلول الأمنية لمنع التغيير ولو في حدوده الدنيا.

أرض سوريا باتت، منذ سنوات، مختبراً دولياً مخيفاً لحروب ذات أبعاد دولية وإقليمية ومحلية. على امتداد خريطتها وفي سمائها تتحرك وتتناقض جملة حسابات وجيوش وقوى وتيارات... هذا جعل أزمتها بالغة الخطورة وشبه مستعصية. هناك يحدث منذ سنوات قتل ودمار هائلان. حضارة هذا البلد، التي تعود إلى أكثر من ستة آلاف سنة، تُدمّر بدون رحمة. الأزمة السورية التي أدت إلى أكبر موجة نزوح في التاريخ الحديث، مرشحة لتوليد مخاطر أفدح: احتمال الصدام المباشر بين دول كبرى، واحتمال استخدام أسلحة فتك شامل من قبل إرهابيين يتحركون بدافعي الشبهة والتخلف!

الشعب السوري هو الأكثر تضرراً بأشكال تزداد مأساوية. لكن الأزمة السورية تهدد، بمخاطر عديدة وغير متوقعة، العالم بأسره!

* **كاتب وسياسي لبناني**

الحدث

صمت سياسي أمام ميدان حلب: «الهدنة» الـ

بعد نحو 20 يوماً على بدء مبادرات التهدئة الروسية في مدينة حلب، وبرغم ما تخللها من معارك عنيفة في محيط أحياء المدينة الغربية إثر هجوم مجموعات «جيش الفتح»، انكفأت التصريحات السياسية حول المدينة بشكل شبه كامل. ومع انتهاء «هدنة» جديدة أمس، وفشل معارك «الفتح» في تحقيق أهدافها المرحلية، لا يبدو أن الدبلوماسية ستكون حاضرة إثر الإعداد لمعارك كبيرة داخل المدينة وريفها

لم تخرج «هدنة» أمس في حلب بجديد عن سابقاتها في خلال الشهر الماضي، إذ بقيت المعابر خالية من العابرين، ولم يغادر الأحياء الشرقية أي مدني أو مسلّح، في خلال ساعات التهدئة العشر. وتكرّر أيضاً مشهد استهداف المعابر من قبل الفصائل المسلحة التي قصفت معبر الكاستيلّو بعدة قذائف صاروخية، أدت إلى إصابة مراسل قناة «الإخبارية السورية» وعسكريين روسيين، بجروح طفيفة.

وتزامنت «الهدنة» مع استمرار الاشتباكات على محاور المدينة الغربية في مشروع 3000 ومنيان وضاحية الأسد، التي تمكّن الجيش السوري وحلفاؤه من ضبط إيقاعها ومنع أي خرق من جانب مجموعات «جيش الفتح» في خلال اليوم الثاني لمعارك «المرحلة الثانية» من «غزوة أبو عمر سراقب».

وعلى عكس الهدن السابقة، بدا لافتاً الصمت السياسي لمعظم العواصم ذات الشأن في الملف السوري، عن التعليق على «الهدنة» اليوم، باستثناء تأكيد الأمم المتحدة أنها «غير معنية بإجلاء أي مدنيين من أحياء المدينة». وقد تكون ترجمة ما سبق في التصريحات التي سبقت إعلان «الهدنة» من الجانب الروسي، وتحديداً وزير الدفاع سيرغي شويغو، الذي أعلن بوضوح أن «احتمالات البدء بتسوية سياسية أُرجئت إلى أجل غير مسمى».

ومع انكفاء الغطاء الجوي الروسي في خلال معارك المحور الغربي في حلب، برغم تنفيذه لغارات في مناطق أخرى من سوريا مثل ريف إدلب، ظهر إصرار الجيش السوري وحلفائه على حماية المدينة، بعيداً عن مناورات السياسة. وبالتوازي مع اقتراب مجموعة السفن الروسية من الوصول إلى سواحل شرق المتوسط، تبقى الاحتمالات مفتوحة حول ما ستقدم عليه موسكو في ضوء فشل مبادرات «التهدئة» مع الفصائل المسلحة التي رفضت فك ارتباطها بـ«جبهة النصرة»، وتقويض مبادرات «التعاون» مع الدول الغربية. وكان المتحدث باسم الأمم المتحدة ينس لايركه قد رأى أن «العمليات الإنسانية لا يمكن أن تكون مشروطة بمبادرات سياسية أو عسكرية»، مضيفاً أن «ما نحتاجه حقاً في حلب هو دخول المساعدات الضرورية لإنقاذ الأرواح، وعلى كل الأطراف مسؤولية اتخاذ الإجراءات الضرورية».

وبعيداً عن حلب، تمكن الجيش السوري من التقدم في الغوطة الغربية على المحور الشمالي ـ الشرقي لبلدة خان الشيح، وسيطر على قرية البويضية ومنطقة جامع التقي ومحيطه.

وعلى صعيد آخر، أوضح عضو «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة جورج صبرا، أن ألمانيا تعتزم استضافة مؤتمر دولي

تمكّن الجيش وحلفاؤه من ضبط إيقاع جبهة المدينة الغربية ومنع اي خروق (أ ف ب)

تحقيق

«لاجئ قدّ الدني»

يقول الظرف الحالي الذي تفرضه الحرب، إنكَ إذا أردت أن تصل إلى مكان ما: «يجب عليكَ أن تدوس على الآخرين»، سواء كنت في البلد أو خارجه. ومهما تكن منزلة أولئك «الآخرين» بالنسبة إليكَ. لم يعد مهمّاً من الذي تخلى عن الآخر، لأن الجميع تخلّوا عن الجميع في بلدٍ باتت تعشّش في زواياه رائحة الحزن

دمشق ـ **سناء ابراهيم**

سوريا، فقد وصلت في نهاية 2013 إلى 100 حالة يومياً، وفق تقرير نشرته صحيفة «تشرين» الرسمية، فيما وصل مجموع حالات الطلاق

لملمت مقاهي المدن الأوروبية وحدائقها قصص السوريين الواصلين إليها، وكشفت رواياتهم التي غطّت فضاء «فايسبوك» الأزرق عمق الادعاء والتباهي لأشخاص هم في أفضل الأحوال «لاجئون». تسكن مها في الطبالة في ضواحي دمشق، وتكافح منذ غادرها زوجها عيسى إلى فرنسا قبل عام، لإطعام أولادها وتأمين حاجاتهم. أما الزوج فهو يكافح لإقناع زوجته بأن ضآلة حجمه أمام برج إيفل، ليست إلا حركة فنية لصورة كاميرا التُقِطت على عجل، وأنه يعيش «ملكاً» في باريس. تعرف أن زوجها بات رجلاً بوجهين، وجه للصباح يسرّح شعره، يتأنق، يلتقط الصور ويرسلها، وآخر للمساء يعاني كي يتدبر مصروفه. وتقول: «سنة وأنا أعيش على أمل اللحاق به، لكنه لم ينل الإقامة حتى الآن وظروفه صعبة جداً. كل ما في جعبته ذاكرة كاميرا تتسع لآلاف الصور، يلتقط ويرسل، وأنا مللت التصفّح». وتضيف بسخرية: «يريد مني أن أتذوق جمالية برج إيفل وأنا أسكن في عشوائيات الطبالة... قلت له أخيراً، توقف عن إرسال الصور، أرسل مالاً أو عُد إلينا».

وتشرح أن ما يثنيه عن العودة هو «الخجل من الأهل والأصدقاء»، وتضيف: «نصحه الكثيرون بالبقاء هنا، حيث لا تزال هناك فسحة للعيش برغم ضيقها، لكنه أصرّ على طلب اللجوء. اليوم لا يستطيع أن يواجه من قدّم النصح له ولا يملك جرأة الاعتراف بالخطأ، هو الآن في نصف الطريق تماماً، لا يستطيع أن يكمل ولا يستطيع أن يتراجع». وتتابع «لا يملك الآن إلا التباهي بأنه في فرنسا، وأنا لا أملك إلا أن أتباهى معه أمام صديقاتي بأنه لاجئ قدّ الدني».

السياسة تغفو على الوسادة

أبو مجد، باع منزله وترك عمله كي يلحق بزوجته التي سبقته إلى ألمانيا بصحبة أولادهما، لكنه لم يستطع، بعدما قارب الخمسين من عمره، أن يتأقلم مع الحياة هناك ولم يتمكن من تعلم اللغة الألمانية، فطلب من زوجته أن تعود معه إلى جرمانا في ريف دمشق، لكنها رفضت، وعندما احتدّت الأمور بينهما، هدّدته باستدعاء الشرطة وطلبت الطلاق. عاد الزوج إلى البلد فارغ اليدين، من دون زوجة أو أولاد، وبلا بيت وعمل، بكثير من اليأس وخيبة الأمل والفراغ. ويقول: «اليوم أدركت ما معنى الديموقراطية، الديموقراطية هي التي تأخذ زوجتك وتسلبك أطفالك أمام عينيك بتشجيع وتصفيق من الناس، من دون أن تكون قادراً على ضم ولدك إلى حضنك».

> كل ما في جعبته ذاكرة كاميرا، يلتقط ويرسل وأنا مللت التصفّح

تفككت العائلة في سوريا ما بعد الحرب، وفقدت الأسرة استقرارها، ليجد السوري اللاجئ نفسه فجأة أمام نمط جديد من الحياة والعادات والقوانين، حمل معه مشكلات جديدة وتناقضات لم يسبق له أن واجهها. وظهرت نتائجها في نسب حالات الطلاق المرتفعة، التي تنوّعت بين الطلاق الغيابي والهجرة والظروف المعيشية القاسية وفقدان المنازل والنزوح والمشاركة في الأعمال العسكرية. لكن الطارئ مع الحرب كان الطلاق بسبب السياسة! إذ وصل الانقسام بين موالاة ومعارضة، إلى داخل العائلة الواحدة، وبات خراب البيت جزءاً من خراب البلد وسمة من سمات الحرب.

ردينة، لم تنل الطلاق رغبة منها ولا اندفاعة أو حماسة، بل لأنها مؤيدة، فيما زوجها معارض. وعند سؤالها عن مصير الأولاد، تجيب: «هم ينتظرون أن يستوعبوا ما يحدث كي يعلنوا انشقاقهم عن أنفسهم». اختلاف المواقف خلال الأزمة تجاوز الطلاق ليصل إلى القتل في حالات عدة. ووردت بعض الأخبار التي تقول بأن زوجاً «أردى زوجته على خلفية ملاسنة أعلنت فيها الزوجة تأييدها للنظام».

حالات القتل تلك، سبقتها إحصاءات نشرتها «الهيئة السورية لشؤون الأسرة» عام 2012، أظهرت أن نسبة النساء اللواتي تعرّضن لأي شكل من أشكال العنف الأسري وصل إلى 22%، تنقسم بين 26% للعنف النفسي، و18% للعنف الجسدي، و4% للعنف الجنسي. وبحسب نتائج الدراسة، فإن 45% من النساء يتعرضن لهذا النوع من العنف، في حين تتعرض غالبية النساء في الدراسة للعنف بصورة متكرّرة. أما نسبة الطلاق في

روسية بلا «مهادنين»

حول سوريا، لإعادة إحياء الجهود على المسار السياسي. وجاء كلامه عقب لقاء وفد من «الهيئة» يرأسه منسقها العام، رياض حجاب، مع وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير، ومستشار الأمن القومي الألماني كريستوف هويسغين. وانتقد شتاينماير بدوره «الهدنة» الروسية، لكونها لا تكفي لإخراج المصابين والجرحى، أو لإدخال المساعدات الإنسانية إلى المدينة.

إلى ذلك، رأى رئيس الوزراء الروسي ديميتري مدفيديف، أن الحل السياسي في سوريا، غير مرتبط بمصير الرئيس بشار الأسد، مشدداً على ضرورة ضمان مستقبل سورياً وعدم السماح بتفككها. وأضاف أن هذه القضية لا تتصل بمصير زعماء معينين، وخاصة الرئيس الأسد، برغم أنه «رئيس شرعي على رأس عمله» ويجب أن يشارك في هذه العملية. وأوضح أن العرقلة على مسار تسوية الأزمة السورية تتمثل في صعوبة «الفصل بين المعارضة المعتدلة والإرهابيين»، مشيراً إلى أن هناك «جدالاً ساخناً» في هذا الموضوع تخوضه بلاده مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

ومن جانب آخر، رأى مستشار وزير الدفاع السعودي، أحمد عسيري، في خلال مقابلة مع قناة «CNN» الأميركية، في معرض رده على سؤال عن تصوّره لحل الملف السوري، أن «الوضع أصبح صعباً جداً، لأننا تأخرنا، وضيّعنا الكثير من الفرص لهزم النظام والميليشيات، والآن علينا التوصل إلى حلول مبتكرة». وأوضح عند سؤاله عمّا إذا كانت اليد العليا اليوم للرئيس السوري بشار الأسد، أن «الشعب السوري سيكون لديه اليد العليا، حتى لو فرض أي اتفاق بقاء الأسد، فبنهاية اليوم ستكون الكلمة للشعب، وأنت تعرفين أن الشعب هو من يقرر مصيره».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

واشنطن: نبني قوات معركة الرقة

أشار قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط جوزيف فوتيل، في لقاء مع صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية، إلى أن معركة الرقة ضد «داعش» ستكون أصعب من نظيرتها في الموصل، لأن «التنظيم قد رسّخ وجوده في المدينة الكبيرة، وبين سكانها المدنيين».

وأوضح أن المهمة الأولى المطلوبة لإطلاق تلك المعركة هي وجود العدد الكافي من المقاتلين، ضمن القوة التي ستقوم بالعملية، مضيفاً أنه «ينبغي تدريبهم وإعدادهم، وفي بعض الحالات تجهيزهم بالمعدات، إلى جانب التخطيط السليم للعملية».

ولفت إلى أن المرحلة الحالية هي مرحلة الإعداد وتعزيز القدرات، مشيراً إلى أن «القوات الأميركية تعمل على الأرض لبناء تلك القوات وخلقها، وتطوير إمكاناتها» لتكون جاهزة للمهمة التي ستوكل إليها. وأضاف أن ما سيأتي لاحقاً هو عزل المدينة عن محيطها، ومن ثم بدء الهجوم عليها في مرحلة ثانية.

(الأخبار)

مصر

بوتين إلى القاهرة: سوريا و«النووي» في المقدمة

القاهرة ـ **جلال خيرت**

زيارة مرتقبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين للقاهرة خلال الشهر الجاري، تحمل أجندتها العديد من الملفات بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة الأوضاع في المنطقة؛ ومن بينها الملف السوري الذي سيتصدر النقاشات بين الرئيس عبد الفتاح السيسي وبوتين في زيارة هي الثانية للرئيس الروسي في أقل من عامين.

وتحمل الزيارة التي تأجلت من العام الماضي على خلفية سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء، ملفات شائكة في العلاقات، حيث جرى التوافق بشكل كامل على جميع الشروط الخاصة ببناء محطة الضبعة النووية التي ستنفذها روسيا بقرض ميسّر سيبدأ تسديده بعد الانتهاء من بناء المشروع كاملاً، ودخوله حيّز توليد الطاقة الكهربائية التي تعوّل عليها الحكومة، في ظل العجز المتوقع بعملية توليد الطاقة خلال السنوات المقبلة.

يتوقع الإعلان عن رفع حظر السفر الروسي إلى مصر

وسيوقّع الرئيسان العقود النهائية لاتفاقية الضبعة بعد اتفاق وزارة الكهرباء المصرية مع الشركة الروسية على إنهاء النزاعات الفنية التي أجّلت توقيع العقود، إذ كان يفترض أن يبدأ تنفيذ الاتفاق في نيسان الماضي.

كذلك يتوقع أن يعلن عن رفع حظر السفر الروسي إلى مصر، في ظل تنفيذ جميع الإجراءات التي طلبتها موسكو لتأمين المسافرين وتفتيش الركاب، بالإضافة إلى إجراءات الأمن والسلامة المتبعة مع الأشخاص المخوّل لهم الوجود في منطقة وضع الحقائب. وهو القرار الذي تعوّل عليه صناعة السياحة المصرية في استعادة الحركة الروسية التي توقفت بشكل كامل مع إلغاء الرحلات المباشرة بين المطارات المصرية ونظيرتها الروسية.

وتتسلم مصر أولى دفعات المروحيات لحاملتي الطائرات الميسترال خلال الأشهر القادمة وهي الصفقة التي أبرمت مع موسكو في وقت سابق، علماً بأن الصفقة تأخرت في التسليم لأسباب مرتبطة بتصنيع الطائرات، وتوتر العلاقات بين البلدين لعدة أشهر.

وبحسب مصدر في الرئاسة المصرية، فإن زيارة بوتين جرى التوافق عليها في النصف الثاني من الشهر الجاري، وسيتم إعلان المواعيد من قبل الكرملين خلال الأيام المقبلة.

رفعت السلطات المصرية من اسعار المحروقات والمواد البترولية أمس (أ ف ب)

باع منزله كي يلحق بزوجته التي سبقته إلى المانيا بصحبة اولادهما (أ ف ب)

تقرير

3 قتلى أميركيين في الأردن بـ«نيران صديقة»؟

شهدت العاصمة الأردنية عمّان أمس، عملية إطلاق نار بالقرب من قاعدة الأمير فيصل الجوية، قُتل فيها 3 مدربين أميركيين. ولم يتضح بعد إذا كان لـ«داعش» علاقة مباشرة بالعملية، أو أن الجنود قتلوا «بنيران صديقة» بعدما رفضوا الامتثال لأوامر حرس بوابة القاعدة بالتوقف، كما أفادت الوكالة الرسمية الأردنية «بترا».

وكان مسؤول أميركي قد أعلن مقتل ثلاثة مدربين أميركيين بعد تبادل لإطلاق نار على بوابة قاعدة الأمير فيصل الجوية قرب عمّان. وقال المسؤول الذي لم يكشف عن اسمه، إنّ أحد الضباط قتل في مكان الحادث، وتوفي الاثنان الآخران بعد نقلهما إلى المستشفى. وأضاف أنّ «الجنود كانوا في سيارات اقتربت من مدخل قاعدة للتدريب العسكري فتعرضوا لإطلاق نار من أسلحة (...) نعمل مع الحكومة الأردنية على جمع تفاصيل إضافية حول ما حدث».

وكانت وكالة الأنباء «بترا»، قد قالت في بيان إنه «وقع إطلاق نار متبادل على بوابة قاعدة الأمير فيصل الجوية في منطقة الجفر إثر محاولة سيارة مدربين الدخول من بوابة القاعدة دون الامتثال لأوامر حرس البوابة بالتوقف، ما أدى إلى مقتل اثنين من المدربين (من الجنسية الأميركية) وجرح ثالث وإصابة ضابط صف أردني». بعد البيان أعادت «بترا» نشر الخبر مجدداً، لكن هذه المرة مع حذف عبارة «دون الامتثال لأوامر حرس البوابة بالتوقف»، وهو ما برّره مصدر حكومي أردني في تصريح صحافي بأن البيان «الأولي»، اعتمد في البداية «على المشاهد الأولية». وتابع المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه بالقول: «أظهرت لنا المشاهد الأولية أنه لم يجرِ الامتثال لأوامر الحرس، ولكن ذلك مَن السابق لأوانه اعتماده قبل اكتمال التحقيق في الحادثة».

يذكر أن الأردن شهد بداية العام الحالي سلسلة من العمليات التي نفذها «داعش» واستهدفت نقاط للشرطة على الحدود، ما دفع السلطات الأردنية إلى إعلان حدودها مع سوريا والعراق مناطق عسكرية مغلقة.

(الأخبار، الأناضول)

عام 2014 إلى 9 آلاف حالة.

المرأة تمسك الهراوة...

نمط الحياة الجديد الذي فرضته ظروف الحرب والهجرة كانت له إيجابياته تماماً كما سلبياته. ففي أوروبا، وجدت المرأة السورية نفسها في بلدان متحضّرة تقدم دعماً مادياً وتتيح للمرأة التي ترغب في الانفصال عن زوجها سكناً منفصلاً، ومصدراً للدخل يعيلها وأولادها. وهو ما شجع العديد من النساء على طلب الطلاق، لتنقلب الأدوار ويصبح الزوج هو السجين، والزوجة هي السجّان. ويبدو أن المرأة أمسكت الهراوة جيداً هذه المرة، فمنذ وصولها إلى «أرض الحرية» كما ترى، بات على الزوج أن يدفع ثمن التكلّم بصوت عال في وجهها. في السويد مثلاً: كانت هناك أعلى نسبة طلاق بين اللاجئين وفق كلام منسوب الى مديرة «المركز التخصصي للتأهيل والإرشاد» في العاصمة ستوكهولم، أنيكا أستروم، يوضح أن عدد حالات الطلاق وفقاً للإحصاءات وصل إلى 86 حالة عام 2015. وعلى العكس، واجهت المرأة السورية في دول عربية كلبنان والأردن، ظروفاً قاسية أبقتها أسيرة الزوج لعدم توفر المكان أو المعيل أو العمل في حال انفصالها عن زوجها. لينا لم تطلّق زوجها! بل «طلّقت الحياة السورية» كما تقول، موضحة: «رأسي مليء بالندب منه ومن الناس الذين عشت معهم هناك في صحنايا في ريف دمشق، ويبدو الأمر كأني أنتقم من دون أن أعي ذلك. أحاول أن أحيي ما تبقى مني على قيد الحياة، لم يعد باستطاعة زوجي أن يتاجر بخوفي منه ومن أهله ومجتمعه وحتى من القانون السوري نفسه». وتتابع: «هنا، لا تعادل شهادة الرجل شهادة امرأتين، وتفوز النساء الألمانيات بمباريات كرة القدم، من دون أن تفقد أجسادهن شيئاً من روح الأنوثة، ومن دون أن يتحولن إلى نساء بشوارب إذا ما ركضن وراء الكرة في ملاعب مطوّبة باسم أقدام الرجال، لا تثير المرأة هنا الضحك إذا ما ركبت دراجة هوائية، ولا تثير الشكوك إذا ما قررت السير وحيدة في الصباح الباكر، أو عادت متأخرة عند منتصف الليل».

أما أسباب خديجة التي دفعتها إلى طلب الطلاق بعد وصولها إلى ألمانيا، فهي تتعلق بنظرتها إلى نفسها كامرأة. فهي تعترف بأنها لم تحب نفسها يوماً، لأنها لم تكن موجودة أصلاً. خلعت خديجة حجابها وجلبابها وجلست أمام المرآة. «نتفت» حاجبيها لأول مرة، ردّت شعرها، ووضعت أحمر الشفاه. جرّبت ارتداء الشورت، بدّلت بالألوان وغيّرت المقاسات، وتقول: «لم أقدر إلا أن أنظر طويلاً إلى هذا الوجه الجديد الذي ظهر في المرآة». هي «الحرية»... تقول خديجة: «تلك التي تحررك من نفسك أولاً، من بعدها لن تتوقف أمام أحد إلا أمام المرآة».

العراق

استعادة 6 أحياء موصلية.... و«الحشد» ينهي «الصفحة الأولى»

تواصل القوى العراقية، بما فيها «الحشد الشعبي» ، تنفيذ مهماتها في شمال البلاد واستعادة الأراضي من «داعش». مسجلة تقدماً واضحاً في الأحياء الجنوبية الشرقية للموصل، وفي المحيط الغربي للمدينة حيث يقترب «الحشد» من تلعفر وينجح في تخطي «الصفحة الأولى» من العمليات

مع انتهاء الأسبوع الثالث، لعمليات استعادة محافظة نينوى من تنظيم «داعش»، تزداد الأمور تعقيداً على المستوى الميداني، والإنساني، والسياسي، في وقتٍ تواصل فيه القوات العراقية، بمختلف أطيافها، عملياتها العسكرية، مسيطرةً على 6 أحياء جنوب شرقي الموصل، ومقتربةً من مدينة تلعفر.

وتفيد مصادر غرفة عمليات

> **أبو مهدي المهندس: تتقدم فصائلنا على نحو كبير في جميع المحاور**

القيارة بأن «التقدّم الذي حُقق في الأحياء الموصلية الجنوبية الشرقية، لم يكن إلا من ست ثغر فقط»، في وقتٍ «يستميت» فيه مسلحو التنظيم في قتالهم على الجبهة الجنوبية للمدينة، أي في منطقة حمام العليل، التي وصلت القوات العراقية إلى مشارفها في اليومين الماضيين.

وتلفت المصادر إلى أن كلمة زعيم تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، الأخيرة، جاءت بمثابة فتوى، توجب على المسلحين الثبات في أحياء المدينة الـ65، ما يُشير إلى أن المعركة دخلت في نفق استنزاف طويل الأمد. الأمر الذي يؤكده مصدر مطلع، بالقول إنّ المعركة «سوف تستمر لأسابيع، إن لم نقل لأشهر».

من جهة أخرى، تبدو بغداد أمام معضلة لا مهرب منها، تتمثل بالنزوح السكّاني من المدينة، وخاصة أنّ «القوى الكردية في غرفة عمليات أربيل حصرت تعاونها مع بغداد في الشقّ العسكري ـ الميداني، ورفضت أي تعاون مع حكومة العبادي في ما يتعلق بالجانب الإنساني»، وفق معلومات حصلت عليها «الأخبار».

وتؤكّد المعلومات المتوافرة أنّ «توتراً ساد في اليومين الماضيين بين بغداد وأربيل، إثر رفض الأخيرة استقبال 500 عائلة نازحة من شرق الموصل، لعدم القدرة على احتواء المزيد من النازحين». وفي السياق، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة والأمومة (اليونيسيف) أن عدد النازحين منذ بدء العمليات العسكرية بلغ 20700 نسمة، بينهم 9700 طفل بحاجة ماسة إلى المساعدة. فيما قال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، إن «تنظيم داعش واصل خلال الأيام القليلة الماضية نقل السكان المدنيين في محيط الموصل بالقوّة»، محذراً من «إمكانية استخدامهم دروعاً بشرية في معركة تحرير المدينة».

ولا بد أن تفرض التعقيدات الجديدة التي يواجهها رئيس الوزراء العراقي (المتمثلة بخوفه من حجم النزوح السكّاني عن المدينة ورفض أربيل التعاون، إلى جانب القتال المستميت لمسلحي «داعش» على أكثر من جبهة)، تغييراً في الخطط المرسومة، وتعيد خلط أوراق بغداد مجدداً.

رفضت اربيل استقبال 500 عائلة نازحة من الموصل (أ ف ب)

ووفق مصادر بغداد، فإن القوات العراقية تتجه إلى «الإسراع قدر الإمكان في الوصول إلى الأحياء الموصلية الشرقية، والجنوبية الشرقية، والجنوبية، والتثبيت هناك، والقضم البطيء للأحياء». وحققت القوات العراقية أمس، تقدّماً جديداً في الأحياء الجنوبية الشرقية، إذ أعلنت، «قيادة العمليات المشتركة»، التابعة للجيش العراقي، تحرير أحياء الملايين، والسماح، والخضراء، وكركوكلي، والقدس، والكرامة، في شرق المدينة. فيما أكّد الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، أن «قواته على مشارف حي الزهراء شمال شرقي الموصل».

وواجهت القوات أثناء تقدّمها «مقاومة شرسة» من مسلحي «داعش»، إذ لفت أحد ضباط «مكافحة الإرهاب»، المقدم منتظر

تونس

الحكومة ترتمي في الحضن السعودي: الوهابية حليفتنا!

تونس ـ **مجدي الورفلي**

بعد أيام على تبني الخارجية التونسية للبيان السعودي الذي اتهم اليمنيين بمحاولة استهداف مدينة مكة بصاروخ بالتسي، وبالتالي اتخاذ موقف غير محق إلى جانب العدوان السعودي على اليمن، بدا أنّ السلطات التونسية قد ذهبت بعيداً أمس، بإقالتها وزير الشؤون الدينية، عبد الجليل بن سالم، غداة اتهامه علنا المدرسة الدينية الوهابية بأنها سبب الإرهاب.

وذكر بيان صادر عن الحكومة التونسية أن رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، عزل وزير الشؤون الدينية «لعدم احترامه ضوابط العمل الحكومي وتصريحاته التي مست بمبادئ وثوابت الدبلوماسية التونسية».

وجاءت الإقالة غداة إعلان بن سالم أنّ المدرسة الدينية الحنبلية الوهابية هي سبب التكفير والإرهاب في العالم الاسلامي اليوم. وقال خلال جلسة لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية، «قلت هذا للسعوديين، قلت لسفيرهم بكل جرأة، وقلت للأمين العام (لمجلس) وزراء الداخلية العرب (مقره بتونس) وهو سعودي، قلت لهم: أصلحوا مدرستكم، فالإرهاب تاريخيا متخرّج منكم». وتابع: «أقول لكم كعالم ومفكر، إنّ التكفير لم يصدر عن أي مدرسة أخرى من مدارس الإسلام، لم يصدر التكفير والتشدد إلا من المدرسة الحنبلية ومن المدرسة الوهابية، فأصلحوا عقولكم».

وصحيح أنها المرة الأولى التي ينتقد فيها مسؤول تونسي علانية الفكر الوهابي، لكن من المعروف أنّ هناك قناعة في تونس، بصورة خاصة، أنّ الوهابية مثّلت دافعاً أساسياً لتوسع الإرهاب، وأنّ جنسيات الارهابيين في غالبها من السعوديين، فضلاً عن أنّ هذه البلاد شهدت منذ 2011 «حملة خليجية وهابية» جرى خلالها تأسيس جمعيات دينية «تسابقت في استقدام الدعاة الوهابيين من السعودية ومصر وقطر وغيرها».

وبينما رأى رئيس الكتلة البرلمانية لـ«النهضة»، النائب نور الدين

> **النهضة: العلاقة بالسعودية مسألة أمن قومي ولا يجوز التسامح بها**

البحيري، أنّ عزل بن سالم «ضروري»، لأن العلاقات بين تونس والسعودية «مسألة أمن قومي ولا يجوز التسامح مع كل من يمس بها»، فمن الجدير ذكره أنّ شخصية مثل عبد الفتاح مورو (أحد مؤسسي الحركة، وهو نائب رئيس البرلمان عن النهضة)، كان قد ذكر في حوار سابق مع جريدة «الأخبار» (عدد 2795) أنّ الوهابية تمثّل الأساس الفكري لـ«داعش»، وأن السعودية هي «المصدّر» الرئيسي للتنظيم. وأضاف أن «علماء السعودية جامدون فكرياً، ولا يمكن أن أتوافق معهم».

وإذا كان لحركة «النهضة» حساباتها التي تقضي بالوقوف إلى جانب السعودية ومحاولة إبعاد الرئيس الباجي قائد السبسي عن دولة الإمارات (خصم النهضة)، فإنّ مهادنة الرياض إلى حدود مخيفة لم ينسحب على تصريح رئيس كتلة «النهضة» البرلمانية وحده. شخصية مثل وزير الزراعة سمير بالطيّب، الذي يعدُّ أحد رموز «اليسار» في تونس وأحد أشد المهاجمين لقطر والسعودية ولسياسات دول الخليج عامة حين كان خارج الحكومة، يبدو أنه لم يعد بإمكانه إصدار أي تصريح يهاجم فيه سياسة دول خليجية منذ دخوله إلى حكومة يوسف الشاهد. وهي الحكومة التي أتت بعد حكومة الحبيب الصيد التي انضمت بدورها إلى «التحالف الإسلامي ضد الإرهاب» وساندت السعودية حين تبنى اجتماع وزراء الخارجية العرب في العاصمة التونسية تصنيف حزب الله اللبناني «منظمة إرهابية»، قبل أن تضطر السلطات تحت ضغط

يوسف الصديق: عوض الاعتزاز بتصريحات الوزير، اتجهنا إلى إقالته

مقابلة

أشار استطلاع أميركي أخير إلى أن «الغالبية الساحقة» من الناخبين تشعر بـ«الاشمئزاز» إزاء «أبشع حملة رئاسية أميركية في التاريخ» (وفق نيويورك تايمز). للحديث أكثر عن طريقة عمل حملات الحزبين الكبيرين ومدى تأثيرها على الناخب، كان لـ«الأخبار» حوار مع البروفسور في قسم العلوم السياسية في «جامعة كولومبيا»، دونالد غرين

دونالد غرين

أجرتها
رنا حربي

ترامب وكلينتون لم يُقنعا المستقلين

■ ما مدى أهمية دراسة السلوك الانتخابي وأنماطه؟

تجد الأطراف المختلفة المشاركة في الانتخابات، وفي الحالة الأميركية الحزبان «الجمهوري» و«الديموقراطي»، صعوبة، من الناحية الاستراتيجية، في تحديد مؤيديهم وسلوكهم الانتخابي وتقييم احتمالية مشاركتهم الفعلية في العملية الانتخابية. فعند استخدام تكتيكات تعبوية، تستهدف الحملة المناصرين للحزب الذين قد لا يشاركون فعلياً في التصويت من دون تشجيع. وعند استخدام تكتيكات إقناعية، تحاول الحملة التوجه إلى الناخبين المستقلين، أو الذين لديهم نية تغيير انتمائهم السياسي نتيجة عوامل مستجدة، ولكنهم ليسوا مقتنعين بعد بأهلية المرشح في قيادة البلاد.

■ ما هي العناصر الأساسية التي تؤثر في السلوك الانتخابي؟ وكيف يستخدم الطرفان هذه العناصر لكسب المزيد من الأصوات؟

الغالبية العظمى من الأميركيين كانوا قد حسموا موقفهم من الانتخابات حتى قبل بدء الموسم الانتخابي والحملات. فهم سيصوّتون للحزب الذي يتماهون ويتفقون معه على المدى الطويل. هذا الرابط «الطويل الأمد» بين الحزب والناخب المؤيد هو ما يجعل بعض الولايات «حمراء» (أي إنها محافظة ومحسوبة على «الحزب الجمهوري»)، و«زرقاء» (محسوبة على «الحزب الديموقراطي»). ولكنّ هناك عنصراً أساسياً مؤثراً إلى حدّ بعيد، وهو شخصية المرشح نفسه وصفاته التي قد تقرّبه أو تبعده عن الناخبين المؤيدين للحزب الذي يمثله. ما يجعل هذه الانتخابات «غير اعتيادية» هو أن كلا المرشحين (كلينتون وترامب) غير محبّذين لدى الناخبين، ويُنظر إليهما بطريقة سلبية.

85 في المئة من الجمهوريين سيصوتون لترامب حتى لو اختلفوا معه

■ شهدنا في الأيام الماضية تقلّبات في استطلاعات الرأي. كيف يمكننا فهم هذا السلوك؟

الناخبون نوعان، نوع له انتماء حزبي، أو تعاطف مع أحد الأحزاب، ونوع آخر سيقرر الجهة التي سيصوّت لها خلال الفترة الانتخابية. على الرغم من أن معظم الناخبين لديهم «انتماء» أو «تعلّق» حزبي، فحوالى ثلث الناخبين مستقلون ولم يقرروا بعد. هؤلاء الناخبون «العائمون» غالباً ما يتأثرون بطريقة عمل الحملات، وشخصية المرشحين وأدائهم، وبالطبع التغطية الإعلامية، وبالتالي نشهد تقلبات في الاستطلاعات بعد نشر الاعلام لفضائح شخصية تتعلق بالمرشح مباشرةً (مثل قضية البريد الإلكتروني الشخصي لهيلاري، وتصريحات وسلوكيات ترامب المثيرة للجدل).

■ ما مدى أهمية «الانتماء الحزبي» وتأثيره في هذه الانتخابات بالذات؟

في الواقع، إن «الانتماء الحزبي» مؤثر إلى حدّ كبير، حتى ولو تراجع هذا التأثير بنسبة ضئيلة جداً مقارنةً بالسنوات الماضية. فتقريباً، 85 في المئة من الجمهوريين سيصوّتون لترامب حتى ولو اختلفوا معه، وحوالى 90 في المئة من الديموقراطيين سيصوّتون لهيلاري، بصرف النظر عمّا قد يُقال أو يُكتب عنها.

أين قلّص ترامب الفارق؟

هناك أشياء كثيرة يختلف حولها كل من المرشح الجمهوري دونالد ترامب، والمرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون. لكن خلال الأيام القليلة الماضية، ظهر شيء واحد يتفقان عليه، هو أن السباق قد احتدم بينهما، لدرجة أن ترامب قد قلّص الفارق بينه وبين منافسته لدرجة كبيرة.

ما الذي تغيّر؟ بحسب شبكة «سي ان ان»، فإن خريطة المجمّع الانتخابي قد مالت قليلاً باتجاه ترامب، إلا أن كلينتون لا تزال في الطليعة. ووفق التفاصيل الواردة عبر الإعلام الأميركي، يمكن إيجاز هذا التحوّل كما يأتي:

وفق استطلاع أجراه موقع «بوليتيكو» ـ عادل من خلاله مختلف الاستطلاعات الرأي في الولايات المتأرجحة ـ فقد تقلّص الفارق العام في هذه الولايات ليصبح 45.8% لكلينتون و42.8% لترامب.

وبالانتقال إلى استطلاعات أخرى، يظهر أن الدائرة الثانية في ماين انتقلت من حلبة منافسة إلى مائلة للجمهوريين، بينما تحوّلت نيوهامشير من مائلة للديموقراطيين إلى حلبة منافسة. أما أوهايو فقد انتقلت من حلبة منافسة إلى مائلة للجمهوريين، وكذلك يوتاه.

الأمر ذاته يسري على ولاية أريزونا، التي تعدّ تاريخياً معقلاً للجمهوريين، والتي كانت قد كشفت استطلاعات الرأي، الأسبوع الماضي، أن كلينتون تتقدم فيها على ترامب بفارق 5 نقاط. إلا أن آخر استطلاع لموقع «ريل كلير روليتيكس»، أظهر أن ترامب يتقدم على كلينتون هناك بمعدل ثلاث نقاط. وقد دفع هذا التطوّر حملة كلينتون إلى التحرّك باتجاه أريزونا، لمضاعفة الإنفاق على الإعلانات التلفزيونية.

أيضاً، يشار إلى أن ترامب تمكّن من تقليص الفارق بينه وبين كلينتون في نورث كارولينا إلى 46.6% مقابل 45.6%. كذلك في جورجيا، حيث حصلت كلينتون على 44% من أصوات الناخبين المحتملين مقابل 45% لترامب.

في غضون ذلك، برز أمر أثار قلق الديموقراطيين، هو تراجع إقبال الأميركيين من أصول أفريقية في جميع أنحاء البلاد ـ خصوصاً في ولايات مثل نورث كارولينا، جورجيا وفلوريدا ـ وذلك مقارنة مع انتخابات عام 2008 و2012. لكن ارتفاع عدد الناخبين اللاتين في بعض الولايات الأخرى، وخصوصاً في الغرب، ساعد على تعويض الفارق. وإذا كانت هذه الاستطلاعات تُظهر شيئاً، فهو أن التركيبة السكانية للناخبين مهمة جداً، وكلما كانت الولاية متنوعة إتنياً، كان الأمر أفضل لكلينتون، فيما الولايات ذات الغالبية من البيض تعتبر أفضل لترامب.

وفي هذا السياق، تعتمد كلينتون على الرئيس باراك أوباما وزوجته ميشيل، من أجل جذب الأميركيين من أصول أفريقية، بتحفيزهم على أن انتخابات عام 2016 تُعَدّ بالأهمية ذاتها مثل الانتخابات السابقة ـ خصوصاً في نورث كارولينا، الولاية التي كانت مائلة إلى الجمهوريين، قبل أن يربح فيها أوباما عام 2008، ثم كاد يعيد الكرّة فيها عام 2012. «إذا كان الصوت الأميركي من أصول أفريقية قوياً في نورث كارولينا، عندها ستقررون هذه الانتخابات»، قال أوباما في مقابلة مع إحدى الإذاعات المحلية في الولاية، يوم الثلاثاء.

(أ ف ب)

(الأخبار)

سالم، في حديث إلى وكالة «فرانس برس»، إلى أن قواته «تقدّمت إلى حي الكرامة، حيث واجهت إطلاق نارٍ كثيفا من مقاتلي التنظيم»، وسط تصاعدٍ لأعمدة الدخان بعدما أشعل المسلحون الإطارات، في تكتيكٍ يتبعه التنظيم لحجب رؤية طائرات سلاح الجو أثناء توفير الغطاء الجوّي للقوى العراقية الرسمية.

أما «الحشد الشعبي»، فقد واصل تقدّمه في منطقة مسؤوليته، جنوب غربي المدينة باتجاه مدينة تلعفر، حيث بلغت المساحة المحرّرة، بحسب «مديرية الإعلام الحربي»، ألفي كلم مربع، معلناً بذلك «انتهاء الصفحة الأولى لعمليات غرب الموصل». ونقلت «المديرية»، عن أبرز قادة «الحشد»، أبو مهدي المهندس، قوله إن «الساعات الـ48 المقبلة ستشهد انتهاء الصفحة الثانية، من عمليات تحرير غرب الموصل التي يتولى مهمتها الحشد الشعبي، والبدء بالصفحة الثالثة من العمليات». وأشار المهندس إلى أن «فصائل الحشد تتقدم على نحو كبير في جميع المحاور، وتحرّر المزيد من الأراضي من سيطرة الدواعش».

من جهةٍ أخرى، أعلنت «قيادة العمليات المشتركة»، صدّها لهجوم شنّه مسلّحو «داعش» على قصّاء الشرقاط في شمال محافظة صلاح الدين. ورأى المحافظ، صلاح الدين أحمد الجبوري، أن «هجوم داعش على ناحية الشرقاط جاء كرد فعل على العمليات العسكرية الجارية لتحرير مدينة الموصل»، مؤكداً «حسم الموقف من قبل قوات الأمن وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد العشائري وأبناء المدينة الرافضين للفكر الإرهابي».

(الأخبار)

الشارع إلى سحب الموقف في العلن.

وفي محاولة لفهم خطوة الحكومة التونسية، رأى الكاتب والمحلل التونسي المقيم في سويسرا، رياض الصيداوي، في حديث إلى «فرانس برس»، أن «الحكومة التونسية في أزمة وضائقة مالية كبيرة جداً، وتحتاج الى كل دولار يأتيها من أي بلد، والسعودية لديها استثمارات في تونس ووعدت باستثمارات أخرى، وبالتالي لا تريد الحكومة التونسية إغضابها حتى لا تفقد هذه المساعدات».

وفي سياق ردود الفعل، قال المفكر التونسي، يوسف الصديق، في حديث صحافي: «لا يكفي مشاركة تونس في المهزلة المأساوية المتمثلة في وقوفها ودعمها لحرب السعودية ضدّ اليمن، وهو ما يعدّ وصمة عار في تاريخنا، بل زد على ذلك اتخاذ هذه القرارات غير المقبولة». وتابع بأنه «عوض الاعتزاز بتصريحات الوزير السابق عبد الجليل بن سالم، اتجهنا إلى إقالته ومعاقبته على كلمة الحق والخير التي أدلى بها، والنصيحة التي وجهها للسعودية». واشار الى أنّ «كل ما قام به وزير الشؤون الدينية هو تجديد رفض تونس لمذهب الوهابية الذي نددت به مشايخنا منذ القرن التاسع عشر».

تركيا

اعتقال دميرطاش ونواب من حزبه:

أردوغان يبدأ «التطهير» السياسي

وصلت حملة «التطهير» الواسعة التي طاولت مختلف قطاعات الدولة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة إلى الذروة أمس، مع إقدام السلطات التركية على اعتقال قادة حزب «الشعوب الديموقراطي» ونواب في البرلمان. أمر من شأنه أن يضفي مزيداً من التوتر غير المسبوق على المناخ السياسي، وأن يرفع حدة النزاع المسلح جنوب شرق البلاد

في تطور خطير منذ بدء الحكومة التركية عمليات توقيف واعتقال واسعة في البلاد بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 تموز، وضع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم «نهاية للديموقراطية» في تركيا، مع اعتقال السلطات لرئيسي حزب «الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين دميرطاش وفيغن يوكسيكداغ، إضافة إلى ثلاثة نواب عن الحزب، ووضعهم قيد الاحتجاز الاحتياطي، بقرار محكمة في ديار بكر، وذلك بعدما أوقفت، في وقت متأخر من مساء الأول من أمس، 12 نائباً عن الحزب المعارض، قبل أن تحيلهم على السلطات القضائية في إطار تحقيقات متعلقة بـ«مكافحة الإرهاب»، في خطوة تزيد من إحكام

> **اعتقلت أنقرة دميرطاش ويوكسيكداغ و15 نائباً عن الحزب**

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لسيطرته على البرلمان.

وفي أول رد فعل له، أدان «الشعوب الديموقراطي» توقيف رئيسيه وعدد من نوابه، معتبراً أن ذلك يشكل «نهاية للديموقراطية» في البلاد. وقدم النواب المعتقلون دفاعاً مشتركاً قالوا فيه إن «الشعب الذي انتخبنا هو الوحيد الذي يحق له مساءلتنا عن أنشطتنا السياسية». من جهته، رفض دميرطاش في إفادته الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالتهم الموجهة إليه، ووفق بيان لممثل الادعاء نشرته النائبة عن حزب «الشعوب الديموقراطي» بسيمة كونجا، فإنه قال إنه لن يتردد في قبول «المحاسبة أمام سلطة قضائية عادلة ونزيهة. لا يوجد شيء لا يمكنني الإجابة عنه»، مضيفاً: «لكنني أرفض أن أكون ممثلاً في مسرح قضائي لمجرد أنه تلقى الأمر من أردوغان الذي يثير ماضيه السياسي الشكوك».

وقالت الصحافية والباحثة التركية نوراي ميرت، في حديث لـ«الأخبار» إن الوضع الحالي في تركيا «فظيع» وإن ما حصل «كارثة»، متابعة أن ما قامت به الحكومة التركية يقطع الطريق أمام المفاوضات من أجل عملية السلام مع «العمال الكردستاني» وسيخلق المزيد من «التوتر والصراع والمأساة»، خصوصاً أن «العدالة والتنمية» يتمتع بالأغلبية وبدعم أحزاب المعارضة في البرلمان.

أما الحكومة التركية، فترى أن على نواب «الشعوب الديموقراطي» أن «يدفعوا ثمن إسهامهم بالإرهاب»، وفق رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الذي تابع بأن «السياسة لا يمكن أن تكون درعاً لارتكاب الجرائم»، مضيفاً أنه كان على نواب حزب «الشعوب الديموقراطي» الإدلاء بإفادتهم سابقاً عندما طلبت منهم السلطات ذلك. من جهته، انتقد وزير العدل باكير بوزداغ، نواب «الشعوب الديموقراطي» لأنهم لم يدلوا بإفادتهم سابقاً، قائلاً إن ذلك «لم يترك لنا وسيلة أخرى».

وفتحت السلطات التركية تحقيقات عديدة بحق دميرطاش ويوكسكداغ بشبهات تتعلق بالارتباط بحزب «العمال الكردستاني». ويرى أردوغان أن حزب «الشعوب الديموقراطي» على علاقة وثيقة بـ«العمال»، واصفاً أعضاءه بأنهم «إرهابيون». وبعد تمكن «الشعوب الديموقراطي» من الدخول إلى البرلمان في حزيران 2015، في سابقة أسهمت في حرمان حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الأغلبية المطلقة، أصبح دميرطاش العدو اللدود لأردوغان الذي ضاعف هجماته الشخصية عليه. كذلك، فإن «الشعوب الديموقراطي» هو ثالث أكبر الأحزاب في البرلمان بـ 59 مقعداً من 550 مقعداً. وعادة ما يتمتع أعضاء البرلمان في تركيا بالحصانة من الملاحقة القضائية، لكن الحصانة رفعت عن الحزب في وقت سابق هذا العام.

وأُوقف دميرطاش في منزله، مساء الأول من أمس، بسبب التحقيقات المتعلقة بأحداث الشغب بتاريخ 6 و7 و8 تشرين الأول 2014، واجتماع «مؤتمر المجتمع الديموقراطي». وخلال الاجتماع الأخير، الذي عقد في مدينة ديار بكر في شهر كانون الأول عام 2015، تحدث نواب من «الشعوب الديموقراطي» عن الحكم الذاتي والإدارة الذاتية، وفتحت النيابة العامة في ديار بكر بعدها تحقيقاً في تلك التصريحات، وخصوصاً الصادرة عن دميرطاش. ومن التهم التي تتضمنها ملفات التحقيق بحق الأخير، «تأسيس منظمة بهدف الجريمة» و«العضوية في منظمة إرهابية» و«إهانة الشعب التركي والجمهورية والبرلمان وجيش الدولة وتشكيلات الأمن» و«الإساءة إلى رئيس الجمهورية» و«تحريض الشعب على الكراهية والعداوة»، فضلاً عن تهم أخرى.

وتأتي الخطوة التي أدت إلى إدانة فورية من الاتحاد الأوروبي في الوقت الذي أوقفت فيه تركيا عن العمل أو احتجزت أكثر من 110 آلاف مسؤول في أعقاب محاولة الانقلاب، بينما تدرس إعادة تطبيق حكم الإعدام، فضلاً عن إصدارها مذكرات توقيف بحق طاقم عمل صحيفة «جمهورييت» المعارضة، بداية الأسبوع الحالي. وعبّرت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، أمس، عن قلق الاتحاد «العميق» إثر توقيف النواب، مشيرةً إلى أنها على تواصل مع المسؤولين في أنقرة بهذا الشأن. وقد ينظر بعض حلفاء الحكومة التركية لعمليات التوقيف الأخيرة بأنها محاولة من الرئيس أردوغان، بالضلوع بمزيد من القوة قبل تصويت برلماني واستفتاء حول تحويل النظام من برلماني إلى رئاسي. وفي السياق نفسه، استدعت وزارة الخارجية الألمانية القائم بالأعمال التركي على إثر توقيف النواب. وأوضحت في بيان أن وزير الخارجية فرانك-فالتر شتاينماير، استدعى الدبلوماسي التركي إلى الوزارة، نظراً إلى «التطورات الأخيرة في تركيا».

وأشارت الوزارة إلى أن أحداً «لا يشكك في حق تركيا في الرد، في إطار احترام دولة القانون، على تهديد الإرهاب والمحاولة الانقلابية الدامية»، مؤكدةً في الوقت نفسه أن «هذه التهديدات يجب ألا تستخدم ذريعة لكمّ أفواه المعارضة أو زجها في السجن». أما واشنطن، فقد عبرت عن قلقها «الشديد»، حسبما قال المكلف حقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأميركية توم مالينوفسكي، الذي كتب على «تويتر»: «عندما تهاجم الديموقراطيات مسؤولين منتخبين، من واجبها تبرير تصرفاتها والحفاظ على الثقة بالنظام القضائي».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

دميرطاش: ارفض ان اكون ممثلاً في مسرح قضائي لمجرد انه تلقى الامر من اردوغان (أ ف ب)

تقرير

السعودية تهدد برفع انتاجها النفطي

نقلت وكالة «رويترز»، عن مصادر في منظمة «أوبك»، أن خلافات قديمة بين السعودية وإيران طفت مجدداً على السطح في اجتماع لخبراء المنظمة الأسبوع الماضي، في وقت هدّدت فيه الرياض برفع إنتاجها النفطي و«بقوّة»، لخفض الأسعار، إذا رفضت طهران فرض قيود على منتجاتها.

وأضاف المصدر أن «السعوديين هددوا بزيادة إنتاجهم إلى 11 مليون برميل يومياً، وحتى 12 مليوناً، ما سيؤدي إلى انخفاض أسعار النفط، ملوحين بالانسحاب من اجتماع المنظمة».

وفيما امتنعت قيادة المنظمة عن التعليق على المناقشات التي جرت خلال الاجتماعات المغلقة، الأسبوع الماضي، رفض مندوبو «أوبك»، السعوديون والإيرانيون، التعليق على نحو رسمي.

وقال مصدر خليجي، في «أوبك»، إن «السعودية لم تقل إن الإنتاج سيرتفع بل قالت إنه قد يرتفع»، مضيفاً أنها «المملكة لا تهدد ولا تنتج أكثر مما يحتاجه العملاء... جميع الدول المنتجة للنفط قد ترفع إنتاجها إذا لم يكن هناك اتفاق. هذه هي الحقيقة». وأشار المصدر إلى أن «الموقف السعودي جاء عقب اعتراض طهران، التي قالت إنها غير راغبة في تثبيت إنتاجها». إذ ترى إيران وجوب عفوها من مثل هذه القيود، في الوقت الذي يتعافى فيه إنتاجها بعد رفع عقوبات الاتحاد الأوروبي التي كانت مفروضة عليها.

ولفت المصدر إلى أن «تعليقات السعودية بخصوص زيادة الإنتاج كانت مفاجئة حتى لحلفاء الرياض الخليجيين في أوبك»، مشيراً إلى أن «الوفد السعودي لدى أوبك طلب إلغاء اجتماع مع المنتجين من خارج المنظمة مثل روسيا، نظراً لاعتراض إيران على الاتفاق، لكن جرى إقناعهم من قبل الأعضاء الآخرين بحضور الاجتماع لتفادي إحراج المنظمة».

وأبلغ الوفد السعودي لدى «أوبك» نظيره الإيراني أن طهران يجب أن تثبت إنتاجها عند 3,66 ملايين برميل يومياً، وهو أحدث تقدير لإنتاج إيران من قبل خبراء «أوبك». وأعلنت إيران أن إنتاجها بلغ 3,85 ملايين برميل يومياً، في أيلول، وقالت إنها ستقيد إنتاجها عند ما يعادل 12,7% من إجمالي سقف إنتاج «أوبك»، أي 4,2 ملايين برميل يومياً.

وستجتمع لجنة الخبراء الرفيعة المستوى مجدداً في فيينا في 25 تشرين الثاني للانتهاء من التفاصيل، قبل اجتماع وزراء «أوبك» المقبل في 30 من الشهر نفسه. وقال الأمين العام لمنظمة «أوبك»، محمد باركيندو، إنه «متفائل بالتوصل إلى اتفاق نهائي».

(رويترز)

فرنسا

مناظرة اليمين الثانية: جوبيه الأوّل رغم تراجع شعبيته

باريس ـ **عثمان تزغارت**

لم تسفر المناظرة الثانية التي جرت ليلة أول من أمس بين المرشحين اليمينيين السبعة للانتخابات التمهيدية للرئاسة الفرنسية عن أي تحول جذري في موازين القوى. وكما في المناظرة الأولى التي جرت قبل ثلاثة أسابيع، هيمن المرشح الديغولي، ألان جوبيه، على النقاش، إذ قال 34 في المئة ممن تابعوا المناظرة إنه كان الأكثر إقناعاً، مقابل 24 في المئة للرئيس السابق نيكولا ساركوزي.

ولعل المعطى الأهم الذي أسفرت عنه المناظرة الثانية هو التقدم الذي حققه الديغولي الآخر، فرنسوا فيون، الذي قفز قفزة لافتة مع إحرازه نسبة إقناع قُدرت بـ 15 في المئة، ما خوّله احتلال المركز الثالث، متغلباً على الوسطي برينو لومير الذي كان قد تفوّق عليه في المناظرة الأولى.

وأكد 72 في المئة من الفرنسيين أنهم يستبعدون أن ينجح ساركوزي في تقليص الهوة التي تفصله عن جوبيه خلال الفترة المتبقية، قبل موعد الانتخابات التمهيدية في 20 تشرين الثاني. لكن 42 في المئة قالوا إنهم يتوقعون أن ينجح مرشح ثالث في افتكاك المنزلة الثانية التي ستخوّله خوض المواجهة الثنائية ضد جوبيه في الجولة الثانية من الانتخابات التمهيدية. وكانت الآراء منقسمة، قبل المناظرة، حول هوية

> **لم يستفد نيكولا ساركوزي من تراجع نسبة المؤيدين لآلان جوبيه**

هذا «الرجل الثالث» الذي من المتوقع أن يقلب الطاولة على ثنائية جوبيه ـ ساركوزي: هل سيكون فرنسوا فيون أم برينو لومير؟ لكن الكفة ترجحت بوضوح، بعد المناظرة، لحساب فيون.

وأفرز تقدم فيون أيضاً معطى آخر قد يكون له تأثير كبير في نتيجة الانتخابات التمهيدية اليمينية، إذ فيما بقي الفارق بين جوبيه وساركوزي على حاله (10 نقاط لحساب جوبيه) عند استجواب عموم الفرنسيين، تراجعت نسبة تأييد جوبيه لدى الفرنسيين ذوي الميول اليمينية بحيث تغلب عليه ساركوزي، لأول مرة منذ بداية هذه الحملة الانتخابية، بـ 31 في المئة، مقابل 28 في المئة. ومن الواضح أن هذا التحول مرتبط بشكل مباشر بالتقدم الذي أحرزه فيون، الذي يعرّف نفسه بأنه «مرشح ديغولي» مثل جوبيه، إذ تشير التقديرات الى أن فيون افتكّ من جوبيه نحو 5 في المئة من أصوات الناخبين ذوي التوجه الديغولي.

أما بخصوص انعكاس هذه المناظرة الثانية على توجهات الناخبين في ما يخص الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية (الفعلية لا التمهيدية)، فقد بيّن استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «Elabe» أن الفارق بين جوبيه وساركوزي، في ما يتعلق بنيات الناخبين في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية، تعمق إلى 12 في المئة (مقابل 10 في المئة الشهر الماضي). وأسفر هذا الاستطلاع عن مفارقة لافتة: نسبة المؤيدين لجوبيه في توقعات الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة تراجعت أربعة في المئة، لكن ساركوزي لم يستفد من هذا التراجع، حيث تدنّت نسبة المؤيدين له، هو الآخر 6 في المئة.

تراجعت نسبة تأييد جوبيه لدى الفرنسيين ذوي الميول اليمينية لأول مرة (أ ف ب)

ويعتقد المحللون أن النقاط الأربع التي فقدها جوبيه تندرج ضمن أصوات ناخبي اليسار، الذين كانوا يعتزمون التصويت له في الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة، لقطع الطريق أمام اليمين المتطرف، والذين بدأ قطاع واسع منهم في تغيير خياراتهم لحساب مرشح «جبهة اليسار»، جان لوك ميلانشون («الأخبار» عدد الجمعة).

كل هذه المستجدات خلقت ديناميكية جديدة من شأنها أن تكسر الرتابة التي تخيم على هذا الاقتراع التمهيدي اليميني منذ بداية الحملة. وتتجه الأنظار نحو المناظرة الثالثة بين مرشحي اليمين التي ستقام في 17 تشرين الثاني الجاري، قبل ثلاثة أيام فقط من موعد الجولة الأولى من الاقتراع التمهيدي، لمعرفة كيف ستتطور موازين القوى بين الثلاثي المتصدر، جوبيه ـ ساركوزي ـ فيون، خلال الأسبوعين المقبلين.

مصر

اغتيال ضابط كبير في الجيش

اغتيل، أمس، ضابط كبير في الجيش المصري قرب منزله في مدينة العريش، عاصمة محافظة سيناء حيث ينشط إسلاميون متشددون موالون لتنظيم «داعش»، وفق مصادر أمنية وطبية، في حادث هو الثاني من نوعه في أسبوعين. وأضافت المصادر أن مسلحين يستقلون سيارة مسرعة أطلقوا النار على العميد هشام محمود أبو العزم في الشارع فأردوه قتيلاً. وقالت المصادر إن أبو العزم (47 عاماً) يخدم خارج المحافظة المضطربة، وإنه كان في زيارة للعريش. ولم يصدر بيان رسمي من الجيش المصري.

وفي وقت سابق، قالت وزارة الداخلية في بيان إن الشرطة ألقت القبض على أعضاء في «لواء الثورة» وحركة أخرى ظهرت حديثاً تسمى «حسم»، وبحوزتهم أسلحة ومتفجرات وأوراق تثبت أن جماعة الإخوان شكلت الحركتين. كذلك، قالت الداخلية إن سيارة انفجرت، أمس، في حي مدينة نصر شمال شرق القاهرة في أثناء مرور سيارة يستقلها قاضٍ شارك في محاكمة الرئيس الأسبق، محمد مرسي، في إحدى القضايا، لكن القاضي لم يصب في الانفجار.

ويوم السبت الماضي، قتل العقيد رامي حسنين، قائد الكتيبة «103 صاعقة»، في انفجار عبوة ناسفة في مدرعته قرب مدينة الشيخ زويد شمال سيناء. وقتل في ذلك الهجوم أيضاً مجند وأصيب ثلاثة آخرون. وقبل مقتل قائد كتيبة الصاعقة بأسبوعين، قتل 12 مجنداً في هجوم أعلن «داعش» المسؤولية عنه، استهدف نقطة تفتيش في منطقة بئر العبد وسط سيناء في أكبر هجوم إلى الآن في تلك المنطقة التي لا تشملها حملة المتشددين.

واستهدف المتشددون بنحو متزايد قضاة ورجال شرطة وضباطاً بالجيش ومسؤولين كباراً على مدى الشهور الماضية، رداً على أحكام كثيرة بالإعدام أو السجن على أعضاء في جماعة الإخوان ومؤيدين لها. وقتل النائب العام هشام بركات، الذي أحال عدداً كبيراً من قادة جماعة الإخوان وأعضائها على المحاكمة، في انفجار سيارة ملغومة في حزيران 2015.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 2430

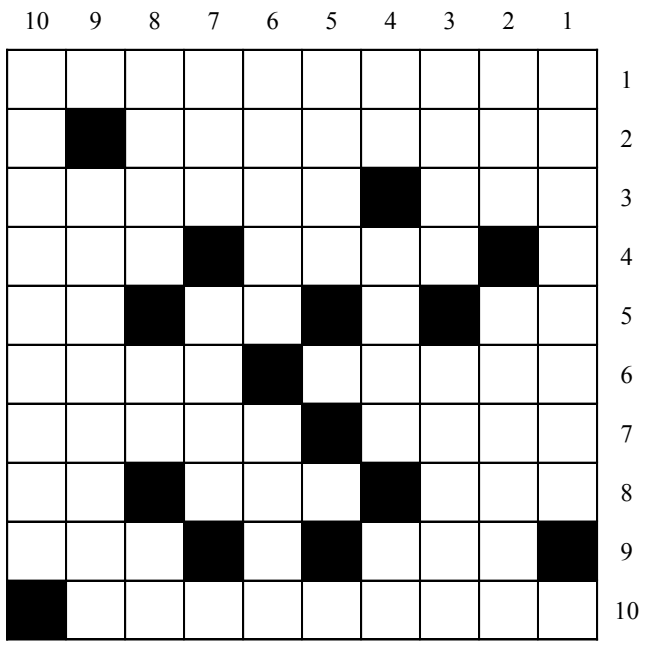

أفقيا

1- أديب وصحفي لبناني راحل من روّاد القصّة العصرية من آثاره «صرخة الألم» – 2- عائلة فيزيائي بروسي قسّم ميزان الحرارة الى درجات عُرفت باسمه – 3- ندّي – السحاب المرتفع في السماء – 4- يذيعه وينشره عبر وسائل الإعلام المسموعة – أخاصم أشدّ الخصومة – 5- والد – اسم موصول – نخاع – 6- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – المرتفع من الأرض – 7- خلْف – الولاية الخمسون للولايات المتحدة الأميركية – 8- مدينة أثرية مصرية عاصمة الفراعنة قديماً – ريح طيّبة – سرب من الطيور – 9- سنة بالأجنبية – قصْد – 10- نبات يُستخرج من بزوره نوع من الزيوت

عمودياً

1- مدينة كنعانية على ساحل بحيرة طبرية شمال فلسطين – 2- فريق عسكري مؤلّف من ثلاثة الى عشرة – من جزر العالم الكبرى في المحيط الهادي – 3- صفة مُنشىء ومعلمّ الأجيال – عصابة دولية لها شهرة واسعة في العالم أجمع – 4- حرف جر – سيلان الدمع على الخدود – متشابهان – 5- تنفسّ شديد من جراء تعب – 6- وضعهم وهيئتهم – فيلسوف ألماني شهير توفي بمرض الكوليرا – 7- طائرة حربية أخذت شهرة واسعة في العالم – أحرف متشابهة – 8- أخفيا الخبر عن الجميع – للتمني – وشى وثرثر – 9- ما يُستتر به من العدو كأكياس الرمل – 10- لاعب كرة قدم مصري يلعب في نادي الزمالك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال عفلق – 2- ارمادا – صعب – 3- جاوا – زر – رو – 4- يكن – دوما – 5- يبخرّ – باس – 6- و و – را – هطلس – 7- برونتي – صلّ – 8- قرون – بافرا – 9- داخ – كرّام – 10- مرسيل خليفة

عمودياً

1- ماجينو – قيم – 2- يراك – وبر – 3- شموني – رودس – 4- ١١١ – برونواي – 5- لدّ – دخان – خل – 6- عازور – تبّ – 7- رم – هياكل – 8- لص – إبط – فري – 9- قعر – الصرّاف – 10- بولس سلامة

2430 sudoku

		7	6		9		5	
2					8			7
6	9				7			
3	5		7		1		6	
				3				
	8		4		5		2	3
			8				4	6
8			9					5
	6		5		4	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2429

3	6	7	5	2	8	4	9	1
5	2	8	9	4	1	3	6	7
4	9	1	7	6	3	5	2	8
2	4	9	6	3	7	8	1	5
1	5	6	8	9	4	7	3	2
8	7	3	1	5	2	6	4	9
6	1	2	3	8	5	9	7	4
9	8	4	2	7	6	1	5	3
7	3	5	4	1	9	2	8	6

مشاهير 2430

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

دكتورة وإعلامية ومذيعة وكاتبة وصحافية كويتية من مواليد سنة 1953. لها العديد من البرامج والمطبوعات والكتب. إشتهرت ببرنامجها «سيرة الحب» على قناة الراي

3+4+6+8+5 = خلاف نقصان ■ 11+9+10+1 = رتبة عسكرية ■ 2+7 = للتمنّي

حل الشبكة الماضية: **روبرت روبنسن**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
عبد المنعم يوسف أحمد العلي

زوجته تمام كوسا
ولده: جمال
ابنتاه: صونيا زوجة جمال شلهوب وتانيا
شقيقه: عبد الله يوسف أحمد العلي
شقيقاته: نعيمة زوجة محمد عز الدين، سكنة يوسف أحمد العلي وأكابر زوجة صبحي عز الدين.
يُصلى على جثمانه الطاهر ويُوارى في الثرى نهار الأحد الواقع فيه 6 تشرين الثاني 2016 الساعة الثانية عشرة والنصف في جبانة روضة الشهيدين، وتُقبل التعازي في اليوم نفسه من الساعة الرابعة لغاية السادسة في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي . قرب أمن الدولة.
ويصادف يوم الخميس 10 تشرين الثاني ذكرى أسبوع المرحوم، وفي هذه المناسبة تُقبل التعازي في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي من الساعة الرابعة حتى الساعة السادسة.
الآسفون: عموم أهالي بلدتي حاريص ورحبة.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة صفاء قديح
ارملة المرحوم مصباح ضاهر
أولادها: اليسار زوجة محمد صالح، د. حسين، غسان وحسن ضاهر.
أشقاؤها: المرحوم باسم، المرحومة إكرام، المرحوم ماجد، المرحومة باسمة ومحمد قديح.
تصادف نهار الاحد 6 تشرين الثاني 2016 ذكرى مرور اسبوع على وفاتها وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لمدينة النبطية، عند الساعة العاشرة صباحا (للرجال وللنساء)
الراضون بقضاء الله: آل قديح، ضاهر، بدر الدين، صالح، ومكي.

ذكرى

بمناسبة مرور اسبوع على وفاة المرحوم
عصام عبد الرضى الضيقة
ابو عبدو
نتشرف بدعوتكم لحضور الاحتفال التابيني الذي سيقام عن روحه الطاهرة في حسينية بلدة حزين – بعلبك وذلك يوم الاحد في 6 تشرين الثاني العاشرة صباحا

كما تقبل التعازي في جمعية التخصص العلمي في بيروت يوم الثلاثاء الموافق في الثامن من تشرين الثاني من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءا
الاسفون الحزب السوري القومي الاجتماعي
آل الضيقة واهالي بلدة حزين

بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
سعيد نعمه فواز
(أبو سالم)
تتوجه عائلته بالشكر لكل من شاركها في إحياء ذكراه طيلة السنوات الماضية في جويا ولبنان وفي المهجر، وتتمنى هذا العام من كل من عرفه وأحبه قراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة والدعاء له بالرحمة.

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Rakite Howlader
Sofikul
Islam Anarul
Mia Mohamad Jamal
من شركة مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الاتصال على الرقم 03/729314

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2015/874
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي فادي شلفون.
المنفذ عليهم: نقولا ميشال رزف جسر الباشا ـ مقابل أفران كيروز سناك مطعم نيكولاس
السند التنفيذي: عقد قرض مدعوم وتأمين درجة اولى وسند دين وكشفي حساب تحصيلاً لمبلغ /246468/د.أ. ومبلغ /109251783/ليرة لبنانية والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2015/10/27
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقارية: 2015/11/7
العقارات المطروحة للبيع:
1 ـ القسم 4 من العقار /546/ المكلس: صالة مطعم كبيرة ضمنها مشوى وغرفتي حمام ومغاسل ومستودع منه درج الى السفلي مستودع وغرفة للكهرباء ودرج داخلي يؤدي الى الطابق الاول حيث القسمين /5/ و/6/ مساحته /190/م2.
يشترك بملكية الحق رقم /1/ و/3/ بخصوص الانتفاع والارتفاق وغيرها، راجع القسم /1/ اضافة إنشآت وتعديل نظام شطب حق الانتفاع ومواقف السيارات بالمحضر الفني عدد 2010/2124 تأمين درجة أولى لمصلحة بنك بيروت ش.م.ل. بقيمة /750,000,000/ل.ل، إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق ضريبة تحسين بالمرسوم 723 تاريخ 2007/9/10.
2 ـ القسمان /5/ و/6/ من العقار /546/ المكلس قسمان مفتوحان على بعضهما مطبخ من ثلاث أقسام القسم الاول فارغ والقسم الثاني مطبخ للتحضير ضمنه غرف فريزر والقسم الثالث ضمنه مكان للجلي مساحة القسم /5/ = /137/ م2، مساحة القسم /6/ = /107/م2 ذات القيود والوقوعات على قسم /4/.
إن الأقسام الثلاثة تشكل مطعم Nicolas ويقع في منطقة جسر الباشا قرب أفران كيروز.
قيمة التخمين:
القسم /4/ من العقار /546/ المكلس = /437000/دولار أميركي.
القسم /5/ من العقار /546/ المكلس = /246600/دولار أميركي.
القسم /6/ من العقار /546/ المكلس = /192600/دولار أميركي.
قيمة الطرح:
القسم /4/ من العقار /546/ المكلس = /262200/دولار أميركي.
القسم /5/ من العقار /546/ المكلس = /147960/دولار أميركي.
القسم /6/ من العقار /546/ المكلس = /115560/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/12/14 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/642
طالبا التنفيذ: منال وجيسكا المقداد
وكيلهما المحامي بدري الدرويش
المطلوب التنفيذ بوجهها: نهاد المقداد
وكيلها الاستاذ احمد العاكوم
السند التنفيذي: قرارا استئنافي 2016/42 اساس 2015/139 ازالة شيوع 31/1009 حارة حريك عن طريق طرحه بالمزاد العلني.
تاريخ محضر الوصف: 2016/6/24 ـ تاريخ تسجيله: 2016/6/29
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 31/1009 حارة حريك:
مدخل وغرفتين ودار ومطبخ وحمام ومنافع طابق رابع ــ حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق ـ يشترك بملكية القسم 1 ومع كافة الحقوق المدونة عليه ـ استدعاء دعوى مقدمة لمحكمة بداية جبل لبنان الثالثة رقم 2014/715 ـ اشارة احترازية مقدمة من المستدعي سهيل رضا المقداد يطلب فيه عدم التصرف بالقسم الا بحضوره شخصياً وعدم قبول اي وكالة من قبله راجع بملفه.
مساحته: /100/م2 تقريباً.
التخمين: /156000/د.أ. ــ الطرح: /156000/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجرى المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2016/12/7 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية للأشغال: المطلوبة لزوم مبنى سجن زغرتا في سراي زغرتا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/12/1 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إنشاء حظيرتين لزوم الكلاب البوليسية الموضوعة بتصرف المجموعة الخاصة في قسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لتركيز جهاز السكانر في سجن بعبدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إستحداث مبنى في جب جنين تتمركز فيه بعض قطعات قوى الأمن الداخلي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/12/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إستحداث حمامات لمكاتب الضباط في فوج السيار الثالث المتمركز في منشآت الوروار.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/12/29 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: لتقوية الإنارة وإضافة أجهزة جديدة لزوم فوج السيار الأول.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/27 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب افران طهي تعمل على المازوت والغاز لزوم مطبخ السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/12/1 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لتركيز جهاز السكانر في سجن بعبدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لتركيز جهاز السكانر في سجن بعبدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/6 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2176

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لتركيز جهاز السكانر في سجن بعبدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/27 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب افران طهي تعمل على المازوت والغاز لزوم مطبخ السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/29 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب غرفة مسبقة الصنع لتركيز جهاز السكانر في سجن بعبدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/27 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

.....

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب افران طهي تعمل على المازوت والغاز لزوم مطبخ السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض

دعوة جمعية عمومية سنوية
الى مساهمي شركة ستيم ش.م.ل.
ندعوكم الى إجتماع جمعية عمومية سنوية لشركة ستيم ش.م.ل. وذلك نهار الإثنين في ٢١ تشرين الثاني الساعة العاشرة صباحا في مركز الشركة الإداري في بيروت بناية اللعازرية الطابق الثاني.
إن جدول أعمال الإجتماع على الشكل التالي:
١ – تقرير مفوض المراقبة والميزانية السنوية وحسابات سنين الدورات المالية السابقة وحساب الجردة.
٢ – إنتخاب مجلس إدارة جديد للشركة.
٣ – أمور مالية وإدارية أخرى.
مفوض المراقبة في الشركة

الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/22 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: كهربائية لسجن الموقوفين المبنيين (ب-د) في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2016/12/22 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب مولد كهربائي مكتوم قوة /180/ك.ف.أ. مع متمماته لزوم مبنى مجمع حلبا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي إعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2016/12/20 وذلك في ثكنة الحلو/مصلحة الأبنية.
بيروت في 2016/11/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 2178

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6956 تاريخ 2016/7/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/25 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/11/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2142

إعلان قضائي صادر

عن محكمة الافلاس في جبل لبنان
في تفليسة صلاح عبد الرؤوف عز الدين بتاريخ 2016/10/26 قرر حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيسة هاله الحجار (المكلفة) استدراج عروض بواسطة الظرف المختوم لبيع موجودات التفليسة المنقولة الباقية المخمنة في تقارير الخبيرين حسين الخطيب وعلي زيباره على ان تقدم العروض في قلم المحكمة خلال مهلة /15/ يوماً من تاريخ النشر وتعيين موعد جلسة لفض العروض نهار الثلاثاء الواقع فيه 2016/12/6 الساعة /12/ ظهراً لفض العروض على ان يدعى اليها وكيلي الاتحاد وعارضي الشراء والمفلس. فعلى الراغبين في الشراء الاطلاع على تقارير الخبيرين في قلم محكمة الافلاس.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان للمرة الثانية

تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الاربعاء الموافق 2016/11/16 في مركزها) صيدا ـ مبنى القصر البلدي، (مناقصة عامة) وبطريقة تقديم أسعار بالظرف المختوم المغفل للتلزيمات التالية:
ـ أعمال صيانة الغازون في ملعب صيدا البلدي "مدينة رفيق الحريري الرياضية" لعام 2017.
ـ اعمال كنس الشوارع في مدينة صيدا لعام 2017.
ـ اعمال الذبيح والمراقبة الصحية على اللحوم الذبيحة في مسلخ بلدية صيدا لعام 2017.
ـ تقديم ألبسة رسمية لزوم الفئات من الأجراء التي تكسى على نفقة البلدية.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلم باليد إلى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال اوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا ـ أمانة السر ـ الطابق الثالث.
صيدا في 2016/11/3
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 2171

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتلزيم ألبسة مختلفة على اساس السعر الأدنى.
فعلى الراغب بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور الى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة ـ محلة سبينس ـ للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2016/11/28.
إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2016/11/29.
اللواء جورج قرعة
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 2132

إعلان قضائي

تدعو محكمة اجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليه لبنان انطون المقوّم لحضور جلسة 2017/01/17 واستلام اوراق الدعوى 2016/1045 والمقامة من المدعي طانيوس فارس العيراني والرامية الى اسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني والزامه باخلاء المأجور الكائن في العقار /873/ الصيفي.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جناح شفيق المعضاد وكيل لطفي توفيق المصري احد ورثة توفيق سلمان المصري سند ملكية بدل ضائع للعقار 149 صليما
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
بالتكليف
محمد طراف

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه حبيب احمد حمود المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ اصول محاكمات مدنية تخطرك هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2016/1529 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ علي شكرالله خاتون وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد ايجار بقيمة /7560/د.أ. واللواحق.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار التنفيذي خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان مع نسخة الانذار ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ في حقك حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

تبليغ طلاق غيابي

جانب السيدة كارين سوخاتون (مجهولة محل الاقامة)
محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
صدر عن هذه المحكمة بتاريخ 2000/1/13 (غرفة القاضي الشيخ عبد الإله دبوق) قراراً اساس 106 سجل 64 قضى بإثبات طلاقك من عبد الله محمد خاتون والحاصل بتاريخ 2000/1/13 طلاقاً رجعياً غيابياً. مهلة الاعتراض خمسة عشر يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب عياد محفوظ البعيني وكيل محفوظ قاسم البعيني احد ورثة قاسم محفوظ البعيني سند ملكية بدل ضائع للعقار 4005 مزرعة الشوف
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب بشاره الياس بشاره وكيل فريال محمد المصري احد ورثة منير حسين ابو عياش سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 2311 بعقلين
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وليم شوقي حرب وكيل غالب سعيد ياغي سند بدل ضائع في ما خص 3341 ووكيل امل نجيب حرب سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 3335 غريفة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب غسان فرحان محمود وكيل الشيخ خالد فهد سعد العبدالله السالم الصباح مدير شركة مجموعة برك وود للتجارة العامة والمقاولات/ فاديه الصباح وشركاها ش.ذ.م.م. (كويتي) سند ملكية بدل ضائع للعقار 972 بحمدون القرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عماد سعيد حيدر وكيل اكرم معروف البستاني لموكليه بسام توفيق حلاوي وبهجات نجيب حلاوه سندي ملكية بدل ضائع للعقار 5473/ 14 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد خضر العنان وكيل فوزيه يوسف جوهر سند ملكية بدل ضائع للعقار 639 كيفون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب طانيوس تامر ابي سمرا وكيل زياد محمود النوري وكيل محمد اديب محمود النوري سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3964 العبادية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب نقولا سمعان سندات بدل ضائع للعقارات 7 و175 و242 و249 و250 و296 و345 و350 و592 كفتون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1 ـ تلزيم تقديم وتركيب أجهزة وأدوات مخبرية ومواد كيميائية وكواشف لزوم مختبر السموم الفطرية في محطة تل العمارة.	2016/12/6	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2 ــ تلزيم تقديم وتركيب آلات، تجهيزات مخبرية لزوم مختبرات تحاليل المياه، التربة، الزيت والعسل في محطة بعقلين التابعة للمصلحة.	2016/12/7	الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيّد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 21 تشرين الاول 2016
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 2140

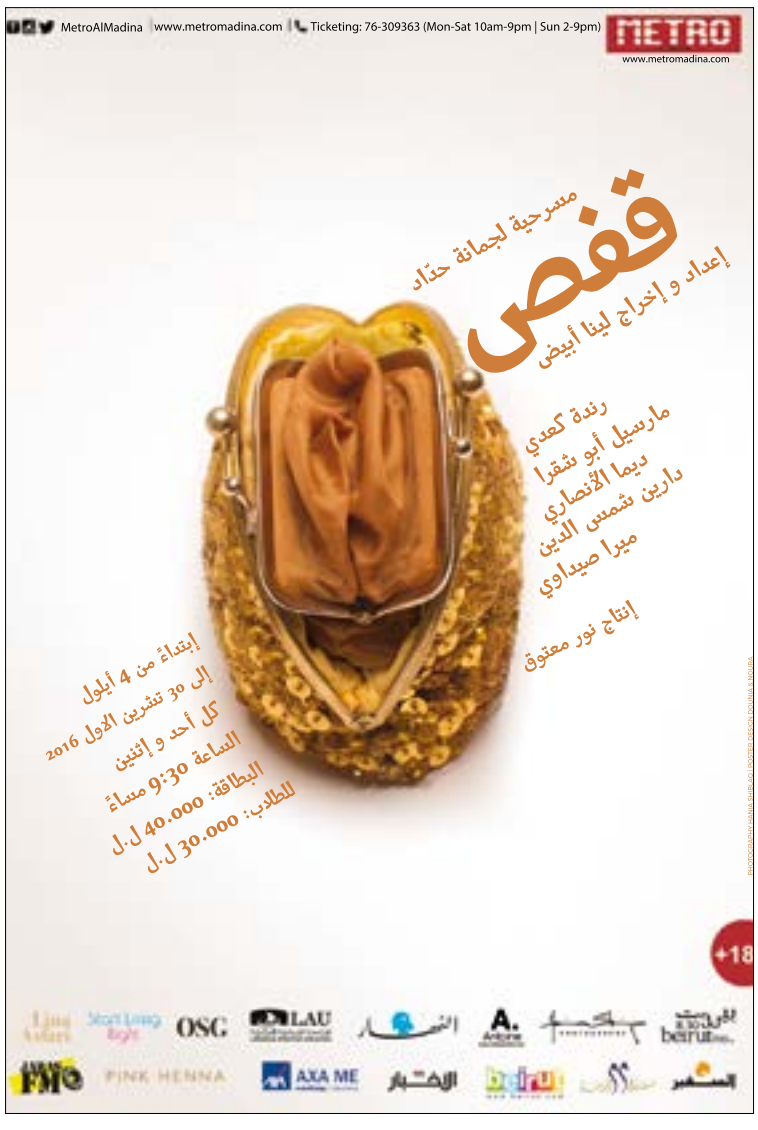

الكرة الانكليزية

حرب لا تعرف الهدنة في «دربي» شمال لندن

يعود «دربي» لندن بين أرسنال وتوتنهام إلى الواجهة من جديد، ضمن الأسبوع الحادي عشر من الدوري الإنكليزي الممتاز. وتأتي هذه المباراة لتعلن أنه مهما مر الدهر على هذه، ستبقى «الدربي» الأقوى في لندن

وصل النقاش على مباراة أرسنال وتوتنهام إلى سياسيّي إنكلترا (أرشيف)

هادي أحمد

لم يكن المشهد الذي شهدته جلسة مجلس العموم البريطاني عابراً، بل يلخص حال لندن التي تنقسم هذه الأيام بين معسكرين: أرسنال وتوتنهام. وكانت صحيفة «إيفيننغ ستاندرد» الإنكليزية قد نشرت مقطع فيديو قصيراً لمحادثة بين رئيس حزب العمل جيريمي كوربين وأحد أعضاء المجلس جون بيكرو حول المباراة المرتقبة. تناولت المحادثة بدايةً أداء رئيس الوزراء في البلاد، لكن وبشكل مفاجئ قال كوربين في لحظة سهو: «علينا أن نهزم الـ«سبرز» يوم السبت»، ناسياً أن المباراة ستقام يوم الأحد، وناسياً أن الحديث لا يتناسب والمكان الذي يخطب فيه. قالها سهواً، إذ تتركز في لاوعي أبناء لندن هذه المباراة، وينتظرها الجميع من وزراء وسياسيين، الى رياضيين وجمهور. هذه حال لندن حالياً، ولا تزال منذ سنوات مضت، تحمل في طياتها أكثر من «دربي»، كاشفة عن حجم ضراوة المباريات بين أبناء المدينة.

أندية لندن ترى أصلاً أن فوزها بأي «دربي» يكرّس ريادتها في العاصمة البريطانية. أرسنال يرى نفسه الأقوى، ويرفع شعار «لندن مدينتنا، نحن فخر العاصمة»، على اعتبار أنه أكثر الأندية اللندنية التي حققت البطولات. أما تشلسي، فيرى أنه ممثل لندن، وخصوصاً بعد تتويجه بلقب دوري أبطال أوروبا.

حدة الصراعات مرتفعة بين الجميع، فرق صغيرة كانت أو كبيرة. فهناك «دربي الزعماء» بين أرسنال وتشلسي الذي اشتعل حديثاً نسبةً الى باقي الـ«دربيات»، حيث بدأ اعتباره «دربي» قوياً منذ عام 2003، حين طرح «البلوز» نفسه قطباً من أقطاب إنكلترا، لا لندن وحدها. ولعلها اشتعلت حين وصل البرتغالي جوزيه مورينيو الى مركزه مدرباً للفريق، متواجهاً مع الفرنسي أرسين فينغر. أخذ الأول اللقب من الثاني في موسم 2004-2005، ليطلق الصراع الشرس على اللقب.

أما «الدربي» الآخر فهو الذي يجمع ميلوول ووست هام، ويلقب بـ«دربي الدماء». ويعود هذا اللقب الى مقتل مشجع لوست هام يونايتد على يد جمهور ميلوول العنيف نسبياً. عام 2009 أيضاً، تعرض مشجع لطعنات في لقاء جمعهما ضمن منافسات كأس الاتحاد الإنكليزي.

من جهة أخرى، أخذ «دربي» توتنهام ووست هام يونايتد طابع «الدربي» السياسي، بعدما عمد جمهور وست هام الى استفزاز أنصار الخصم بإطلاق صيحات زعيم النازية أدولف هتلر، وذلك لاعتبار توتنهام نادياً مشجعاً للجالية اليهودية في شمال لندن. أما «دربي» شرق لندن، فلم يعد موجوداً منذ عام 1987، إذ تعود آخر مباراة بين ليتون أورينت ووست هام يونايتد الى ذلك الوقت. لكن حالياً بات كل فريق في درجة مغايرة، ما منعهما من الالتقاء مجدداً، ليختفي هذا «الدربي» من الوجود.

غرب لندن شهد أيضاً «دربيات» حامية الوطيس كذاك الذي جمع بين تشلسي وفولام، والآخر الذي كان أحد طرفيه تشلسي بمواجهة كوينز بارك رينجرز، لكن في وقت تراجع فيه مستوى فولام ورينجرز، ازداد دربي شمال لندن، حماوةً، وهو الأبرز حالياً والأكثر شراسة بين جميع الـ«دربيات».

أرسنال وتوتنهام؛ وعداوتهما التاريخية من قبل الحرب العالمية الأولى، وحتى اللحظة لا تزال على حالها. من عام 1913، وصولاً الى غد الأحد، الزخم نفسه والشراسة ذاتها. ولعل ما يتذكره المشجعون معاً من كلا الفريقين هو الهزائم المذلة التي لحقت بهما، والتي زادت من وعي الكراهية بينهما. عام 1935، فاز أرسنال 6-0، ليعود ويفوز 5-3 في مواجهتي نصف نهائي البطولة موسم 2006-2007. ردّ توتنهام بالفوز 6-2 في الدور ذاته في الموسم التالي.

بينهما، تميل الكفة تاريخياً الى «المدفعجية»، فهو الطرف الأكثر انتصاراً بـ 77 فوزاً مقابل 54 لتوتنهام و49 تعادلاً. هذا في التاريخ، أما على أرض الواقع، فلا تبدو معالم الفوز تميل الى طرف دون آخر، ولهذا يصعب توقعها لما لـ«الدربي» من حسابات خاصة.

> **أرسنال الأكثر انتصاراً بـ«دربي شمال لندن» بـ77 فوزاً مقابل 58 لتوتنهام**

برنامج المرحلة 11

- **السبت:**

مانشستر سيتي × ميدلسبره (17,00)

بورنموث × سندرلاند (17,00)

بيرنلي × كريستال بالاس (17,00)

وست هام يونايتد × ستوك سيتي (17,00)

تشلسي × إفرتون (19,30)

- **الأحد:**

أرسنال × توتنهام (14,00)

هال سيتي × ساوثمبتون (16,15)

ليفربول × واتفورد (16,15)

سوانسي سيتي × مانشستر يونايتد (17,00)

ليستر سيتي × وست بروميتش البيون (18,30)

جوائز الفيفا

23 لاعبًا مرشحًا لجائزة «الفيفا» لأفضل لاعب في العالم

محرز في قائمة «الفيفا» بعد «فرانس فوتبول» (أرشيف)

بعد لائحة الـ 30 لاعباً لجائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، ورد اسم النجم الجزائري رياض محرز، لاعب ليستر سيتي الإنكليزي، في لائحة 23 لاعباً التي أعلنها الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» لجائزة أفضل لاعب في العالم، والتي ضمت أيضاً زميله جايمي فاردي، بالإضافة إلى الفرنسي نغولو كانتي المنتقل إلى تشلسي بعد قيادتهم فريق «الثعالب» للقب الدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الأولى في تاريخه في الموسم الماضي.

وتصدر اللائحة نجما ريال مدريد الإسباني، البرتغالي كريستيانو رونالدو، وبرشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي، المرشحان الأبرز لنيل الجائزة.

وبعد انفصالها عن الكرة الذهبية، سيُختار الفائزون بجوائز «الفيفا» من خلال عملية تصويت تعتمد على اختيارات قادة المنتخبات الوطنية ومدربيها، وكذلك عملية تصويت للجمهور على «الإنترنت» ومن قبل وسائل الإعلام.

واحتكر رونالدو وميسي جائزة أفضل لاعب في العالم في خلال الأعوام الثمانية الماضية، حيث فاز بها الأرجنتيني خمس مرات، من بينها أربع مرات متتالية بين عامي 2009 و2012، مقابل ثلاث مرات للبرتغالي.

وتعلِن قائمة نهائية من ثلاثة مرشحين للجائزة في الثاني من كانون الأول المقبل، بينما يتوّج الفائز في خلال حفل جوائز «الفيفا» في 9 كانون الثاني المقبل.

وهنا اللائحة:

سيرجيو راموس والبرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل والألماني طوني كروس والكرواتي لوكا مودريتش (ريال مدريد الإسباني)، وأندريس إينييستا والأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغواياني لويس سواريز (برشلونة الإسباني)، وجايمي فاردي والجزائري رياض محرز (ليستر سيتي الإنكليزي)، ومانويل نوير والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (بايرن ميونيخ الألماني)، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو والبلجيكي كيفن دي بروين (مانشستر سيتي الإنكليزي)، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش والفرنسي بول بوغبا (مانشستر يونايتد الإنكليزي)، والألماني مسعود أوزيل والتشيلياني أليكسيس سانشيز (أرسنال الإنكليزي)، والفرنسيان نغولو كانتي (تشلسي الإنكليزي)، وديميتري بايه (وست هام يونايتد الإنكليزي)، وجيانلويجي بوفون (يوفنتوس الإيطالي)، والفرنسي أنطوان غريزمان (أتلتيكو مدريد الإسباني).

تصفيات مونديال 2018

3 وجوه جديدة في تشكيلة ألمانيا وأوزيل خارجها

وجّه يواكيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا، الدعوة للمرة الأولى إلى ثلاثة لاعبين جدد في التشكيلة التي أعلنها أمس لمواجهة سان مارينو في تصفيات مونديال 2018 في 11 من الشهر الحالي وإيطاليا ودياً في 15 منه، مفضلاً منح صانع الألعاب مسعود أوزيل قسطاً من الراحة.
واستدعى لوف الثلاثي الشاب سيرج غنابري ويانيك غرهارت وبنيامين هنريتش للمرة الأولى إلى المنتخب لمواجهة إيطاليا ودياً، بينما سيشارك النجمان سامي خضيرة وطوني كروس ضد سان مارينو في التصفيات فقط.
وهنا التشكيلة:
- لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ)، برند لينو (باير ليفركوزن)، مارك - أندريه تير شتيغن (برشلونة).
- للدفاع: جيروم بواتنغ وماتس هاملس وجوشوا كيميتش (بايرن)، يوناس هكتور (كولن)، بينديكت هوفيديس (شالكه)، شكودران مصطفي (أرسنال)، جوناثان تاه وبنيامين هنريتش (باير ليفركوزن) ويانيك غرهارت (فولسبورغ) وسيباستيان رودي (هوفنهايم).
- للوسط: جوليان براندت (باير ليفركوزن)، سامي خضيرة (يوفنتوس)، طوني كروس (ريال مدريد)، جوليان فايغل وماريو غوتزه (بوروسيا دورتموند) وماكس ماير وليون غوريتزكا (شالكه)، وإيلكاي غوندوغان (مانشستر سيتي).
- للهجوم: كيفن فولاند (باير ليفركوزن)، ماريو غوميز (فولسبورغ)، توماس مولر (بايرن ميونيخ)، وسيرج غنابري (فيردر بريمن).

تشكيلة إسبانيا

عاد مهاجم أتلتيك بلباو المخضرم أريتز أدوريز (35 عاماً) إلى تشكيلة منتخب إسبانيا لمواجهة مقدونيا في تصفيات كأس العالم وإنكلترا ودياً.
ولفت تألق أدوريز هذا الموسم، انتباه المدرب خولن لوبيتيغي الذي لم يتردد في ضمه إلى التشكيلة للمباراتين ضد مقدونيا في 12 من الشهر الحالي، وضد إنكلترا في 15 منه.
وهنا التشكيلة:
- للمرمى: دافيد دي خيا (مانشستر يونايتد) وبيبي رينا (نابولي) وسيرجيو أسينيو (فياريال).
- للدفاع: سيرجي روبرتو (برشلونة) ودانـي كارفاخال وناتشو (ريال مدريد) ومارك بارترا (دورتموند) وسيرجيو أسكوديرو (إشبيلية) وإينيغو مارتينيز (ريال سوسييداد) وناتشو مونريال (أرسنال) وسيزار أسبيليكويتا (تشلسي).
- للوسط: سيرجيو بوسكيتس (برشلونة) ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي) وكوكي (أتلتيكو مدريد) وتياغو ألكانتارا (بايرن ميونيخ) وإيسكو (ريال مدريد) وآندير هيريرا وخوان ماتا (مانشستر يونايتد).
- للهجوم: دييغو كوستا (تشلسي) وألفارو موراتا ولوكاس فاسكيز (ريال مدريد) ونوليتو (مانشستر سيتي) وخوسيه كاييخون (نابولي) وأريتز أدوريز (أتلتيك بلباو) وفيتولو (إشبيلية).

غنابري بين الوجوه الجديدة (ارشيف)

السلة اللبنانية

التضامن والشانفيل يبدآن بقوة دورة شلهوب

صراع على «الريباوند» في مباراة التضامن والمتحد (سركيس يرتسيان)

بدأ التضامن الزوق مشواره بفوز لافت على المتحد طرابلس بنتيجة 77-64، في افتتاح مباريات المجموعة الأولى لدورة الراحل هنري شلهوب الودية الثانية في كرة السلة، التي يستضيفها ملعب بلدية الشياح.
وفاجأ الفريق الكسرواني مع مدربه الجديد الأميركي بول كافتر خصمه الشمالي بسرعة تحرك لاعبيه وظهورهم بمستوى بدني طيّب، ما مكّنهم من الضغط في معظم فترات اللقاء على حاملي الكرة، وهو ما أعطاهم الأفضلية بمواجهة فريق ظهر غير متجانس ولا يزال بحاجة الى العمل ليتأقلم أفراده بعضهم مع بعض.
وبرز ناحية الفريق الفائز الأميركيان موريس كامب بتسجيله 20 نقطة والتقاطه 6 متابعات، وإرفين موريس صاحب 19 نقطة و6 متابعات، بينما كان نصيب جاد خليل 11 نقطة و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة. أما ناحية الخاسر، فقد سجل الأميركي مارفيل وايت 17 نقطة و7 متابعات، وعمر الأيوبي 15 نقطة و4 متابعات.
ويلعب التضامن مع هومنتمن اليوم الساعة 16,00، بينما يلتقي المتحد مع ميروبا الساعة 18,30.
وفي المجموعة الثانية، حقق الشانفيل فوزاً لافتاً أيضاً على بيبلوس حامل اللقب بنتيجة 78-73، حيث سجل للفائز الأميركي باتريك رامبرت 20 نقطة و6 متابعات، وكل من مواطنه براندون توماس ومازن منيمنة 11 نقطة. أما من جانب بيبلوس، فقد سجل أبي ندودي 25 نقطة و8 متابعات، وأضاف الأميركي داريوس هارغروف 18 نقطة.

الدوري اللبناني

الصفاء يخطف فوزاً من التضامن في الوقت القاتل

انطلق الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم بتعادل إيجابي بين السلام زغرتا وضيفه شباب الساحل 1 - 1 على ملعب المرداشية، حيث فشل كل فريق في تحقيق فوز هو بأمسّ الحاجة إليه. السلام الخاسر في الأسبوعين الماضيين، والذي غاب عنه نجمه إدمون شحادة الموقوف اتحادياً، لم يستطع إرضاء جمهوره الكبير الذي آزره في اللقاء، ولم يحقق أكثر من نقطة، رغم تقدمه مبكراً بهدف الغاني مايكل هيليغبي في الدقيقة 13 بعد تمريرة من أليكس بطرس.
الساحل من جهته عاد بنقطة قد تكون جيدة في ظل خوضه 35 دقيقة من الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه عباس عاصي بالإنذار الثاني في الدقيقة 55، وهو كان قد عادل السلام من ركلة جزاء احتسبها الحكم سامر قاسم بعد عرقلة حارس السلام مصطفى مطر للاعب الساحل حسن دنش وترجمها حسين الدر إلى هدف التعادل في الدقيقة 30 من الشوط الأول.
مساءٍ خطف الصفاء فوزاً قاتلاً في الدقيقة 93 من لقائه مع التضامن صور وفاز عليه 1 - 0 على ملعب صيدا البلدي بهدف جاء من ركلة جزاء احتسبها الحكم رضوان غندور وسجّل منها علي السعدي هدف الفوز.
ولم يستحق التضامن الخسارة بعد العرض الكبير الذي قدمه، ويمكن القول إن الصفاء كان محظوظاً بإحراز نقاط المباراة بعد الأداء السيئ للاعبيه وركلة الجزاء المشكوك في صحتها التي جاء منها هدف الفوز. والفريق الجنوبي لم يستحق التعادل فقط، بل استحق الفوز، نظراً إلى تفوّقه على خصمه من جميع النواحي انتشاراً وسيطرة وفرصاً ولياقة بدنية. فنجح المدرب محمد زهير في تعطيل فاعلية أجنبيي الصفاء تالا نداي ودومينيك مندي، فغاب الثاني كلياً نتيجة الرقابة اللصيقة من بلال حاجو. ونجح قائد التضامن رضا عنتر في قيادة فريقه، وسيطر على وسط الملعب بمعاونة أحمد حسن. لكن فرحة التضامن لم تكتمل، وأطلق عنتر صرخة اعتراض على التحكيم والأخطاء التي ترتكب بحق التضامن، انطلاقاً من ركلة الجزاء المحتسبة في الوقت القاتل.
ويلعب اليوم السبت الاجتماعي مع الراسينغ على ملعب طرابلس عند الساعة 14,15، والأنصار مع العهد على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 17,20. ويختتم الأسبوع السابع غداً بلقاءي النبي شيت مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 14,15، والنجمة مع طرابلس على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30.

«الغى» بلال حاجو (18) لاعب الصفاء دومينيك برقابته اللصيقة (هيثم الموسوي)

الكرة اللبنانية

نورالدين وشحادة جديد المنتخب

استدعى المدير الفني لمنتخب لبنان لكرة القدم المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش 24 لاعباً لمباراتي فلسطين والأردن المقررتين في 10 و15 تشرين الثاني الجاري، وذلك في إطار الاستعدادات للدور الحاسم من تصفيات كأس آسيا «الإمارات 2019»، التي تنطلق في آذار المقبل.
واللاعبون هم: مهدي خليل، أحمد تكتوك، حسن بيطار، محمد زين طحان، أحمد جلول، عمر الكردي، حسين عواضة، حسن المحمد، نصار نصار، معتز بالله الجنيدي، أنس أبو صالح، ربيع عطايا، هيثم فاعور، نور منصور، محمد حيدر، غازي حنيني، محمود كجك، إدمون شحادة، علي حمام، عدنان حيدر، باسل جرادي، هلال الحلوة، حسن معتوق وجاد نورالدين.
ويُرتقب أن يتوافد المحترفون تباعاً، بدءاً من الاثنين 7 الجاري، حيث سينتظم الكل في معسكر داخلي بدءاً من ظهر اليوم عينه، وتجرى التدريبات على ملعب المجمّع المهني في بئر حسن، علماً بأن المباراة أمام فلسطين تقام عند الخامسة والنصف من بعد ظهر الخميس على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية. وسيصل منتخب فلسطين إلى بيروت الثلاثاء.
ومن المقرر أن تغادر بعثة منتخب لبنان إلى الأردن الأحد المقبل في 13 الجاري، على أن تقام المباراة الودية الدولية بين الطرفين عند السادسة من مساء الثلاثاء على ستاد عمّان الدولي. وكان الطرفان قد تعادلا بهدفٍ لكل منهما في بيروت في 31 آب الماضي.

أخبار رياضية

عائلة كرة القدم تفقد الشهيد شمخة

فقدت لعبة كرة القدم اللبنانية لاعباً مميزاً هو قاسم شمخة قائد فريق العهد للفئات العمرية سابقاً بعد استشهاده وانضمامه إلى قافلة شهداء المقاومة الإسلامية. والشهيد شمخة هو شقيق رئيس الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي سمير شمخة، وهو من مواليد 1996، حيث لعب مع براعم العهد، ثم وقّع على كشوفات الفريق عام 2009 ليلعب في صفوف الفئات العمرية من أشبال وناشئين وشباب في بطولات الدوري، وكان قائد الكثير من الفرق التي أحرزت الألقاب في السنوات الأخيرة. أبعدته الإصابة عن الملاعب في موسم 2014-2015، والتحق بعد عودته من الإصابة في بداية الموسم الحالي بنادي البرج الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة على سبيل الإعارة.

ميدالية برونزية آسيوية لراي باسيل

حققت الرامية الدولية راي باسيل إنجازاً جديداً بعد إحرازها الميدالية البرونزية في بطولة آسيا للرماية (الحفرة الأولمبية - تراب) التي أقيمت في العاصمة الإماراتية أبو ظبي. وتمكنت باسيل من حصد المركز الثاني بالتساوي مع الرامية سارة الحوال في مرحلة التصفيات، محققة 70 هدفاً من أصل 75 في الجولات الثلاث، في حين أن متصدرة التصفيات الهندية سيما تومار حققت العلامة الكاملة (75 من 75). وبعد مرحلة التصفيات تمكنت باسيل من التأهل لتحصد الميدالية البرونزية وتضيفها إلى إنجازاتها الخارجية في العام الجاري.

موسيقى

«مترو» بيروت يستعيد وداد

«البلمند» تحتفي بسيدة النهضة الموسيقية

يجمع الكلّ على أنّها لم تأخذ حقها. هي التي راكمت في رصيدها ما يقارب ستة آلاف أغنية مبعثرة في الأدراج! مشروع «متروفون» الذي أطلقه «مترو المدينة» (هشام جابر) يعنى بتجميع وتوثيق كنوز التراث الغنائي اللبناني، وإعادة تقديمه للجمهور. لقاء الليلة في «جامعة البلمند» يندرج ضمن هذا الإطار، مستعيداً صاحبة الصوت الرقيق والأداء القوي تحت عنوان «بتندم» إحدى أشهر أغانيها

لارا ملاعب

تعبّر بغصة في أكثر من مقابلة عن ندمها لأنّها قالت لمحمد عبد الوهاب «سيبني أفكر شوية»، بعدما عرض عليها تسجيل أغنياته القديمة الأولى بصوتها، مطالبةً إياه بألحانٍ خاصة، فما كان منه إلا أن فسخ العقد إلى الأبد في زمنٍ كان العمل فيه مع «موسيقار الأجيال» من أول درجات سلم الشهرة والانطلاق للفنان المبتدئ. تجسد قصة وداد (1931 ــ 2009) مع محمد عبد الوهاب مدى استيلاء الأخير على معاقل الفن في تلك الحقبة، وتكشف عن طبعه القاسي تجاه كل من أراد أن يكوّن شخصيته المستقلة. نرى بكل شفافية كيف كانت للموسيقى الطربية الكلاسيكية سوقها وعلاقاتها، وليس فقط مواهبها. لعل قوة شخصية وداد آنذاك قد حرمتها الكثير من الفرص لاحقاً، وعزلتها عن بعض «أبواب النجاح»، إذ اشتهرت بـ «عدم شهرتها» على قدر ما تستحق، رغم صوتها الرقيق

> **تعدد الملحنون والهوية واحدة، صوتٌ متمكن يعبّر بتجدّد وصدق عن مشاعر أنثى حقيقية**

وأدائها القوي، وخياراتها الجيدة في كلمات وألحان أغانيها التي ضاع الكثير منها في طي النسيان. فالكل يتفق على أنّ صاحبة «صبحتو ما رد» لم تأخذ حقها كما أخذت أغنيتها «بتندم» مجدها، هي التي في رصيدها ما يقارب ستة آلاف أغنية مبعثرة في تاريخ لم يشأ باقداره أن يأتي بمن يوثق ويؤرشف تلك الأعمال. من جهةٍ أخرى، لعلها كانت من المجحفين بحق موهبتها، لا سيما في ما يتعلق برفضها الكثير من العروض الأخرى مثل أدوار سينمائية متعددة وتفويتها عرض العمل مع الملحن المصري بليغ حمدي.

ولدت بهية عواد في تونس عام 1931 خلال رحلة والديها الفنية إلى العاصمة التونسية. نشأت ضمن عائلية فنية بامتياز، أحاطتها بالموسيقى، فأمها هي المطربة الإسكندرانيّة صالحة المصريّة، ووالدها الفنان الحلبي فرج عوّاد، الذي ترأس بعوده التخت الموسيقي للمطربة المصرية منيرة المهدية (1885-1965)، المرأة الأولى التي اعتلت مسرحاً، وأطلقت أسطوانة موسيقية في العالم العربي. تعاطى والداها الموسيقى في مختلف أنحاء العالم العربي، فكانت تتنقل وتصقل موهبتها بين حلب وبغداد والقاهرة، إلى أن استقرت العائلة في بيروت حيث دخلت بهية عواد الإذاعة الوطنية اللبنانية رغم صغر سنها. وكانت كما كل المطربين، تغنّي في بثٍ مباشر من أعمال السنباطي، وليلى مراد، وفايزة أحمد وغيرهم، فأطلق عليها مدير الإذاعة آنذاك فؤاد قاسم اسم «بيبي».

لم تبلغ العشرين، إلا وكانت قد أصبحت تتلقى عروضاً في السينما المصرية، ما أثار غضب الوالد وقمعه لها وحرمانها من فرصٍ في التمثيل. تزوجت لتنتقل من تقوقع أبٍ إلى غيرةٍ مفرطة لزوجٍ كان قد وعدها بدعمها في مسيرتها الموسيقية. استرجعت حريتها من عازف القانون محمد عبده صالح، بمساعدة أم كلثوم، إذ كان صالح عازفاً في فرقتها، لتدخل وداد مرةً أخرى مؤسسة الزواج مع الشاعر اللبناني عبد الجليل وهبي الذي اشتهرت باسم عائلته حتى بعد طلاقها منه، إلى أن اختار لها الأخوان رحباني وتوفيق الباشا اسم «وداد» الذي سحبته فيروز من القرعة باقتراحهم آنذاك... وهي التي كانت قد شاركت في اختيار اسم فيروز حين أطلقه عليها حليم الرومي. خاضت وداد لاحقاً تجربة الزواج للمرة الأخيرة وتلك كانت الأغنى، فكان زوجها الثالث توفيق الباشا (1924-2005) الذي أنتج لها غنائية «إبن زيدون» ولحن «لفتة نظر»، و«لي حبيبٌ» وبعض الموشحات. كما جدد لها «بصارة براجة» للسيد درويش وموشح «لما بدا يتثنى» الذي نسمع فيه تجارب توفيق الباشا في التوزيع الموسيقي الأوركسترالي الذي كان ما زال نادراً آنذاك، بحيث يلغي دور الارتجال والتأويل الموسيقي ليضيف المساوقة الموسيقية (الهارموني) في سياق أوركسترالي كثيف. ومن الباشا، أنجبت وداد ريما ورندة وعازف البيانو عبد الرحمن الباشا.

لا شك في أن زيجاتها التي جمعتها بموسيقيين ذائعي الصيت آنذاك، لم تشكّل لها الرصيد الذي أنشأته مع سامي الصيداوي، صاحب الفن الفطري، إذ لم يكن يدرك أسماء المقامات التي كان يلحن منها أغانيه. كتب الصيداوي ولحن لها أكثر أغانيها شهرةً، إذ جمعتهما صداقة مميزة استوحيا منها أجمل الأغاني والكلمات التي كانت تعبر عن الحب الخام كما يحدث في الواقع. أعطاها ما يشبه مزاجية ورقة في صوتها، لينطق بمشاعر متقلبة لعشيقة حزينة تتحدى حبها وتهدد محبوبها بتعجرف لتتراجع بعدها، وتقع في ضعف أحاسيسها فتقترب أغنية «بتندم» من الواقع بحيث نكاد نراها في كل علاقة. وكان الصيداوي استوحاها من خلافٍ بين وداد وصديقه توفيق الباشا الذي كان زوجها آنذاك، وألبسها لحناً ملأ صداه عالمنا العربي، إلى أن تكرر الكوبليه فيه في مذهب أغنية «دبك دبك دبيكي» للموسيقار ملحم بركات.

كما تعامل الصديقان لإنتاج دور «يا حبيبي العين ضياء»، فكان من نظم سامي الصيداوي وألحان توفيق الباشا، وهنا نسمع أداءً تقليدياً لمطربة متمكنة تبرز معالم زمن النهضة في الموسيقى الشرقية لنستشعر خبرتها العريقة في ما تبقى من تلك المدرسة.

وفي أغنية «صبحتو ما رد»، يتحدث الصيداوي بلسان امرأة، تتفكر في غموض الحب وتناقضاته، وتكشف عن معاناتها في مواجهة اختلاف الرجل عنها، واستغرابها لطبعه وعدم قدرتها على الوثوق به. أما في تجربتها مع زكي ناصيف، فانتقت الكثير من ألحانه، لعل أجملها «طول هالحلو»، و«في وردة بين الوردات» التي لم تأخذ ما استحقت بالمقارنة مع أعماله الأخرى. ومن حسن غندور، غنت «ألف وردة ووردة» التي اقتربت من ألحان عبد الوهاب، فنتخيل فيها ما كان سيولد لو أنها حصلت على العقد مع الموسيقار.

تعدد الملحنون والهوية واحدة، صوتٌ متمكن ومخزونٌ طربي مخضرم، يعبّر بتجدّد وصدق عن مشاعر أنثى حقيقية. في صباح يوم الجمعة 20 شباط (فبراير) 2009، صمت نشيج وداد التي لم تخف في أعوامها الأخيرة حسرتها على ما لم تستطع تحقيقه. لعل الزمن بعد رحيلها يقف لبرهةٍ عند بعض أعمالها ويعتذر عما تجاهله خلال رحلة الطرب الأصيل.

* أمسية «بتندم»: 19:00 مساء اليوم ـ «أوديتوريوم الحريري» (حرم «جامعة البلمند»). الدعوة عامة

... حنجرة الزمن الأصيل

فنانة الفرص الضائعة... غواية ودلع بلا حدود

عناية جابر

لم يُرقّص لها التابوت، ولم تُصاحب الأغنيات والزغاريد رحلتها الأخيرة، ولا حلقات التمايل، ولا التفجّع ولا كاميرات التلفزة، فالسيدة وداد (1931 ـ 2009)، اللبنانية اليهودية (اسمها الحقيقي بهية عوّاد) غادرت بصمت قبل سنوات، بعدما أنهكها المرض، ففاضت روحها الى السماء في أحد المستشفيات اللبنانية، تاركة لنا عبق حضور قديم، وهذا الجذام الفني والرثاثة والغناء المبتذل... هي التي أجابت عن سؤال انفضاض الجمهور عن الطرب، بالقول: «لم يعد الناس يحبون الطرب... بل الضرب». جاء هذا التصريح في آخر إطلالات السيدة الخمرية اللون والصوت، وتحديداً في اللقاء الذي نظّمته «دار المدى» احتفاءً بتجربتها.

حكايات مُستلّة من يوميات حياتها، وأخرى تستدعيها الظنون، ومعها أرّخت وداد لمسيرة غنائية إبداعية، مع ملحنين بارعين. رغم عدم انتشارها، نُسجّل تحيّزاً واضحاً لصوت وداد، لجهة جودة نوعية الأصوات، ورفعتها، وتفرّدها وشجوها.

ثمة في حنجرة وداد ذلك البذل العاطفي، تُحرّكُهُ الفنانة، ثم المرأة العاشقة التي يبين عشقها في صوتها. في صوت وداد لسامعها، ذلك المنعطف الحنون، المغوي، وتلك النقلة في الغناء من العام الى الخاص، ونعني به غناء الحياة اليومية للناس بكل تفاصيلها والتباساتها: العتاب، الدلع، التهديد بالهجر... تفاصيل في قلب المعيش العادي الذي ساد أغنيات الخمسينيات والستينيات، واليه اجتهدت كبيرات وكبار الغناء العربي. وفي صوت وداد، أيضاً، تلك السمة التعبيرية التي تمنح الجملة المُغناة معناها الحقيقي، تُرسلها من حنجرتها خفيضة هامسة، على عادة العاشقين والعاشقات، وتُبطن فيها غواية ودلعاً لا حدود لهما.

في بداياتها، أنهت بهية عواد في لحظة تخلّ رهيب علاقةً فنيةً مفترضة كان يمكن لها أن تغتني بها فنياً وشهرة، بينها وبين الموسيقار محمد عبد الوهاب، حين بادرت عرضه لها بغناء قديمه بصوتها قائلة: «خليني أفكّر». كانت هذه الجملة التي قالتها قاصمة ونهائية، وقفت حداً شرساً بينها وبين التعامل مع الموسيقار الكبير. أمر ندمت عليه وداد، في ما بعد، ندماً شديداً.

نذهل ونعجب حين نرى أن في رصيد المطربة الراحلة أكثر من ستة آلاف أغنية بقيت خارج الأرشفة وطواها النسيان، فلم تبق في ذاكرتنا سوى «بتندم». للأغنية هذه واقعة يعرفها بعضهم وتتلخص في أن الملحن سامي الصيداوي كان في زيارة لصديقه توفيق الباشا زوج وداد حينها. بعد تناول القهوة، عرض الصيداوي على الباشا الذهاب لرؤية الأصدقاء في المقهى. أمر رفضتهُ وداد ورفضت أن تُترك وحيدة في البيت، غير أن الباشا أصّر على الذهاب فبادرته: «بتندم وحياة عيوني بتندم». من هذه الجملة لمعت الفكرة في رأس الصيداوي ووجد الكلمات مناسبة لأغنية طريفة، هو المشهور بمونولوجاته النقدية، فعمل على صياغة كلمات هذا الحوار الزوجي القصير، ليغدو من أشهر أغنيات الراحلة.

توفيت وداد عن عمر ناهز 78 عاماً أمضتها في معاكسات الظروف وإضاعة الفرص. هي ابنة الموسيقي الحلبي فرج عواد، ووالدتها المغنية الإسكندرانية صالحة المصرية، وشقيقتها نرجس شوقي التي اشتهرت في العراق وغنّت لكبار الملحنين العراقيين. ولدت في تونس سنة 1931 من أبوين يعملان في الفن كما ذكرنا، فكانت حياتها حافلة بالترحال بحكم عمل والديها،

> تميّزت بالأعمال الخفيفة وصولاً إلى أغنيات ذات طابع شرقي أصيل

واستغلت هذا الترحال لتحقيق حلمها.

تزوجت وداد باكراً من محمد عبده صالح عازف القانون في فرقة أم كلثوم، الذي أغدق عليها الوعود في جعلها نجمة مشهورة (كانت في الـ15من العمر). إلا أنّ رحلة زواجها معه لم تدم طويلاً، نتيجة غيرته الشديدة عليها. بعد استقرار عائلتها في بيروت، تزوجت من الشاعر اللبناني عبد الجليل وهبي، صانع مجد الأغنية اللبنانية، الذي أفادها بخبراته الفنية. من خلاله، تواصلت مع الوسط الفني في لبنان. لم يدم زواجها مع وهبي، فارتبطت بزوجها الثالث الموسيقار اللبناني توفيق الباشا، أحد الأسماء البارزة في التلحين والتوزيع الموسيقي في لبنان والعالم العربي.

مع استقرار عائلتها في بيروت، بدأت وداد في الإذاعة الوطنية اللبنانية، تغني السنباطي وليلى مراد وفايزة

أحمد وعبد الحليم حافظ. لحّن لها الباشا أغنيات عدة، كانت حافزاً على طريق شهرتها، وتميزت بالأغنية الخفيفة الى أغنيات ذات طابع شرقي أصيل، إضافة الى استعادة بعض الموشحات بصوتها مثل «لمّا بدا يتثنى». وبصوتها أعادت أيضاً بعض أغنيات سيّد درويش، منها «بصّارة براجة». وكانت أغنياتها تُبَثّ يومياً في الإذاعة اللبنانية.

غنّت وداد برفقة الكبير وديع الصافي، وجالت معه في عديد الحفلات بين بيروت وحلب مردّدةً: «انت وعذولي وزماني» و«يا ناسية يا وعدي». ومن أوائل الأغنيات التي سجلتها بصوتها «في غفوة الأحلام»، و«مرّ الهوى قربي» من ألحان محمد عبد الكريم. كذلك غنّت من ألحان عفيف رضوان: «يا ساكن قلبي»، و«حبيبة الكل»، ولحسن غندور «ألف وردة ووردة»، و«لولا الكلام»، و«يا ليالي الهنا تعالي». وأيضاً لحّن لها زكي ناصيف «في وردة بين الوردات»، وفيلمون وهبي «نجمات الليل جبتلو»، ومن ألحان سامي الصيداوي «يا ناعم»، و«يسلملي الفهم»، «بتندم»، «آه يالموني»، «ألف وردة»، «تصوّر وبعتلي صورة»، «ما فينا نستغني عنك»، «الله عاطيك»، «حلوين هالغمزتين»، «لي حبيب»، الى الكثير من الأغنيات التي بقيت في البال منها الرقيقة «لا قلبي ولا بعرفك» «نام يا خاين نام» و«صبّحتو ما رد».

في عمرها الطري في القاهرة، أمطرت عليها العقود الغنائية، من بليغ حمدي الذي عرض عليها باكورة أعماله، لغنائها الى كبار الملحنين، وصولاً الى العروض السينمائية التي كان يفترض أن تجمعها بكبار الممثلين والممثلات أمثال فريد الأطرش، ومحمد فوزي، وأنور وجدي، مروراً بسيدة الشاشة فاتن حمامة، غير أن والدها رفض هذه العروض وهجم عليها في الاستديو أثناء التصوير وسحبها الى الخارج.

رحلت سيدة إضاعة الفرص بصمت، نتيجة مزاجها وظروف عاندتها، ولم يبق لنا في خوائنا الفني والسياسي والأخلاقي والوجودي، سوى الصبر والسلوان.

«متروفون المدينة»... محطات من الزمن المنسي

محمد همدر

تحوّل «مترو المدينة» الى ورشة عمل، تنتج مشاريع فنية مختلفة. بعض هذه المشاريع حط على مسارح المهرجانات الدولية في لبنان والخارج مثل «هشك بشك»، و«بار فاروق». من خلالها، يستكمل هشام جابر جمع أجزاء من أرشيف الأغنية اللبنانية والعربية واستحضار زمنها الجميل. «متروفون» هو محطة جديدة في «المترو»، تكرّم في كلّ مرة فناناً لبنانياً ترك بصمة ما في تراث الأغنية اللبنانية، لكنه لم يأخذ حقه في التسويق. ويتألف «متروفون» عادة من مجموعة موسيقية مختلفة في كلّ مرة، بحسب الريبرتوار الذي تتم استعادته. سبق لـ «متروفون» أن كرّم وداد في شهر حزيران (يونيو) الماضي، فطروب وجمال، وسمير يزبك، فيما يخصص هذا الشهر للفنانة منى مرعشلي.

أغنيات أنتجت الإذاعة اللبنانية أغلبها، لكنها غيّبتها سريعاً لصالح أغنيات أخرى. يقول هشام جابر: «نعرف جيداً نجوم الأغنية اللبنانية أمثال زكي ناصيف، والرحابنة، ووديع الصافي، الذين تحظى أعمالهم بترويج حتى يومنا هذا. لكن هناك أعمال كثيرة من الستينيات الى السبعينيات، قدّم مؤدوها وملحنوها مساهمة في شكل الأغنية اللبنانية اليوم، إلا أنّ هؤلاء بقوا منسيين، وهم تحديداً هدف مشروع «متروفون»، فهم لم يحظوا بفرصتهم كالأسماء المعروفة من حيث البث الإذاعي والتسويق».

المشروع أيضاً يستحضر أجزاء من السيرة الشخصية والفنية للفنان، بشكل قد نستعيد معه أيضاً المناخ العام الذي انطلقت فيه هذه الأغنيات وعرفت رواجاً. يتولى هذه المهمة هشام جابر الذي يقدّم هذه الأجزاء من السيرة خلال العرض الموسيقي. «أحياناً، نبحث عن مكونات المشهد الكامل للأغنية اللبنانية، فكانت فكرة متروفون». من خلال هذا المشروع، يحاول هشام جابر أن يصل مع الموسيقيين المشاركين الى استرجاع صوت هذه الأغنيات كما كانت آنذاك من خلال خيارات الآلات الموسيقية. هكذا، يحاول «متروفون» التعويض عن دفن هذا المخزون الموسيقي في مستودعات أرشيف الإذاعة اللبنانية. في «متروفون» منى مرعشلي الذي يعتبر العرض الرابع ضمن هذا المشروع، ستتكوّن الفرقة من ساندي شمعون (غناء)، عماد حشيشو (عود)، فراس عنداري (كمنجة)، وسماح أبي المنى (أكورديون)، علي الحوت (إيقاع).

أما أمسية الليلة في «البلمند»، فتشكّل عودة إلى المحطة الأولى في «متروفون» مع الفنانة وداد، وأغانيها التالية: «في وردة بين الوردات»، «اسقني اني صاحي»، «ألف وردة»، «لا تغار»، «نام يا خاين نام»، «يا ناعم»، «بتندم»، «بتكن بكن»، «صبحتو ما رد»، «حبوك»، «الناس وصلو القمر» بمشاركة كل من: شانتال بيطار (غناء)، فرج حنا (بزق)، سماح أبي المنى (أكورديون)، عماد حشيشو (تشيللو)، أحمد الخطيب (إيقاع)، هشام جابر (تقديم).

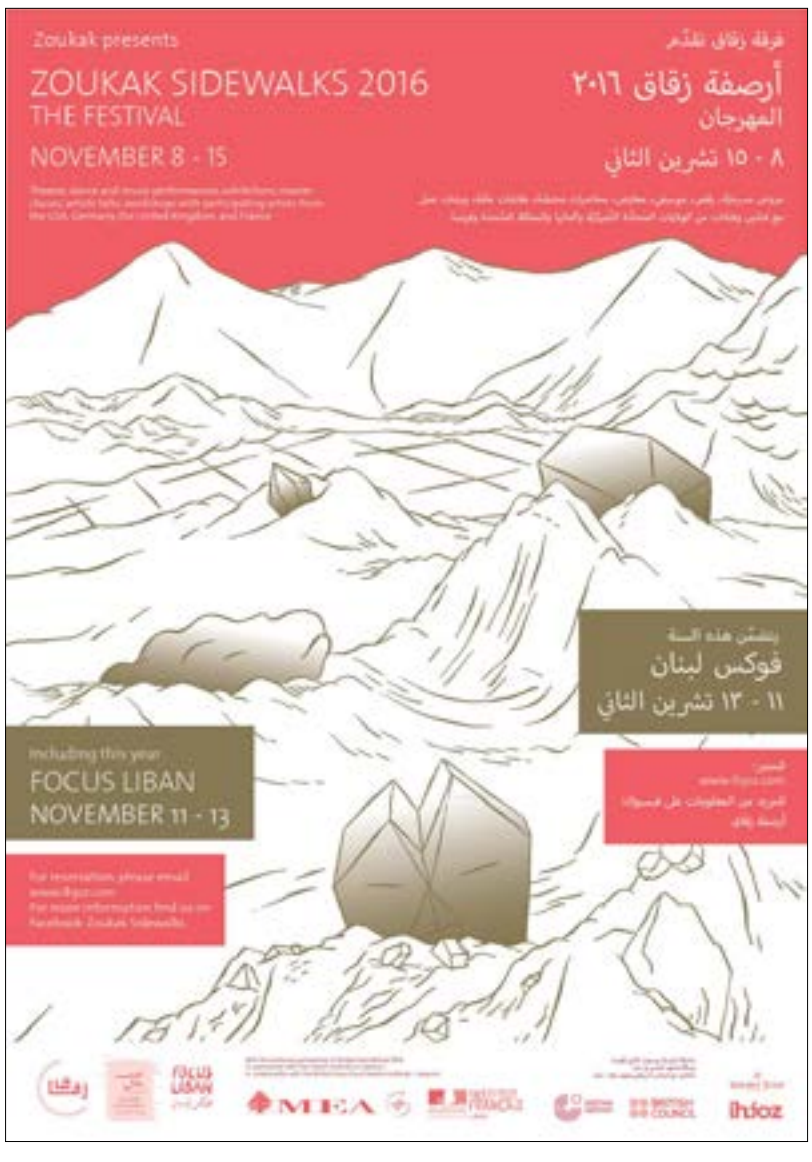

الأخبار
al-akhbar
السبت 5 تشرين الثاني 2016 العدد 3026

عصام بو خالد وفادي أبي سمرا: أهلاً بكم في وطن العبث

منى مرعي

عندما قدّم الثنائي عصام بو خالد وفادي أبي سمرا «صفحة 7» للمرة الأولى عام 2007، أرفقا مطوية العرض بملاحظة مفادها أنّ «الشخصيات والحوارات الواردة في العمل ليست محض صدفة. وهي تمت للواقع بكل صلة، وأي تشابه بين عبثيتها والواقع متعمد، وعن سابق تصور وتصميم». مع إعادة تقديم العرض في «مسرح دوار الشمس»، لا حاجة اليوم لتلك الملاحظة، فقد باتت من البديهيات اليومية التي تجعل كل لحظة نعيشها قمةً في العبثية.

كان ضرورياً أن يعاد تقديم «صفحة 7» ليس فقط كي يتمتع من لم يحظ بفرجتها عام 2007 بل كي نتيقن أن قمة العبثية اليوم تكمن في جمود المشهد أولاً قبل «لا معقوليته». هكذا بدأ العرض: صورة جامدة. خزناها جميعاً في مكان ما، في ثقب ما داخل الذاكرة، قلدناها تارةً وضحكنا عليها طوراً. رجل تحت بقعة الضوء رافعاً إصبعي يده في إشارة النصر الشهيرة التي تحيل أيضاً إلى الرقم 7. الجمود هنا يتعدى تلك الصورة ليبلغ فكرة العرض وعلاقته مع معيوشنا، إذ لم تبدل السنوات أياً من الأحوال التي توحي بها شخصيتا العرض اللتان عرفتا وصف راهنية اللحظة اللا نهائية التي نعيشها من دون التطرق إلى تفاصيلها أو يومياتها. يخرج العبث من الخشبة ليس بالمعنى الاجتماعي فحسب، بل بدا واضحاً سعي أبو خالد وأبي سمرا معدَّي العريض وممثليه لإخراج العمل من منطق «نخبوية العرض العبثي».

الرجلان اللذان يتناحران تحت بقعة الضوء ويدخلان في جدل لا طائل منه يشبهان إلى حدٍّ ما استراغون وفلاديمير في مسرحية بيكيت «في انتظار غودو». حتى إنّ الفضاء يوحي بشكل بسيط بمقعد «قصة حديقة الحيوان» لإدوارد آلبي الذي جلسا عليه في بداية العرض. هذا الإحساس لإحدى الشخصيتين «إنها عالقة بالنُص» والدخول في نقاش حول تعريف «النُص» قد يحيلنا إلى لعب يونيسكو باللغة ولا جدواها بحد ذاتها. رغم توافر كل تلك العناصر المتجذرة في إرث المسرح العبثي، إلا أنّ العرض اتخذ بوصلته العبثية الكاريكاتورية الخاصة مقدماً شخصيتين لدودتين غرائبيتين ومألوفتين في آن، تتناحران على كل شيء ثم تتحابان. هما غرائبيتان بسبب سلوكهما ولأنهما بنيتا بدراية وحرفة أدائية على تفاصيل نمطية محددة جُبلت بعناية، وهما مألوفتان لأن فيهما أيضاً بعضاً من تشارلي تشابلن، ولأن الدينامية التي تجمعهما تشبه دينامية شخصيات أفلام الكرتون المتناحرة التي تتقاتل معظم الوقت ولا تستطيع أن تتنفس إلا بمحاذاة بعضها بعضاً. يجمع العرض بين مشاهد بورليسكية في الشكل وحوارات طفولية الطابع بسيطة مضحكة وهستيرية تتكرر وصولاً إلى تناحر، فحب فلحظة درامية، فتنافس تحت بقعة الضوء، فتناحر آخر فحبّ فموت!

عصام بو خالد وفادي أبي سمرا في مشهد من «صفحة 7»

هما متشردان يتنافسان على رفع شارة النصر تحت بقعة الضوء أو على رفع الرقم 7، وهو رقم صفحة الوفيات التي يخرجها من جيبه عصام بو خالد كل يوم بحثاً عن فرصة عزاء ترفق بوليمة: هنا يبدو موت الآخرين السبيل الوحيد لهاتين الشخصيتين في الاستمرار في الحياة، فهي فرصتهما الوحيدة للحصول على غذاء. هما شخصيتان تشبهان بعضهما في نواحي كثيرة، وتكملان بعضهما، تشعر أحياناً كأنهما شخص واحد: الجاكيت الممزقة ذاتها التي لبساها في الوقت نفسه، الثياب الرثة، الحذاء، تكرار المواقف، الرقصة ذاتها، الغضب الذي يستكمل، الإحساس بالذنب... دوامة لا تنتهي حتى تعود بقعة الضوء حيث شارة النصر أو صفحة الموت فيختلفان. يمسك فادي أبي سمرا بورقة الوفيات فيرى اسمه عليها. لم يزعجه أنه مات. ما أزعجه أن صديقه لم يخبره بموته الذي تمّ قبل يومين.

اعتمد العرض الذي شارك في إعداده سرمد لويس (تولى أيضاً السينوغرافيا)، على الاختزال في المواقف، وتكرارها ثم تقديمها بشكل كاريكاتوري يعتمد على لغة شعبية محببة تستمد روحيتها من الشارع اللبناني: هي لعبة بين ممثلين أتقنا بناء كل تفصيل في العرض أكان مرتبطاً بالنص أم بعلاقتهما مع الفضاء أم بالحركة التي كانت في بداية العرض أقرب إلى مشهد إيمائي مشغول بعناية فائقة. عصام أبو خالد وفادي أبي سمرا كانا مذهلين ولدودين حتى في أدائهما منذ البداية حتى النهاية. عرفا كيف يدوزنان مشاهدهما الحركية في سياق درامي تصاعدي رغم أنه جزء من دائرة تلعب على التكرار. وهنا يأتي دور التفاصيل الطفولية الصغيرة التي كانت تفاجئ الجمهور دوماً وتعيد ترتيب الأوراق بينهما. هكذا انطلقا من التناحر حول أبسط الأمور إلى ثقل الموت الذي كان مخيماً منذ جمود الصورة الأولى للعرض: اليد التي ترفع شارة النصر وتحمل في طياتها رقم صفحة الوفيات. شارة النصر الأيقونية الطابع، التي قد نجدها في أرشيف صور كل الأحزاب والمنظمات السياسية في المنطقة ورفعها فادي أبي سمرا منذ بداية العرض، كانت أيضاً شارة موته. عن أي موت يتحدث العرض؟ عن موت شخصيتيه أم عن موت جيل أم عن موت قضية برمتها؟ كل التفسيرات واردة طالما هنالك فرصة أخرى لإعادة تقديم العرض بعد سنوات ضمن ريبيرتوار أعمال بوخالد/ أبي سمرا.

* «صفحة 7»: 20:30 مساء اليوم وغداً . مسرح «دوار الشمس» (الطيونة) . للاستعلام: 01/381290

عالم الكتب
مسرحية للصغار

بعد جولة طويلة على عدد كبير من المدارس الفرنسية، تصل المسرحية الفرنسية Tom à la Licorne إلى «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت)، حيث تُعرض اليوم وغداً. العمل الموجّه إلى الأطفال فوق الخمس سنوات، يتمحور حول المطالعة والعلاقة مع الكتاب، وهو من كتابة وإخراج جاك دوبون (الصورة) الذي يتشارك التمثيل مع كارين إيمري، أما الإنتاج فلشركة Théâtre de l'Imprévu الفرنسية. سيشاهد الصغار قصّة «توم» المغروم بكتبه إلى درجة أنّه ينعزل عن العالم ويتعاطى مع كتبه كأصدقائه.

عرض مسرحية Tom à la licorne: اليوم وغداً ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

السينما اللبنانية
موعد في «ة»

بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، يدعو مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت) في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لحضور الفيلم الوثائقي «المئوية الأولى للسينما اللبنانية (1895 ـ 1995)» (46 د) للمخرج والأستاذ الجامعي اللبناني جورج بستاني، الذي سبق أن أشرف على شريط «السينما اللبنانية 60 وبعد». يأتي هذا في سياق سلسلة الأفلام التي ينوي «ة» عرضها في يوم الأربعاء الثاني من كل شهر، وتتناول تاريخ السينما اللبنانية والحقبات التي مرّت بها.

عرض فيلم «المئوية الأولى للسينما اللبنانية»: الأربعاء 9 تشرين الثاني ـ الساعة السابعة مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/350274

«سوق السبت» ينطلق اليوم... كونوا كتارا!

تسجّل اليوم ولادة تجربة متفرّدة في منطقة أنطلياس (قضاء المتن)، شبيهة بما يحدث في شوارع روما وبرشلونة وباريس، ومدن أخرى حول العالم. طوال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، سيكون الناس كل يوم سبت على موعد مع «سوق السبت» الذي يشكّل مساحة مشتركة تجمع رسامين وفنانين ومزارعين وغيرهم من بلدات متنية عدّة، مع توافر عشرات الأكشاك التي تقدّم مروحة واسعة من المأكولات والمشروبات المحلية والأجنبية الشعبية. هذا ليس كل شيء؛ فهناك برنامج حافل على مدار اليوم، مناسب لمختلف الفئات العمرية، يتخلله صف يوغا وزومبا ومزاد علني، فضلاً عن عروض ترفيهية مخصصة للأطفال. هذا المشروع هو نتيجة مبادرة شبابية تهدف، حسب الصفحة الفايسبوكية، إلى «دعم المزارع المتني، والصناعي الصغير، والفنان، وجميع الحرفيين، في تسويق إنتاجهم وخلق مساحة أسبوعية مشتركة بين جميع المكوّنات المتنية». يؤكد القائمون على السوق أنّه «نبض المدينة وساحة تعارف وتبادل خبرات».

افتتاح «سوق السبت»: اليوم ـ بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً ـ أنطلياس (الطريق العام ـ مقابل First National Bank/ قضاء المتن). الدخول مجاني. للاستعلام: www.SoukEl-Sabet.com أو 03/802596

غابريال وطلال
... «فرضاً إنّو»

في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تنطلق مسرحية «فرضاً إنّو» (كتابة آلن أركين) على «مسرح مونو» (الأشرفية). مسرحية المخرج اللبناني جاك مارون الجديدة، من بطولة الممثلين اللبنانيين غبريال يمين وطلال الجردي. هذه المرّة، يسلّط مارون الضوء على رجلَيْن (الصورة) لا يعرف أحدهما الآخر، وظّفتهما جهة مجهولة لا أحد يعرفها. يلتقيان في مكان لا نعرفه، لتسلّم شحنة مجهولة المحتوى، في سبيل تنفيذ عملية ما، لا يعرفان عنها شيئاً.

انطلاق مسرحية «فرضاً إنّو»: الخميس 10 تشرين الثاني ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للحجز والاستعلام: 01/202422 أو 01/999666

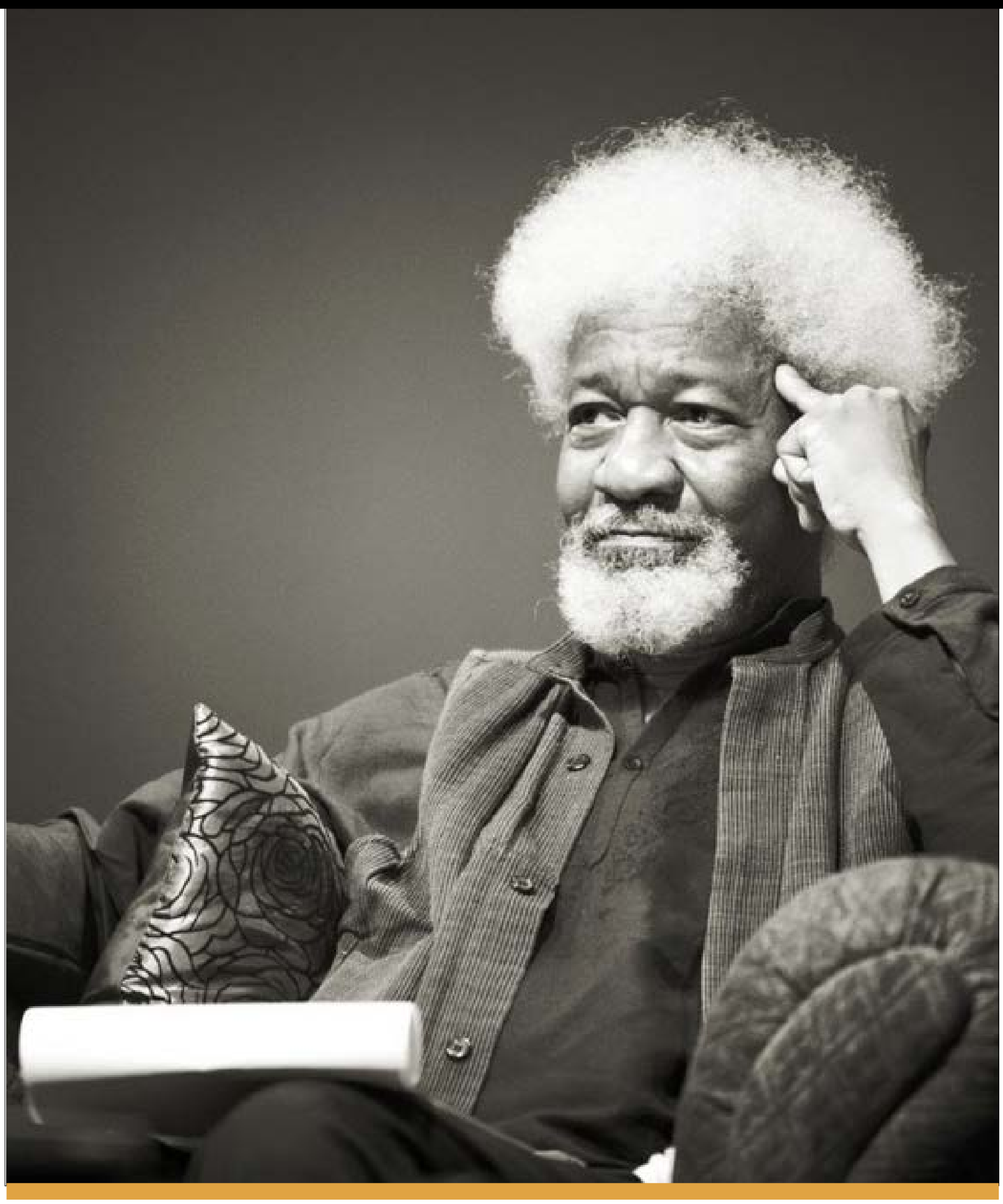

وولي سوينكا ترامب أو أنا

سيبقى تصريح وولي سوينكا (1934) بأن بوش الابن «أخطر أصولي متطرّف وصل إلى البيت الأبيض في التاريخ»، أحد أهم الاحتجاجات الأدبية ضد الاجتياح الأميركي للعراق عام 2003. وفيما لم تدفعه ممارسات بوش الجنونية إلى الهرب من أميركا، أكّد الكاتب المسرحي النيجيري الذي يعيش هناك منذ سنوات، أن وصول المرشح الجمهوري دونالد ترامب إلى السلطة سيكون سبباً حاسماً في ذلك. في موعده مع طلاب «جامعة أوكسفورد» في لندن أخيراً أطلق وعداً بـ«أنه فور فوز ترامب، سأمزّق الـ«غرين كارد» بيدي، وأحزم أمتعتي...»، مضيفاً «لن أنتظر أن يطلب ترامب من أصحاب البطاقة الخضراء أن يقدموا طلبات جديدة لنيلها». الكاتب الذي كان أول أفريقي ينال «نوبل للآداب» عام 1986، قارع الاستعمار الأجنبي لبلده نيجيريا في مسرحيات تمتزج فيها الحضارة الأفريقية، وتحديداً تقنيات المسرح الشعبي لقبيلته اليوربا، مع الإرث الأوروبي الحديث. راديكاليته وانخراطه السياسي المباشر، اللذان أوديا بصاحب «الموت وفارس الملك» إلى أحد سجون نيجيريا خلال الحرب الأهلية، ترافقا مع كتابات ومؤلفات وجّهت نقداً للأنظمة الأفريقية المعاصرة وفضحت حكامها وجنرالاتها، الذين يضاعفون معاناة المواطنين الأفارقة. قبل أيام، غلب النقاش السياسي على معظم اللقاء. اعتبر سوينكا «البريكسيت» انعكاساً للتعصّب القومي الذي تتجه أوروبا إليه، مختتماً بأن «القضاء على العصبيات القومية مهمّة تقع اليوم على عاتق الشباب».

حوار

نشرَ شربل داغر (1950) قصيدته الأولى عام 1971، ومجموعته الأولى «فتات البياض» في عام 1981، من دون أن ينقطع عن التجديد في نطاق قصيدة النثر. أصدر ما يزيد على عشر مجموعات، وخمس مختارات شعرية، منها أنطولوجيا بالفرنسية، ومجموعات من قصائد مترجمة إلى الفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية واليابانية وغيرها. واختيرت قصائده في أكثر من أنطولوجيا عربية وأجنبية، عن الشعر العربي الحديث، بين فرنسية وألمانية وإنكليزية (الولايات المتحدة الأميركية) وغيرها. وممن ترجمه: جورج دورليان، فينوس خوري-غاتا، نعوم أبي راشد، كريستين زيمر، سوزان اللقاني، كاميليو غوميز-ريفز، بن بناني، باسل سمارة، سيمون فتال، عيسى بلاطة، خالد المعالي، سليمان توفيق، سرجون كرم، سيبستيان هاينه وغيرهم. كانت بداياته في كلية

شربل داغر: لولا اللهو، لهجرتُ

■ كيف توصّف العلاقة بين الشاعر والمتلقّي؟ وهل شهدت بنظرك تراجعاً بين الأمس واليوم؟ هل من أزمة تواصل مستجدة؟ الى أين تصل جذورها؟

إن القول بأن للشعر علاقة بالناس توهمُ، بل هو فرضية مشكوك بصحتها. ولا في أي عصر من العصور، كان للشعر علاقة مع الناس، إنما مع النخب. حتى الشعر المنبري لا يفهمه الأميّ مطلقاً، إنما يتجاوب مع الرنين العروضي لا أكثر. الافتراض بأن الشعر العربي في السابق كان موصولاً بالناس، وكان يُتلقى بقوة، هذا أيضاً رأيٌ خاطئ. شعر المتنبي لم يصل أبداً أبعد من حدود الشعراء والعلماء والنقاد، ولم يكن أبداً متداولاً بين الناس، إلا حين أصبحت بعض أبياته وعباراته أشبه بالعبر البليغة. يعاني الشعر اليوم كما الأمس، ومنذ 50 أو 60 سنة، مشكلة تتفاقم ليس في بلادنا فقط، إنما في بلاد العالم. ما لا ننتبه إليه هو أننا نعيش منذ عقود قليلة عهد الصورة، بل عهد تفاقم الصورة في العالم، وهذا على حساب الكلمة، وعلى الأخص الكلمة الشعرية.

إن الشعر في الأزمنة القديمة كان مختبر الدرس لدى الفلاسفة والبلاغيين والنقاد، وهو كذلك اليوم في بلاد أوروبا على سبيل المثال. في أوروبا، لا يتم تلقي الشعر كما نظن

> **أنا في القصيدة ضعيف، وهش، ورقيق، مثل كل الناس حين يخلدون إلى أنفسهم، فلا أصطنع دوراً أو وظيفة**

أو نتوهم. الشعر حتى عند كبار الشعراء الفرنسيين أنفسهم، يُنشر بواسطة الدعم من «المركز الوطني للآداب»، ويعيش ضيقاً وانحساراً لبقعته التداولية بصورة أساسية. لكننا إن عدنا إلى الدراسات الأدبية والشعرية، فسنجد أن هناك تلقياً له يتعين في درسه وفهمه وفحص آلياته وعلاقاته بزمنه.

هذا الأمر صحيح في بلادنا العربية، لكنه محدود وغير كاف. من يدرس الآداب الحديثة في البلدان الأوروبية له صلة بالشعر، أما في بلادنا فالحالة سيئة للغاية... حتى من يدرس الأدب من الطلاب الجامعيين، لا علاقة له جدية بثقافة الشعر وبدرسه.

الأمر الآخر يكمن في أن هناك فهماً سياسياً وتواصلياً وراء هذا الكلام، حيث يفترض السؤال وضمنياته كما لو أنّ على الشاعر أن يتنازل لكي يصل الشعر إلى جمهوره التلقائي، وهذا أمر خاطئ. الشعر اليوم مثل أي فن آخر، تطور، وتعقدت أنماط تأليفه، كما تعددت فنون تركيبه، من دون أن تواكبه ثقافة دراسية مناسبة لهذا التطور. من دون ثقافة محتضِنة ومتلقية لهذا الشعر، لا يمكن أن ندخل عالم الشعر. مثل بسيط، أيّ مثقف اليوم، أي إنسان عادي، لا يستطيع أن يتلقى لوحة حديثة، وأن يتفاعل معها. لماذا؟ لأنه ليست لديه ثقافة تشكيلية كافية وضامنة، ليحسن تلقيها. وهذا الأمر صحيح في الشعر بشكل واضح.

إن مجموع الشروط التي يجب أن تتوافر للتلقي، لا تقع في علاقة واحدة وأحادية الجانب بين الشاعر والناس، إنما تقع في الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل يوفر المجتمع شروط تلقي الشعر؟ هل توفر الجامعة شروط تلقي الشعر؟ هل توفر المؤسسات الإعلامية شروط تلقي الشعر؟ هل توفر مؤسسات الجوائز والتكريم شروط تلقي الشعر وانتشاره وتحسين ظروفه؟ هذه الأسئلة لا أطرحها على القارئ. ومن المؤكد أنني لا أطرحها على الشاعر، وإنما أطرحها بشكل أكيد على المؤسسات، وعلى السياسات، وعلى الحكومات، وعلى كل من له علاقة بالمدرسة والكتاب والمجتمع، وبالتواصل في المجتمع.

■ تقول في مجموعتك الشعرية، ما قبل الأخيرة «على طرف لساني» : «ما أكتبه هو ما أعايشه في الكتابة وخارجها، وهو لا يعني النظر إلى الورقة مثل مرآة، وإنما مثل من يخاطب نفسه في عتمة نفسه، في سره، في قاعة هواجسه ومباهجه وشواغله»، كأنك لا تتوجه إلى أحد على وجه الخصوص في القصيدة، ولا تهتمّ ببعث رسالة إلى مرسل إليه تنتظر منه جواباً.

نعم، لكن هذا لا يلغي ولا يخفي كوني أعيش في زمن، أعيش في عصر، أعيش بين أناس، وأعيش ما يعايشون. لا أعيشه مثلهم بالضرورة، لكني أعيشه في هذا الزمن، وأتفاعل معه: يحزنني، ويفرحني، ويجعلني أتأمل، أو آمل، أو أتوقع، أو أتشوّف.

أنا إنسان متموقع بمعنى ما في هذا الزمن، مثلي مثل غيري. وشعري بالضرورة هو شعر التعبير أو التجلّي لهذا الموقع الذي أنا موجود فيه ككائن. وبهذا المعنى الشعر هو استجلاء لهذه الحالات، أكثر مما هو خطاب عنها. هذا يعني أنني أستجلي القصيدة، وأكتشف نفسي فيها، بمعنى من المعاني. هي نوع من حوار مع الذات. أنا لست خطيباً، وليست لي رسائل كي أوجهها هنا وهناك، وليس لي قارئ، بهذا المعنى، وإنما قد يكون لي قراء محتملون ومتمايزون عن بعضهم البعض.

■ أوردتَ في مجموعتك الأخيرة «دمى فاجرة»، نصاً عما حدث لك في برلين، في «اللقاء الفلسفي» فيها، حول إحدى قصائدك، فتحدثت عنها بوصفك «تزورها»... ماذا يعني هذا؟

*** هذه التجربة توفر مثالاً حياً عن لقاء القصيدة بقرائها المحتملين، الذين التقيتهم من دون أن يعرفوني، ومن دون أن أعرفهم. تلقفوا القصيدة، وجعلوها مادة لاجتماع، أن العملية الشعرية هي عملية إرسالية. القصيدة ليست رسالة توجهينَها مثل بلاغ في إذاعة وتصل الى مستلمها. لا، هي ليست كذلك. الشاعر قبل أن يكتب هو موصول بغيره بطرق مختلفة. وهو حين يكتب - على الأقل أتحدث عن نفسي كشاعر -، لا يتوجه الى قارئ بعينه ولا الى قراء.**

كما يجب أن ننزع من خلفيات تفكيرنا حول التلقي النظرية «الجماهيرية» التي تفترض أن على الشاعر أن يكون «مجنداً»، وبأقل الأكلاف الجمالية، من أجل «تحميس» القارئ، بل المشارك في تظاهرة، قبل النزول إليها أو بعد ذلك.

شبهت ذات مرة الشاعر بالممثل حين يكون وحده فوق خشبة، ويتكلم وفق منطق المونولوج، أي مع نفسه. هذه الحالة يعيشها الشاعر مثل الممثل بطرق مختلفة.

■ كيف ذلك؟

*** الممثل حين يخاطب نفسه، يخاطب نفسه وهو يدرك أن أحداً أو جمهوراً يستمع إليه، وهو بالتالي قد يكون متنبهاً إلى بعض إيقاعات الكلام، الى بعض مراميه، إلى وقعه المحتمل. وفي أحوال أخرى، قد يخاطب نفسه فعلاً كما لو أنه عار مع نفسه، ولا يسمعه أحد. أي أنه قد يقول الكلام الجارح، الكلام الخفي، الكلام السري، مع نفسه، وهذا الكلام يظهر، ويقرأه القارئ، ولكن يقرأه بعد وقت، وليس في لحظة المكاشفة بين الشاعر وبين هذا القارئ الشبحي الذي قد يكون**

التربية في الجامعة اللبنانية مع مجموعة من شعراء مجايلين له، أمثال بول شاوول، ومحمد عبد الله، وشوقي بزيع، وحمزة عبود، قبل أن يسافر ويعيش في فرنسا لمدة تزيد على 18 عاماً، حيث تابع تحصيله الجامعي العالي، ليعود في عام 1994 أستاذاً في «جامعة البلمند».

يحدثنا داغر اليوم بعدما صدرت له أخيراً مجموعتان شعريتان، الأولى «دمى فاجرة» (دار العين للنشر ـ القاهرة)، والثانية أنطولوجيا بعنوان «جسدي الآخر» (من إعداد وترجمة سيبستيان هاينه وسرجون كرم ـ دار شاكير ميديا، آخن- ألمانيا) عن الشعر العربي المعاصر وسؤال الحداثة، وهمّ التواصل، وكيفية التعاطي مع القصيدة كـ «أنا» وكـ «آخر».

حاورته **نايلة أبي نادر**

القصيدة

حاضراً وقد لا يكون مطلقاً.

أنا مهمومٌ في القصيدة، في هذه اللحظة النفسية الجوانية الداخلية التي أستطلع فيها مكنونات نفسي. مهموم بما يُحدثه الوجود والآخر في نفسي، وبمجريات الأحداث كما تتصادم وتتلاقى في نفسي. أنشغل بما ينصهر في نفسي، فأخرجه وأستطلعه، وأفحصه، وأزوره، مثل من يزور كائناً آخر، مكاناً آخر. وأنا في هذا المعنى أعتبر نفسي مخلصاً للشعر. أنا لست جندياً عند أحد. ولست مقاتلاً في أي جيش. ولست صاحب رسالة أو نبوءة لكي أوزعها على الناس. ولست صاحب أناشيد طرب سياسي أو وجداني أو غزلي. لا أقف تحت شرفة أحد، ولا أي قارئ، لكي أدندن له ما يروق له ويهزه. هناك شعراء يفرحون لمثل هذا الدور، ويتقنونه. أنا لست من هؤلاء.

لا أقول هذا من باب التباهي، ولا من باب التواضع. أقول ذاتي، ومن يجد شيئاً في شعري يتواصل معه، يتفاعل معه، يجد فيه شراكة إنسانية، بيني وبينه، فتلك المتعة القصوى. وهذا أعمق التواصل الذي أطلبه ويكون حقيقياً، صميمياً، من إنسان الى آخر. أنا في القصيدة ضعيف، وهش، ورقيق، مثل كل الناس لما يخلدون الى أنفسهم، فلا أصطنع دوراً أو وظيفة.

أنا لست خطيباً على منبر، ولا أضع قارئي قط في وضع الجمهور الجالس في صالة للتصفيق وحسب. أريده أن يشاركني طاولة المتعة المتبادلة، طاولة التأمل المشترك. وهذه الطاولة، هي طاولة إنسانية، طاولة جمالية، طاولة تحترم القارئ وتجعله شريكاً قبل أن تُكتب القصيدة، وشريكاً خاصة بعد أن تُكتب القصيدة، وشريكاً حتى في تأويل القصيدة، في فهمها المختلف، في تحريكها، في فعل أي أمر، بينه وبيني، بينه وبينها.

■ قصيدة شربل داغر تنبني أحياناً على التجريد، وهي ترتقي بالقارئ إلى أفق آخر. قراءة هذه القصيدة تقتضي بذل مجهود فكري. هناك معاناة فعلية مع الذات، عملية حفر حقيقية. هل تعتقد أنّ في ذلك ما يقلّص دائرة انتشار قصيدتك، ويحدّ من التواصل بينك وبين القارئ؟

*** أنا أقر بوجود أزمة. لا أنكرها أبداً. لكنني لا أحمّل الشاعر، ولا قصيدته مسؤولية حل الأزمة. هذه مسؤولية عامة. الأمر الآخر أنّ هناك مشكلة في التلقي أكيدة، والشاعر من المؤكد في إمكانه أن يساعد في إيجاد الحلول، أو في التفكير فيها... علاقة الشعر بالفنون الأخرى قد تساعد الشعر على التواصل. تعرفين أن في شعري، في جانب من شعري، حاولت جمع الشعر مع أنواع أخرى. حاولت جمعه بالسينما، بالمسرح، بالحاسوب الالكتروني، بالكاميرا، بالمسرح، بالحوار، بالسياسة... وهو نوع من تقريب الشعر بالتالي من تجارب أخرى، من ملكات قراءة وفهم، أقل تطلباً من لعبة الشعر الخالص، إن جاز القول. ولكن على غير الشعراء أن يروا أيضاً إلى حال الشعر، وأن يسعوا ويتعاونوا أيضاً مع الشعراء على إيجاد تواصل وحلول في ما يخص هذا الأمر.**

> **شعر يستدعي بذل مجهود فكري، لارتكازه أحياناً على التجريد**

■ هل تقوم بنفسك بهذه المهمة؟ مهمة تقليص المسافة بين الشاعر والناس؟

أنا حاولت. لدي قصائد كثيرة ليس فيها تركيب، لا غامض ولا معقد. جمل بسيطة تبعث على الدهشة، تبعث على التأمل، تبعث على التفكير، لكنها من المؤكد لا تبحث عن التصفيق. القصيدة عندي ليست ما يرافق التظاهرة لكي تستدر التصفيق. كثيراً، عندما أدعى لإلقاء قصائد لي، أختار من بينها البسيط والسهل التركيب... هي أقل صعوبة في أي حال من شعر أبي تمام، أو من شعر سعيد عقل. بالعكس، أنا أعتبر أن جزءاً كبيراً من شعري يقوم على درجة معينة من التواصل مع الجمهور، مع حالات، لكن هذا التواصل لا يقوم على الدندنة والتطريب، ولا يتم عبر الحض والخطابة وتأليب الرأي. هناك دعوة أحياناً للتأمل، لاستبيان الوجع الخفي، الوجع الصامت في بعضه. في قصائدي كلام كثير عن الموت، كلام عن موتي الشخصي «قبل موتي»، عن موت الآخرين. دائما أتساءل عن الموت... نحن شعب يميت ويموت منا بأعداد تعد بمئات الآلاف من الناس، ولا سيما في السنوات الأخيرة. يموتون عرباً بأيدي عرب آخرين، قبل الاستعمار وقبل إسرائيل، وقبل أي أعداء آخرين. هذا مدعاة للتعبير عن وجع، للتعبير عن أسئلة، عن سؤال الدم: ما هو هذا الدم؟ أليس هو دماً أسود مثل دم الحروب الأهلية؟

حتى الشهداء نختلف فيهم. نحن نختلف في تصنيفهم. شهداؤنا شركاء في حروب أهلية. من نعتبره شهيداً هو عند الطرف الآخر... خائن.

■ نجد أن «الظل» حاضر في ما تكتب، كأنه لفظ عابق بالرموز، يطفح منه عبير المعنى ليأخذ القارئ الى مكان يحلو فيه التأويل. تقول في «دمى فاجرة»، في سياق قصيدة «الشجرة التي أجلس في فيئها»: «هكذا بتّ أعلم أن ظلّي يخاصمني ويشاركني/ ما هو لي، هو له ولي،/ وما له، يتصرّف به وحده/ ويتركني في شوارع الكلمات، بين معاطف الهيئات/ أعبر في صورة رغبة/ لا تستكين الى فيء، وتتبادل تقاطيعي مع قامات الحروف/ أدواراً وأفعالاً،/ شريكين في منتهى الخطوط،/ في أفق لا ندركه بعيوننا/ بل بأجنحتنا». هذه الخصومة مع الظل ترسم مشهدية شعرية ملفتة تلعب على أكثر من مفهوم فلسفي، هل أن الرؤية الفلسفية عندك بإمكان الشعر أن يفيها حقّها، ويظّهر مكنوناتها؟

يروق لي الكلام، في السؤال عن الخصومة، إذ إنني أكتب في القصيدة ما كنت أعايشه في صغري مع خيالات ظلي، فألاحقها وتسبقني، وأسعى إلى الاقتراب منها فتبتعد عني. هي خصومة محببة بهذا المعنى. خصومة منشطة ومحرضة. مثل هذه الصورة الطفولية لم تفارقني، لا في القصيدة، ولا في النظر الفلسفي كذلك. فالقصيدة تصدر عن ذاتي الكتابية وتنغمس فيها من دون أن تصل إليها: إنه اللهو عينه، الذي يصبح شاغلاً يحض على التعبير، فيما يتجدد واقعاً ولا يصل إلى منتهى، إلى لقاء ختامي أكيد بين الأنا الكاتبة والأنا الماثلة في هيئة الحروف. لهذا أشعر أن في القصيدة ما يشغلني أكثر من التفلسف، ما دام أنني في التفكير أصل إلى اجتهادات، إلى مقترحات، فيما تبدو القصيدة مشتهاة أبداً ومدعاة إلى تحريض مزيد من دون أن يكون متشابهاً بين مسعى وآخر. لولا هذا الأرق، لولا هذا اللهو في معنى القصيدة لما كنت أكتب القصيدة... لكنت هجرتها منذ عقود. هي تشغلني بما فيه الكفاية لكي تستبد بي شهوة ملاحقتها: القصيدة ظلي في مساء الوجود.

■ هل في الشعر منفعة؟ لصاحبه؟ للمتلقي؟ عما يبحث الإنسان برأيك عند كتابة الشعر، أو قراءته؟

سؤال جميل جداً وقلما يطرح، لا على شاعر ولا على ناقد. أولاً، المنفعة لها معان ودلالات متعددة، منها المنفعة بالمعنى المادي المباشر. من المؤكد أن الشعر لا يجلب لصاحبه منفعة مباشرة، وعند غالب الشعراء، لأن الشعر يباع في ظروف صعبة، ومن يُقبل عليه قلة قليلة. وبالتالي، هو لا يوفر مالاً. قد يوفر اسماً أو صيتاً لصاحبه، لكنه من المؤكد لا يجلب منفعة مباشرة، وهذا قد يكون إرضاء بمعنى ما لعدد من الشعراء، وأنا منهم، الذين يتوخون من الشعر منفعة بالمعنى الجمالي للكلمة، وليس بالمعنى المادي الحصري، إذ إن الشعر في هذه الحالة، يكون أقرب إلى الفن كما حدده الفيلسوف كانط في «نقد ملكة التذوق»، حيث أن لا غاية له خارج ما هو موجود فيه. وهذا ما يربطني بالشعر، وهذا ما يحررني بمعنى ما من أي إلزام، من أي إكراه، من أي قيد، من أي منفعة، من أي استهلاك، من أي استهداف، إذ يجعل الشعر خالصاً لنفسه، لما يمكن أن يقوم عليه بين يدي الشاعر. هذه المنفعة الجمالية أيضاً يمكن أن تكون - وأتمنى أن تكون - منفعة للقارئ، إذ إن الشعر يحدث مثل هذا العزاء، مثل هذا الرضا، مثل هذه الغبطة، مثل هذا الألم الجميل الذي نشعر به. وهي مشاعر مختلفة، يشدنا إليها الشعر، ويحدثها في أنفسنا. هذا ما أشعر به من مشاعر الغبطة عند قراءة شعر عربي او اجنبي، فيما يكون الشعر يتحدث عن مقتلة، عن جريمة، عن ألم، عن الموت، عن الخيانة، عن أي شيء. الدهشة الشديدة تجمعنا بالشعر.

كما أرى أن الفلسفة هي ما يشدنا أيضاً إلى عالي التوتر الإنساني، الى عالي الانفعال، إلى عالي التفكر. الفلسفة هي التي تجعل ما هو بديهي، ما هو صعب، مجالاً للتفكير. تجعله مجالاً لرؤية مختلفة، لفهم آخر للأشياء. والشعر، بحسب ما أرى، هو مثل الفلسفة، على أن ما يحدثه هو توتر الانفعال. هذا الانفعال الممتزج بالفكر والتأمل والمعاينة والفرح والحزن وغيرها من المشاعر. الجملة في القصيدة أقول عنها دائماً إن لها ميولاً، وإنها تميل... تميل مثل ميلانات النفس، وانحناءات التعبير والدلالة. علينا إذ نقرأ هذه القصيدة، قصيدتي على الأقل، أن نتبيّن، لا مواقفي المعلنة أو الصريحة أو المشهودة أو الانتصارية أو البكائية، علينا ان نرافق ميلانات عدة: ميلان المعنى، ميلان الدلالة، إذ إن في هذا الميلان ما يجلو نفسي، ما يُظهّرها، ما يجعلها مادة لقول، مادة لإرسال، مادة لتفاعلي مع غيري، مادة لمُسارَرة، لموادّة مع الآخر. فإن وجد القارئ في هذا الكلام ما يسرّه، ما يودّه، ما يرغب فيه، فذلك المتعة الخالصة.

لهذا لا أتوانى عن القول: حتى الشاعر حين يكتب في الحزن هو يُفرح القارئ ولا يحزنه بمعنى الحزن، إذ أن الحزن في هذه الحالة يصبح حالة جمالية، حالة روحانية، حالة ألم من دون وجع فعلي، حالة ألم انفعالي بهذا المعنى.

ترجمة

نيويورك في ثمانية أجزاء

تشارلز سيميك

ترجمة:
أماني لازار

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

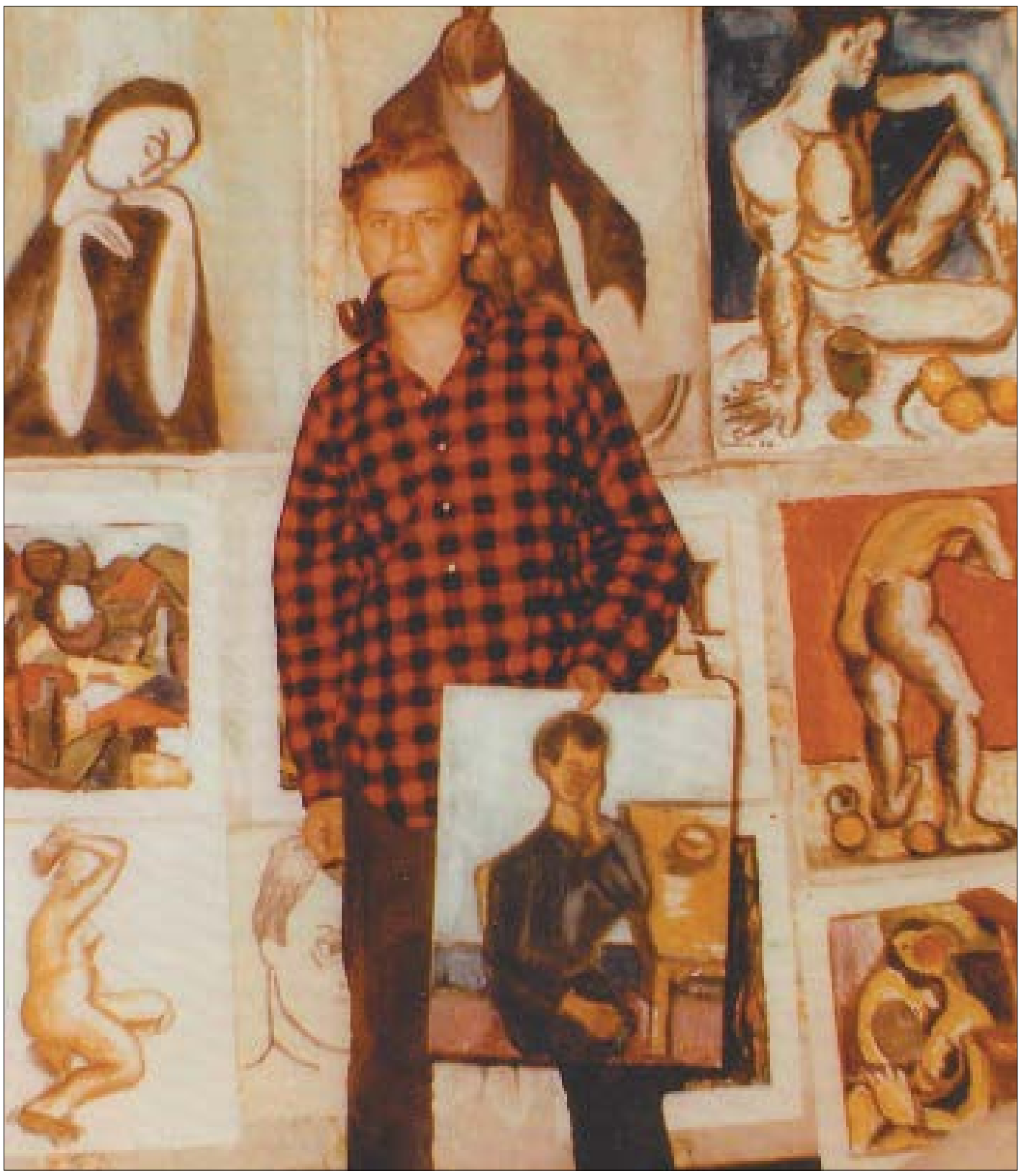

تشارلز سيميك أمام لوحاته عام 1955

«تعلم الحلاقة واكسب المال»، قالت اللافتة. أعمى كما هو حالي عندما أكون بدون نظارتي، قص الحلاق المتمرن نصف شعري بآلة حلاقة كهربائية، تاركاً فقط خصلة واحدة عند الجبهة، قبل أن أدرك ما كان يحدث لرأسي. ربما كانت لديه رؤية في حلاقة الشعر تسبق زمنه بعقود. لكني أصبت بذعر شديد. وحالما دفعت الخمسة والثلاثين سنتاً المترتبة علي، هرعت عبر الشارع إلى متجر فرع كلين واشتريت قبعة (بيريه)، ارتديتها في الشهرين التاليين مشدودة على أذني. لقد كان الفصل صيفاً والجو حار ورطب كما هي العادة في نيويورك، لكن لم يكن لدي خيار. أيضاً ارتديت نظارات داكنة لأمنح لنفسي مظهراً «ظريفاً»، لولا أن موسيقيي الجاز لم يكونوا ليخرجوا إلا من بعد حلول الظلام لكنت نافستهم، في حين كان عليَّ الحضور إلى العمل كل صباح في مخزن شركة للنشر حيث كان أي شخص يراني ينفجر ضاحكاً على مدى أيام.

قال لي رجل مسن في البار:
كنت في كل ليلة من ليالي الأسبوع أتعشى إما في الـ «موروكو» أو «نادي ستورك» برفقة بعض نجوم السينما، حيث كان كبير الندل يشعل لي سيجاري الهافانا وينظر إليَّ بحسد كل شخص في المكان. مرة استحممت بلوح صابون كانت آفا جارنر قد استعملته للتو.

«لا أظنك تعي ما أقوله يا ولد»، تابع غاضباً. «أنا كنت مالكاً لناطحة سحاب ولخيول سباق في الأيام الخوالي».

عند تقاطع الجادة الخامسة والشارع 13 على مبعدة مبنى واحد عن المكان الذي عشت فيه في الستينيات، كانت هنالك صالة للسينما تعرض الكثير من الأفلام الأجنبية. كنت آوي إلى السرير ليلاً أدور متقلباً غير قادر على النوم، وأدرك أنه لا يزال لدي الوقت لمشاهدة العرض الأخير. أقفز من السرير، ارتدي ثيابي سريعاً، وأنطلق. منذ دقيقة واحدة كنت بين الأغطية قلقاً بشأن إيجار الشهر القادم، وفي الدقيقة التي تلتها كنت أشاهد بعض الأفلام الفرنسية، اليابانية، أو الهندية. إذا ما كانت واحدة من ليالي بداية أو منتصف الأسبوع فستكون الصالة فارغة تقريباً، وبسبب شعوري ببعض النعاس، فإن الفيلم الذي أشاهده سيكون كما لو أن حلماً قد تراءى لي، وحالما ينتهي ينصرف الجميع، أتذكر الخروج من البهو الفارغ في الساعة الواحدة صباحاً مرتدياً منامتي تحت معطفي المطري، ولأجد أن بوصة أو بوصتين من الثلج قد انهمرت في تلك الأثناء.

خطرت لي في أحد الأيام فكرة أنه يتوجب عليَّ قراءة قاموس أكسفورد اللاتيني الضخم الذي تركه المستأجر السابق في شقتي. كان تقريباً بسماكة قدمين ولا بد أنه يزن خمسة عشر رطلاً. حاولت قراءة القليل منه يومياً، وفعلت هذا على مدة بضعة أشهر. في صباح يوم سبت جلست إلى مكتبي غير حليق، أعاني من آثار الثمالة. وكنت على وشك أن أفتح غلافه عندما باغتتني فكرة رائعة، ماذا لو أبيعه؟ كنت مفلساً ووجدت أن القاموس قد يقدر بسعر خمسة عشر دولاراً أو أكثر، الذي كان يعني الكثير من المال في حينها، لقد بعت كتباً في مكتبة ستراند، لكن ما من شيء يضاهي قيمة هذا القاموس. لذا ارتديت ثيابي على عجل، ورحت أجر المجلد الثقيل وأتوقف لارتاح كل بضعة كتل من الأبنية. لم يكن هناك زبائن في المتجر. وضعت القاموس الضخم على المنضدة وانتظرت الشاب عند الصندوق كي يستدعي العجوز الذي يشتري الكتب ويثمنها من الخلف. تعارفنا بعضنا إلى بعض وأومأ لي باقتضاب ثم فتح القاموس متصفحاً إياه بسرعة وقال: ثلاثة دولارات! كنت مندهشاً، دمدمت شيئاً ما عن كونه يستحق أكثر من ذلك. هذا أفضل ما بإمكاني فعله، أجاب بحزم. كنت مغتاظاً بالطبع، لكن فكرة حمله طوال الطريق إلى البيت كانت محبطة، لذا أخذت المال ورحت تناولت فطوراً كبيراً، وأنا أشعر بالذنب حياله.

بالرغم من أن هناك ملايين الناس الذين يعيشون ويعملون في نيويورك والاحتمالات قليلة بشكل مذهل، إلا أنك قد تلتقي بشخص تعرفه في الشارع بين الحين والآخر. على سبيل المثال، التقيت مرة برجل عرفته بشكل عرضي، ثلاث مرات متعاقبة في ثلاثة أحياء مختلفة من مانهاتن، في المرة الأولى تبادلنا التحية فقط باقتضاب، وفي المرة الثانية توقفنا للتحدث والتعليق على غرابة الالتقاء ثانية بهذه السرعة الكبيرة، بعدها لم نر بعضنا على مدى سنوات، المرة الثالثة ضحك كلانا بشكل غير مريح، سائلين أحدنا الآخر عمن كان يتبع من، وسرعان ما ابتعدنا عن بعضنا البعض.

لم يكن لعمل في مكتب في شركة كبيرة في وسط مانهاتن عملا شاقاً، إذا حدث لك أن تكون واحداً من مئات موظفي المكاتب، أياً يكن المفترض على المرء عمله، فذلك اليوم يمكن إنجازه في بضع ساعات، تاركاً بقية الوقت لتبادل الحديث مع الزملاء، كانت النساء تشكل أغلبهم، نساء في منتصف العمر، تعملن في نفس المنصب لسنوات، كلهم يعرفون قصة حياة والشؤون الحالية لهؤلاء الذين في المكاتب التي بجانبهم. «كيف حال فريد؟» أحدهم سيسأل جاره. الجميع يعرف أن فريد كان صديق مارتا، التي كانت تجعله يعاني أوقاتاً عصيبة، «اوه أنت لن تصدق!» هذا الجار سيجيب، وكلنا سنتوقف عن العمل ونصغي. أو إذا لم يكن من أحد يتحدث سيقول أحدهم، «من تظنوا الشخص الذي بلغت به الوقاحة كي يدق جرس بابي الليلة السابقة؟» أصحاب، أزواج مخادعون، أمهات مستحيلات، آباء مدمنون، أطفال مشاغبون، أقرباء فضوليون، سمعنا كل شيء عنهم فيما كان له أثر عدة مسلسلات تعرض في الوقت نفسه. بالتأكيد، أحياناً الأمور تتكشف جيداً، لكن عادة بحلول الوقت الذي تنتهي فيه القصة، يهز الجميع رأسهم تعبيراً عن عدم التصديق. هل يمكنك تصديق ذلك؟ قد يقولون. عليَّ الاعتراف أن قصصهم جعلتني حريصاً على الذهاب إلى المكتب في الصباح، ولا بد أنه كان لدى زملائي الحرص نفسه. نحن لم نر بعضنا أبداً بعد العمل، لكن في اللحظة التي كنا نجلس فيها خلف مكاتبنا نصبح ودودين. بالتأكيد راتبي كان قليلاً، لكن لا يمكنك أن تقاوم الترفيه، أحببت تلك النسوة كثيراً جداً، كن حاذقات وساذجات في الوقت نفسه فيما يتعلق بالعالم، وطيبات كحفنة من البشر لم أعرف مثلها من قبل أبداً.

كان نشر انطولوجيا بول كارول «الشعراء الأميركيين الشبان» في عام 1968 حدثاً كبيراً بالنسبة لي وللشعراء الآخرين المدرجين فيها. نظمت خمس قراءات في شرفات وشقق لفنانين وكتاب مشهورين من نيويورك ليمنحوا للكتاب أقصى قدر من الدعاية. على سبيل المثال، قمت بقراءة مع مارك ستراند في استديو فرانك ستيلا الذي تم تقديمه من قبل جيمس رايت الذي تحدث بشكل وقاد عن عملنا، لكنه خلط بين أسمائنا، التي قُلبت. إذا لم يدرك الجمهور ذلك -ولمَ سيفعل طالما أنا كنا مجهولين تماماً؟ هم سرعان ما اكتشفوا عندما قرأت القصائد التي أطرى عليها رايت على أنها لستراند، وقدم تلك التي كان من المفترض أنها لي. بالطبع حيث أن رايت كان الأكبر سناً، الشاعر الأكثر احتراماً، والشخص الذي كنا من معجبيه أيضاً، لم نجرؤ على التصحيح له حينها، أو من بعد ذلك. «الرسالة الأولى التي كتبتها كانت موجهة الى الله»، أخبرني رجل مسن على مقعد في متنزه واشنطن سكوير. أن الجنرال واشنطن كان على طابع استعمله. هل كان هناك الكثير من طوابع البريد أو ليس ما يكفي منها، تساءل. لقد سمع أنه كان هناك مخزناً في بروكلن فيه الملايين من أكياس البريد غير المرسل العائد إلى البلاد. قال يمكننا الذهاب إلى هناك الليلة مصطحبين مصباحاً يدوياً، لنبدأ بالبحث عن رسالتي، هو أراد معرفة رأيي بشأن ذلك، قلت إن الفكرة تعجبني لكني كنت تعباً جداً وعليَّ أن آوي إلى سريري. بالرغم من أني الآن، بعد كل تلك السنوات، آسف لأني لم أبق معه مدة أطول على ذلك المقعد، لأنه كان ذا روح لطيفة وبدا أنه وحيد تماماً في العالم.

رواية

تذكرتان إلى صفورية*

سليم البيك**

لم يكن يعرف أنّ هنالك غاتوه اسمه مادلين قبل مجيئه إلى فرنسا، يعرف أنّه اسم نسائي، بخاتمة جميلة تُرخي الأعصاب، ماد لييين، مع تسطيح الياء قليلاً. كما كان يعرف أن كليمانتين اسم نسائي كذلك. لكنّه في متجر كازينو الكبير وجد حبّات الكَرَمَنتينا مكتوب عليها كْليمانتين، هكذا إذن تحوّل الاسم السكسي للفاكهة سهلة التقشير إلى الاسم البهلواني عندنا، بعد تبديل اللام بالراء وتحريك بعض الأصوات فيه ومطّها.

ما جذبه في المادلين كان بدايةً اسمه. ولأنّه يحب الغاتوه وكل ما يُعجن ويَخرج من الفرن حُلواً، حفظ بسرعة أسماء معظم ما تعرضه المخابز على واجهاتها من غاتوه على أنواعه، من بينها المادلين الذي تميّز عن غيره من المعروض بأنه موجود في متجر كازينو في كيس بلاستيكي يزن كيلوغراماً، للحبّة فيه ثلث حجم الحبّة في المخابز، وقد تكون خُبزت قبل أسابيع، وهي الآن تُعرض في أكياس مكوّمة فوق بعضها، تُباع كلّ عشرين حبّة في كيس. لكنّ للكيس سعر حبّتيْن كبيرتيْن وطازجتيْن، من تلك المعروضة في المخابز. حبّتان وإن خُبزتا قبل ساعة أو اثنتيْن، وإن لم يمسّهما كيس بلاستيكيّ، لن يسمح سعرهما بأن تكونا فطوراً ليوميْن أو وجبة مسائيّة. لم يجرّب أن يشتري واحدة من مخبز، يستغليها في كلّ مرّة. لكن منذ اكتشافه هذا الاسم الأنسب لامرأة في فيلم فرنسيّ منه لحبّة غاتوه، منذ اكتشافه له ملفوفاً بالأكياس الثرثارة بصوتها المتبعثر كلّما مُسكت، صار في مشواره الشّهري إلى المتجر يسحب من بين الكَومة كيساً مليئاً بالمادلين ويحمله، ويعود مارّاً بالمخبز في الطريق إلى البيت.

سيحبّ يوسف أن تكون المادلين التي يعرف مذاقها ويحبّه، من تلك المعروضة في المخابز، تلك المتلئة المسحوبة كالأفخاذ، الصفراء المحمَّرة أطرافُها، المدهونة بالزبدة، المكشوفة مفاتنها إلى الناس، تلك التي تعيش في المخبز مطلّة على الرصيف والمارّة والحياة، لا الناشفة المخبأة في العتمة المحفوظة في كيس منفوخ مرميّ بين عشرات الأكياس في كلّ منها العدد ذاته من حبّات متطابقة في الشكل والطعم، أُعدَّت في قوالب معدنيّة لا بيدَي وأصابع صاحبة المخبز المجاور التي لم يعرف يوسف وجهها إلا مبتسماً.

سيقول لنفسه بأنّه حين يغمّس حبّة المادلين في فنجان الموكا سيخفُ طعمها بتأثير القهوة الداكنة الكثيفة، ستغلبه القهوة، وسيتقارب بذلك طعما المادلين المُعدّة في المخبز الصغير في الحيّ المعروض منها حبّتان أو ثلاث، وتلك المحفوظة مع مئات غيرها في مخازن عملاقة.

يعرف جيّداً أن الطعم لا يتقارب، وأنّ اللذة المتواضعة التي يجدها في حبّة المادلين الناشفة لن تكون أبداً كالتي يمكن أن يجدها في حال تذوّق من تلك المعروضة في المخبز الذي يمرّ به، وبها وبكل ما يعرضه من الغاتوه، وإن غمّس الحبّتيْن في القهوة ذاتها.

ويعرف جيّداً أنّ فيه عادة إقناع ذاته بأفضليّة ما يستطيعه، وبأنّ ما لا تطاله يداه ليس الأفضل بالضرورة وإن رغب به، فهنالك دائماً تفسيره المتفلسف للتقريب بين ما لا تطاله يداه وبين ما في متناول يديْه، وأخيراً يقتنع بذلك، بأنّ القهوة تزيل طعم المادلين أو على الأقل تزيل الفروق بين الجيّد منها والسّيئ. سيقول لنفسه بأنّ ما لديه من حبّات معبّأة في كيس ليست سيّئة وليست الأفضل، وهذا الفارق بين الليست سيّئة والليست الأفضل يذوب مع القهوة.

كما أنّ القهوة ذاتها، تلك التي تُعدّ بماكينات خاصّة، ليست بالضرورة أفضل مما يعدّه هو في إبريقه، وإن لم يخفِ مرّة رغبته بماكينة الاسبرسّو، لكنّه يردّد لنفسه بأنّ الإبريق أكثر حميميّة، تتنشّق أولاً من رائحة البن، فلا كبسولات مغلقة هنا، وتضع القهوة بيديْك بالقدر الذي تريده، وإن أربكتْك الملعقة الخامسة، ثم تسمع صوت الماء يغلي وليس صوت الماكينة تدور.

يعرف يوسف أن ليس لتفسيراته هذه سوى غاية إرضاء نفسه. يعرف أنّها فارغة وحمقاء، أنّها حجج الخاسرين، لكنّه لا يتركها، هي نظرته إلى كل ما يريده ولا يناله، بما في ذلك رغبته القديمة بالهجرة إلى أوروبا، قبل اندلاع الثورة في سوريا، حين كان يعمل في دبي، وأكثر حين عاد لاحقاً إلى دمشق. رغب بالهجرة لألف سبب من بينها أن ينال جنسيّةً ويجد نفسه يوماً في صالةٍ منتظراً أن يمرّ إلى طائرة ستقلّه إلى مطار بن غوريون، أو مطار اللّد كما يصرّ على تسميته.

كثيراً ما شعر بأنّه اثنان، شخصان يشفق أحدهما على الآخر، وقد يغضب منه ويُسمعه كلاماً جارحاً ويعاقبه. كلّها، الإشفاق والغضب والكلام الجارح والعقاب والردّ عليها بالبكاء أحياناً، كلّها تدور في صمت، في رأسه وصدره. تماماً كما سيبكي في المطار بعد تأخّره عن رحلته إلى فلسطين.

يشتري كيس العشرين حبّة. في مساء اليوم ذاته تخطر له المادلين المعروضة في المخبز، يمرّ بها في الطريق إلى البيت، يخطر له بأنّها ستكون حتماً ألذّ ممّا لديه. مادلين لا تبادلني الودّ يقول بين اليأس والهُزء، وبالفصحى.

يبدأ بفبركة وتشبيك أسباب ستؤدي بالضرورة إلى تساوي اللّذة في كليْهما، ثم سيؤنّب نفسه لذلك، سيشفق على نفسه لمحاولاته تلك، لإجبار ذهنه عليها في وقت يعرف، الذهن نفسه، أنّها مفتعلة. يغضب، يؤنّب نفسه ثانية، يصحو في اليوم التالي ويتناول حبّات المادلين مع القهوة دون أيّ اعتبار لما دار مساء أمس، دون أيّ ذكر له أو تذكّر، لا تشبعه الحبّات الثلاث ولا يمدّ يده ليلتقط من الكيس الممتلئ حبّةً رابعة.

لا يعود ذلك لسعر حبّة المادلين في المخبز بقدر ما يعود للعلاقة الذاتيّة بين يوسف ونفسه، أو بين يوسف وجوزيف كونها علاقة بدأت معه، أو نضجت، في فرنسا، أو انتبه إليها حيث انتبه آخرون لاسم جوزيف وألصقوه به.

مع ليا، سيتوقّف عن ذلك. يحكي لها عن مادلين المتجر ومادلين المخبز، تقول له بأنّه لن يشتري من ذلك الكيس طالما كانا معاً، طالما كانت في حياته. أرجعت مرّة في مخبز حبّة دونَت بمربّى الفريز كان قد اختارها ضمن وجبة مينيو تشمل ساندويشاً وعصيراً وغاتوه، أرجعتْها وطلبت من البائعة استبدالها بحبّة مادلين، وطلبت لنفسها حبّة كذلك.

يوسف الذي عمل لفترة في شركة تأمين في دبي، وكان على علاقة بائسة مع طبيعة عمله ومع الشركة والموظّفين وتحديداً العملاء. كان يبرّر لنفسه بقاءه في وظيفته بالرّاتب الشهري الذي يستطيع به تدليل نفسه ومكافأتها، كأن يكافئها على تحمّل مديره الهنديّ، الإنكليزيّ الجنسيّة، بالتوجّه من الشركة مع انتهاء الدّوام مباشرةً إلى محلّ زارا لشراء قميص، مقلّم غالباً، كان قد رآه قبل أيام وامتنع عن شرائه، باحثاً عن سبب ليشتريه، أو مبرّر غير الإعجاب به.

*مقطع من «تذكرتان إلى صفورية»، واحدة من 7 روايات تصدر عن «دار الساقي» بالتعاون مع «آفاق» ضمن برنامج الدورة الثانية من «آفاق لكتابة الرواية»، تحت إشراف الروائي اللبناني جبّور الدويهي.

** كاتب فلسطيني

نصوص

نثريات

سامي سعد*

-1-

«أعرف قطاً هرماً، مازال يموء أسفل الجدار، وفي أندية الجاز، يغني شعر التفعيلة»

الشارع بأسره يعرف أنها حرب، أليست حرب هذه؟ والخادمة تهز رأسها بالإيجاب، سأقول أنك حزين، وما الجديد في هذا؟ رغم أنك تضحك أحياناً وتأكل البطاطا واللحوم الحمراء، الجميع يراك في الليل، وأنت تراقب نافذة الجيران، وترسل إشارات غير حزينة، وإذا فتحت لك النافذة، فستقذف وردة قلبك على الفور، ماذا لو تركت الحرب للمحاربين، والنافذة تأخذ حريتها، ماذا لو خرجت من القبو، ونظرت إلى هناك؟ هناك الذي ينبغي أن تخلص له الحب...

-2-

كنت أصلح أن أكون عالماً، فأنا دقيق الملاحظة، وخيالي أهوج، عرفت هذا بالمصادفة (وهي الأم الحقيقية لكل العلوم) هكذا عرفت أنني كنت عجلاً صغيراً، أو كان ينبغي أن أكون، أظافر قدمي ظلفان مشقوقان، أتولى العناية بهم أحياناً، إكراماً لجواربي، مثلما فعلت الملائكة من قبل، حين أدخلاني في غرفة الرحم الرقيقة، كان وجه أمي يميل إلى الحمرة، إنه الخجل من الاعتراف بولدها العجل، بعد سنوات من الدرس والتأدب، تغيرت بفعل القوالب الصارمة، كل شيء قابل للتغير، لكن أظافري حافظت على أصالتها، ما أن تلامس عشباً حتى تجذبني للتمرغ فوقه، وكلما تقدمت في العمر اتجه نحو اكتمال الطفولة، أتنهد في الليل كعجل، أشتهي أثداء كبيرة، والموسيقى التي تشد روحي هي خوار الأهل، في المراعي القريبة.

-3-

كان يحارب فكرة يابسة، يلصقها على الحائط ويكيل لها الضربات، صراخه الحقيقي يجرح قلبه الواهن، انغماسه بالحرب كان ينسيه القانون، لا قوانين في الحرب، لم يكن يدري أنه يرعب الناس بصورته الحربية، سأله أحد العقلاء: من تكون؟

أجاب بحزن: أنا القائد وواصل الصراخ، ذات نهار شاهده القانون في السوق، ألتقطه كحبة طماطم فاسدة، ساقة إلى بيت المجانين، في البيت تعرف على زملائه القادة، ورأى جنوداً ماتوا في حروب سابقة، وبنظرة عميقة حدد أعداءه الجدد، كانوا دائما بملابس بيضاء، ولا يضحكون أبدا، تحدث زميل في إحدى الأمسيات، قال: نحتاج إلى مرايا ضخمة وكثيرة، ضجت القاعة بالتصفيق، كانوا يعرفون أن كل شيء جاهز للمعركة، حتمية النصر، فقط كان يعوزهم، توفير ساحة أرض للمعركة.

-4-

حدث أنه سقط، ولم يمت، هناك كثير من الشروح للواقعة، الزمن يتدخل أحياناً بالحذف والاضافة، كان هناك كلب أسود، وأربع قوائم تسير على الشاطئ برتابة، الخوف ولد قبل الكائن، ثم أدخله الرب في العجينة لسبب غامض، ماذا سيحدث لو أنه مات آنذاك؟ الكلب فر سريعاً كالعادة، والقوائم هدأت بعد أن أستقر الوضع، الرمل ظل صامتاً كأن الأمر لا يعنيه، أحدهم تحمل عقاباً ونسي الأمر، نشأت حكمة لمن سيأتي، القاضي على المنصة بمفرده، القضية ليست غامضة. أحدهم سيبقى، ودون أن يطلب منه أحد، سيقص هذه الحادثة.

-5-

لا أقول لك ما يؤلمني، فعلت ذلك مع الحائط، ولم يتحرك. أنا ليست لدي خبرة بشيء، لهذا تقل حاجتي للكلام، إذا عرفت أن عيني مغلقة، فلماذا تحدق في الليل؟

النجوم والبحر والكائنات هي أشياء تخص العلماء، في كوب ماء يستحم البحر، أو يضيق محيط بسمكة عابرة، لا أعرف، لا أعرف، لكن ذلك غير كافٍ لكي تتركني وشأني، ذلك المصنع ذو الأدخنة، كان موجوداً قبل الوجود، كلمات، كلمات، كلمات، حتى في الليل، والسفر، تتناسل في بشاعة دود لا يموت أبدا.

-6-

لا يعرف كيف نجا من الغرق، وهو لم يتعلم السباحة أبداً، لكنه كان يحب الهواء أكثر من الماء، لامست قدماه القاع أكثر من مرة، وأكثر من مرة كان يتذكر أنفاسه باليابسة، مرات فكر في تجربة جديدة، أخبره رجل في ظلام القاع: لا جديد بالمرة هنا، وحكي له عن الشجرة التي تثمر في العمر مرة واحدة، قبل ذلك كان على الشجرة أن تنسى الإنجاب.

فكر: وماذا هناك في الهواء غير الهواء؟ ولم يعثر على جواب حقيقي، لكنه يحب الهواء أكثر من الماء، لم يأنس كثيراً لرجل القاع، لم تحز على إعجابه قصة الشجرة، تذكر أنه يحب الشراشف الجافة، وأنه أحياناً يغني في شارع مهجور، كل ذلك قال، يستحق أن يضع اصبعه في عين الحوت، وينجو ليموت دون بلل.

* شاعر مصري

«أداء» لنورمان كاثرين (زيت على كانفاس ـ 2005)

مراسلات

رسائل مالرو وكامو: وثائق أدبية وتاريخية

سارة قريرة

أصدرت «دار غاليمار»، أخيراً، كتاباً يجمع الرسائل التي تبادلها الكاتبان الفرنسيان أندريه مالرو (1901 ـ 1976) وألبير كامو (1913 ـ 1960) بين 1941 و1959 أي قبيل موت كامو. قد يكون الشعور الأول الذي ينتاب قارئ «مراسلة 1941 ـ 1959 ونصوص أخرى» هو خيبة الأمل، إذ عادة ما كانت الرسائل ـ وخاصة بين كتّاب «دار غاليمار» ـ شاهداً على صداقة تاريخية، كتلك التي صدرت سنة 2013، وكشفت عن تفاصيل تطور العلاقة الوطيدة بين ألبير كامو بالكاتب لوي غييو. أما هذه المراسلة، فلا تعدو أن تكون وثائق تاريخية.

هنا، لا أثر لأي صداقة تذكر. صحيح أن الكاتبين كانا يتبادلان احتراماً شديداً، لم تفتأ رسائلهما تعبر عنه، لكن هذا التبادل الفكري لم تتمخض عنه أي علاقة شخصية حميمة. على مرّ 18 سنة، لم يتبادل مالرو وكامو سوى 36 رسالة. البداية كانت بعد سنة من لقائهما الأول، عبر صديق مشترك هو باسكال بيا، الذي أرسل لمالرو، سنة 1941، نسخة من مخطوطي «الغريب» والمقال الفلسفي «أسطورة سيزيف» لصحافي شاب يدعى ألبير كامو. لم ينكر مالرو على كامو اهتمامهما المشترك بالقضايا الأدبية والفلسفية نفسها، على رأسها العبثية والعدمية. يقرأ الكاتبان بشغف كتابات نيتشه ودوستويفسكي، ويتطرقان إليها من المنظور الأدبي: «إن أردت أن تكون فيلسوفاً، اكتب روايات» يقول كامو في مقالته. ولا شك في أنّ ذلك جعل مالرو يقرأ الكتابين باهتمام كبير، ويرى القاسم المشترك بينهما، مشجعاً الناشر «غاليمار» على إصدارهما. في الوقت نفسه، لم يمتنع صاحب «الشرط الإنساني» عن ممارسة فكره النقدي واقتراح بعض التعديلات. من جهته، أخذ كامو في الاعتبار ملاحظات مالرو وقام بالتغييرات اللازمة، ولم يكن ينسى في كل رسالة أن يقرّ بفضل مالرو على كتابته. لقد كان كامو من المعجبين الكبار بأدب مالرو الذي اكتشفه سنة 1927 بفضل أستاذه في الفلسفة جان غرونييه، وبأبطاله الذين يرفعون الأمل في وجه العدم، حتى إنه صرح سنة 1957 عند حصوله على جائزة «نوبل للآداب» أنه كان يفضل لو منحت لأندريه مالرو الذي يستحقها على حد قوله أكثر منه.

بين مالرو وكامو 12 سنة من فارق العمر ولكن كذلك، هناك فارق في التجربة الأدبية والسياسية، خلافاً لكامو وسارتر اللذين شرعا في الكتابة تقريباً في الفترة نفسها، رغم أن سارتر يفوق كامو بثماني سنوات. أغلب الرسائل تعود إلى الفترة التي عاد فيها كامو، مؤقتاً، إلى الجزائر، أي من 1941 حتى 1943، بينما كان مالرو في فرنسا. وتذكّر هذه الرسائل القارئ بأن كامو لا يعدو أن يكون بمثابة الرفيق الأصغر الذي لا يعامله مالرو معاملة الند للند، ولا سيما في عدم مشاركته لكامو مشاريعه الأدبية، لتدور مراسلتهما خاصة حول قضايا شكلية تتعلق بعالم النشر. بل إن مالرو قد يكتب لكامو بنفس اللكنة التي نجدها في كتاباته الشخصية، في مزيج من الطيش والمبالغة، كقوله إنّه التقى بالملقب لورانس العرب، وهذا غير صحيح. ويبقى الأمر على هذا النحو إلى حدود سنة 1946، عندما ستباعد السياسة بين الرجلين بعدما جمعتهما قضايا مهمة من القرن العشرين: فالكاتبان عشقا إسبانيا ودافعا عن جمهورية الجبهة الشعبية أمام الانقلاب الفاشي؛ مالرو عبر مشاركته المباشرة في الحرب، وكامو من خلال نشاطه السياسي والأدبي. كذلك التحق الكاتبان بالمقاومة الفرنسية سنة 1943؛ مالرو حاملاً السلاح وكامو من خلال عمله مع صحيفة المقاومة Combat. لكن بعد الحرب، بدأ مالرو يأخذ منحى يمينياً مع الجنرال ديغول، بينما تسبب تردد كامو السياسي والأيديولوجي، بشأن الاتحاد السوفياتي أولاً ثم بشأن الجزائر لاحقاً، في عزله سياسياً عن باقي مفكري الساحة الأدبية الفرنسية. كامو الذي كان يطمح خلال آخر أشهر حياته في العودة إلى حبه الأول أي المسرح، انتظر رد وزير الثقافة مالرو على طلب تسميته مدير مسرح في فرنسا، لكن حادث سيارة «عبثي» صباح يوم 4 كانون الثاني (يناير) 1960 سبق موافقة مالرو.

ما الذي تقدمه هذه المراسلة للقارئ إذاً؟ خلافاً لمراسلات غييو أو رينيه شار، التي نطالعها ليس فقط لمحتواها بل كذلك لشعرية كتابتها، فإن رسائل مالرو وكامو لا تكشف لنا صداقة لم تكن، بقدر ما تذكّرنا بجميع القضايا الأدبية والسياسية التي جمعت هذين الرجلين. عبر الرسائل وبين الأسطر، تطالعنا أسماء أدباء وسياسيين وناشرين صنعوا تلك الفترة، مثل سارتر ودريو لا روشال ومورياك وغاستون غاليمار وديغول وغيرهم. ملاحظاتهما الأدبية تذكر بأهم قضايا القرن العشرين: الحرب الأهلية في إسبانيا، والحرب العالمية الثانية، وحرب التحرير في الجزائر، والإرهاب كقضية سياسية وأخلاقية. أما اهتمام كل منهما بإصدارات الآخر، التي يذكّر بها ملحق الناشر، فمن شأنه أن يحثّ الباحثين على المضيّ قدماً باتجاه هذه المقارنة الأدبية. إذ إن فائدة هذا الإصدار الكبرى هي إقامة حوار فكري عميق لم يكن أبداً بين الكاتبين، لكن لطالما تمنّاه كامو، وحال دونه موت كامو المبكر ومسار مالرو الوزاري وابتعاده عن الممارسة الأدبية.

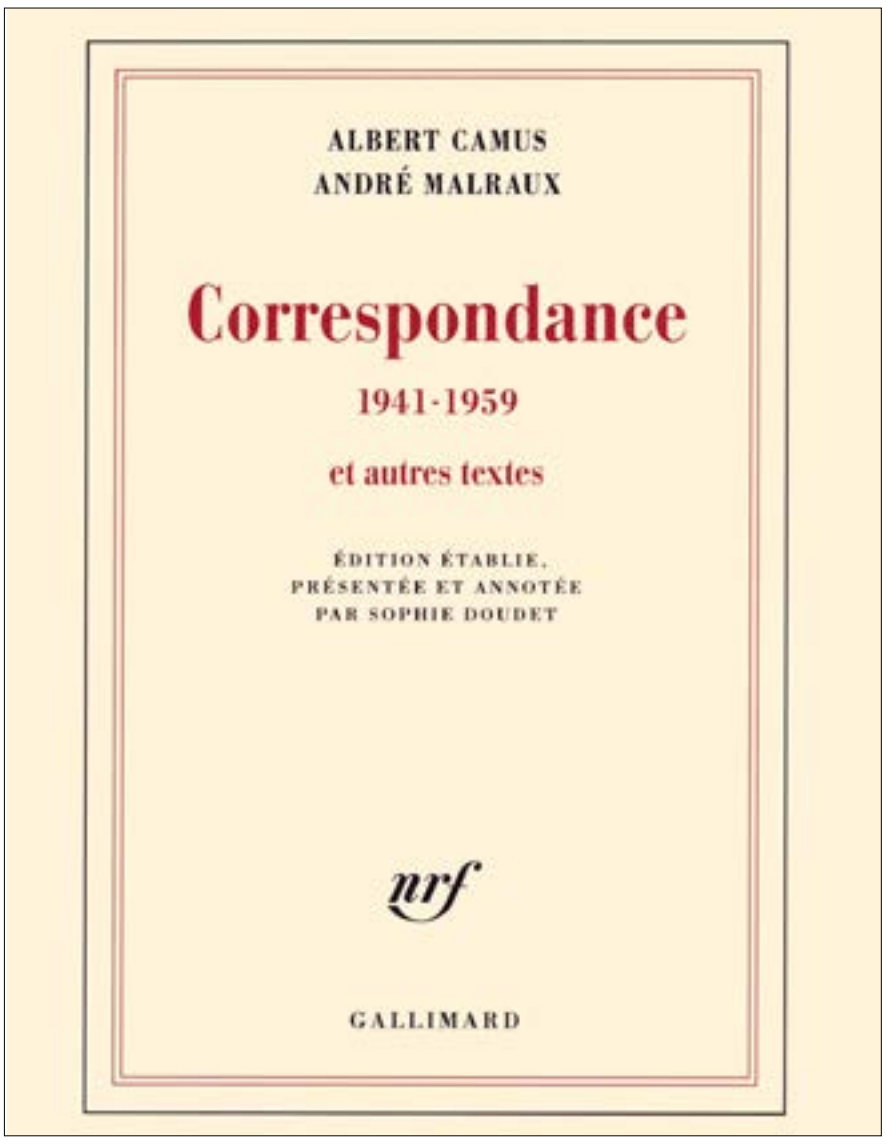

ملاحظات تذكّر بأهم قضايا القرن العشرين

لمحات

فيكتور سحاب

بعد «زكي ناصيف ـ الموهوب العالم» (نلسن) الذي وثق فيه لتجربة زكي ناصيف، أصدرت «دار نلسن» أخيراً كتاباً جديداً لفيكتور سحاب يستعيد فيه هذه المرة حياة الفنانة الراحلة صباح. في «الشحرورة صباح ـ نجمة النهضتين المصرية واللبنانية» يتتبع الناقد والمؤرخ سيرة الصبوحة، وتجربتيها اللبنانية والمصرية بالاستناد إلى لقاء طويل مع الشحرورة عام 2004. يوثق الكتاب أيضاً للأفلام التي مثلت فيها، بينما يركّز على أغنياتها مع محمد عبد الوهاب.

مقبول العلوي

في «فتنة جدّة» (2010) التي صدرت مجدداً عن «دار الساقي»، يعود بنا مقبول العلوي إلى القرن التاسع عشر، حين تعرضت مدينة جدة للغزو والقصف من قبل الأسطول البحري الإنكليزي. في تلك الفترة ما لبث أن انتشر مرض الكوليرا في المدينة السعودية ليحصد أرواح الآلاف. على خلفية هذه الأجواء والأحداث التاريخية، يكتب الروائي السعودي قصة حب غريبة جمعت فتنة ومنصور التهامي.

نبيل الملحم

«خمارة جبرا» هو عنوان الرواية الجديدة التي صدرت أخيراً لنبيل ملحم عن «دار المتوسط». يتتبع الروائي السوري حياة جاد الحق، الذي ولد من علاقة غير شرعية بين رجل دين دجّال وأم تقتل لحظة ولادته. في حانات وبيوت الدعارة في دمشق، يكبر الطفل مع أمه البديلة زمرّدة ضمن عوالم تتداخل فيها السياسة مع حيوات بشر وأفراد محطمين، لتختصر تاريخ البلد منذ منصف العشرينيات وصولاً إلى اللحظة السورية الراهنة.

فواز طرابلسي

حول العنف والعنف الأهلي وعلاقته بالفن والأدب، أنجز فواز طرابلسي كتابه الجديد «دم الأخوين ـ العنف في الحرب الأهلية» (دار الريس). من خلال ثنائية القاتل ـ القتيل يتوقف الباحث والمؤرخ اللبناني عند أعمال فنية وأفلام عالمية مثل لوحات كارفاجيو وجداريات بيكاسو، ونصوص الشاعر والمسرحي الألماني هانر موللر وصولاً إلى قول مأثور لزعيم ميليشيا في الحرب الأهلية اللبنانية.

جميلة حسين

اتخذت جميلة حسين من صورة المرأة وحضورها في الرواية اللبنانية موضوعاً لبحثها «المرأة في الرواية اللبنانية المعاصرة (1899 - 2009)» (الفارابي). تستند الأكاديمية اللبنانية إلى نماذج روائية مختارة، لكاتبات لبنانيات تركن تجارب بارزة في تأسيس وانطلاقة الرواية في بلدهن. بين عامي 1899 و2009، تتوقف حسين عند مرحلتي النهضة القومية والأممية في الخمسينيات والستينيات، وزمن الحرب وما تلاها.

ماركوس فيستر

"سمكة قوس قزح" لماركوس فيستر، هو الكتاب الأول في سلسلة "الجمل الطائر" التي تصدرها "منشورات الجمل" للأطفال والناشئة. صدرت القصة عام 1992، وتعد أبرز مؤلفات الكاتب السويسري الذي كتبها وخط رسوماتها. وتتناول بعض القيم الإنسانية مثل التشارك والتعاون الذي يبعث على السعادة، من خلال قصة سمكة قوس قزح جميلة وملونة، وأنانية أيضاً في علاقتها مع الأسماك الأخرى في المحيط.

سرد

زياد عبد الله: «الوقائع العجيبة» للمأساة السورية

سومر شحادة

يعتبر الكاتب السوري زياد عبد الله، أنّ السؤال الكبير المطروح إزاء ما يحدث في سوريا؛ هو «كيف سنرويه؟» إذ لا تقتصر المسألة على «أن نرويه» وحسب. بالتالي، فإنّه يقدم الشكل على الموضوع في كتابه «الوقائع العجيبة لصاحب الاسم المنقوص» الذي صدر أخيراً عن «منشورات المتوسط»، وضمن هذا السياق تنبع أهمية الكتاب.

تقوم نصوص المؤلف الأربعة على أسس واضحة ومشتركة، إذ يركن زياد إلى لغة مجازية تحتمل التأويل السياسي حيناً وتفترق حيناً آخر على يقين اجتماعي سمح. لقد بدا زياد مجتهداً ببناء سرد محكم الأدوات، فقد عيّن بلغته المجازية عالمين متوازيين؛ متخيل سردي وواقع ملتهب. كما عمد إلى توظيف السرد لتصوير مدن لا يجد فيها أبطاله فرصة للاستمناء، بينما يعيشون حباً محروماً وشهوة مشوهة ورغبة لاهبة في النجاة. لا يحتاج المرء جهداً لإسقاط ذلك على الأحداث في بلدهِ، سوريا، وقد جعل زياد الشكل مواراةً فادحةً لذلك!

في القصة الأولى التي وسمت الكتاب باسمها، يروي صاحب اسم المنقوص خوفه الأصيل من الشرطة، ومن كلّ الذين يتصدون لمهمة حماية الناس، كذلك يعاني خوفاً من الذين يسعون إلى هدايتهم. يتعرض للضرب بالعصي عند الجامع بعدما طلب من الشيخ أن يخفض صوت الأذان، وللضرب بالأحذية والأرجل والأيدي في مركز الأمن بعدما طلب والد ليلى منهم الاهتمام بهِ على سبيل «فركة إذن». هنا تنكشف حكاية صاحب الاسم المنقوص مع ليلى التي تكون على النقيض منه، فهو رعديد وهي غير مبالية بالأخطار المحدقة بحبيبها الذي صيّره الخوف عاشقاً عذرياً «يجد في الحب بلواه» ويتخذ من قصائد قيس بن الملوح لازمة تتكرر في الكثير من حواراته مع نفسهِ. وهو الشكل الذي اتخذه الحوار في القصة الطويلة التي تُقرأ بهوس شديد وملح لتحليل الرمزية التي راح الكاتب يرميها على المشاهد أو بين الأفكار. إذ إنّ اليد الاصطناعية التي وجدها في «محشر النقل العام»، ستتحول إلى ظاهرة تشغل بال الناس في المدينة التي سيراها صاحب الاسم المنقوص ارتداداً لتصوره عن العالم. وقد أخذه ولعه باللغة إلى نسيان توجيه النداء لصاحب اليد الضائعة والكتابة، عوضاً عن ذلك، عن اليد نفسها. ما قاد إلى تأويلات عدة، ستصير أحداثاً واقعية لمظاهرة ضد الذباب وأخرى ضد شفرات الحلاقة ومظاهرات لأنصار الألوان البرتقالي والأخضر والأحمر، في حين سيقف «الرجل القابض على جهاز التحكم بالمدينة» مغتبطاً بالفوضى التي تمضي إلى نهاية مفتوحة، كما قصة زياد، بعدما جعل من بطلهِ ذريعة، تحتاج إليها الجموع كي تمارس غضبها المتراكم في وجه المدينة وضد الذات!

في قصته الثانية «الحوادث غير اليومية للطبيب الأخير» يبني الكاتب، انطلاقاً من الفكرة، نموذجاً مقابلاً للحرب التي تدور في المدينة البعيدة، ناقلاً وجه الحرب الأقسى. أن يكون في مدينة تشهد حرباً شرسة طبيب أخير، ما جعله يضمن استمراره حياً، إذ لن يقتله المتحاربون. تصله كلمة السر إلى مكان إقامته، ويخرج ليلاقي الحواجز. يعتمد زياد، على الحساسيّة السوريّة لتمييز هويات عناصرها، وفق تدرّج تجهمهم. لكنه لا يصرح بذلك إلا بنبرة كلمة السر من «مساء الخير والأمل والرواق» إلى «النجم ساطع سبحان الله» مروراً بـ «القطة سوداء بإذن الله». محمياً من القتل لكونه الطبيب الأخير، سيقع في حبائل حب شهواني في «المستشفى المضاء». لقد كان صوتها فخاً غير متوقع جعله ضحية عملية خطف ناعمة ليصبح طبيباً حصرياً لمجموعة واحدة من المتحاربين، في حين ستمضي الحرب في طحن أسباب الحياة، ويتحول السؤال من: «هل أنت الطبيب الأخير في المدينة؟» إلى عبارة سرديّة جافة ومقلقة تقول: «أنا الطبيب الأخير في المدينة».

يأخذ زياد عبد الله القارئ من المدن الملتهبة إلى مدن «مفرطة الحداثة»، لكنها «متخمة بالعادات» في الوقت نفسه. سيمثل راشق البيض السيد بديع الصفار مثالاً عن مثقفين برزوا كما في كلّ الأزمنة، إبان الحروب الأهلية التي تشهدها بلادهم، حيث تصير أوجاع الناس في مدنهم الأصلية سبيلاً لحياة مترفة وعصرية. إلى حين يبتكر الراوي حدثاً صادماً بوفاة أخ بديع الصفار أثناء تغطيته إحدى المعارك التي سيقف الصفّار في الجهة المقابلة منها. تتخلى عنه زوجته وتترك رسالة في حذائه، ويصحو الرجل على حياة لا تعنيه، لكن في الوقت نفسه لا يملك الجرأة على التخلي عنها. هنا لا يتأخر الراوي في إنقاذه، إذ يخلق حدثاً، سيدفع ببطله إلى الترحيل إلى مدينته الأصلية، ليدرك بديع الصفّار بهجة لم تزره منذ زمن طويل.

ينهي زياد كتابه في «جزيرة الكنز» عبر مماحكة طويلة بين أحد الذين هربوا من الحرب، وبين زعيمهم وكبير المقاتلين. يجعل زياد من حوارهما جدالاً لا طائل منه، لكنه محاكمة صادقة ونهائية لسنوات الحرب التي تكاد تصير ثقافةً، حيث «المأساة حاجة وجودية» و«الأدرينالين القيمة الاستعمالية الوحيدة»، الخوف رفاهية، واليقين موزع على المحاربين بأنّهم على حق، في حين، بحسب المحارب الهارب «لا يمكن أن يكون ذلك باسم الوطن».

يروي خوفه الأصيل من الشرطة، ومن الذين يسعون إلى «هداية» الناس

مجلة

«بدايات»: عودة إلى سايكس بيكو

أحمد محسن

يقدّم فواز طرابلسي نقداً جديداً لمعاهدة سايكس ـ بيكو، لكنه نقد لا يخلو من منهجيته التي تأخذ المقاربات الاقتصادية في الحسبان دائماً وتوليها مساحة أساسية في العرض والبحث. في مئوية الاتفاقية، يقوم نقد طرابلسي على مقاربة اقتصادية، حيث يعود عودةً تاريخية إلى الأحداث، ويقرأ التجاذب الفرنسي ـ البريطاني قراءة تاريخية، يحاول فيها تفسير النوازع الحقيقية للبلدين في تقسيم المنطقة. وعلى المنهجية نفسها التي يعتمدها في مؤلفه المرجعي: «تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف»، يستنتج طربلسي أن الدراسات القديمة للاتفاقية نادراً ما لحظت الميزتين الرئيستين للهندسة الكولونيالية للكيانات المحتلة. أولاهما، البناء على مقتضيات ومصالح التغلغل والتراكم الرأسماليين في المنطقة، بالنظر إلى أهمية الموارد القديمة (الأنهر)، والجديدة (النفط والغاز)، وتطور المدن والمرافئ. أما الميزة الثانية، لهذه الهندسة الاستعمارية، فهي محاولة كل طرف التوفيق بين مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية من جهة، وبين استخدامه للانقسامات الإثنية والدينية والعشائرية، لانتزاع اعتراف دولي بالانتداب وتمكين سيطرته من جهة أخرى.

وبعيداً عن سايكس بيكو، تتجول الجامعية اللبنانية، سينثيا كريشاني، في لشبونة البرتغالية، مع المدينة في تاريخ اليسار البرتغالي. النص يبدو شخصياً للوهلة الأولى، لكن السرد يوفر نظرة عن قرب لماض أناركي طويل في البرتغال، فيما تكتب الشاعرة والكاتبة العراقية صابرين كاظم نصاً حميمياً عن دمشق، تهاجر فيه بخيالاتها إلى دمشق الدافئة «مثل طير مذبوح»، بينما تكتب المرشحة عن المقعد البلدي لمدينة بيروت فرح قبيسي عن تجربتها العابرة. ومن أهم المقالات التي تنشرها «بدايات» في هذا العدد (14 . ربيع . صيف 2016)، «المرض كمجاز في أدبيات تخطيط المدن»، للفلسطينية يارا سقف الحيط. تستعين الباحثة في متحف رام الله بكتاب «المرض المجاز»، لسوزان سونتاغ، لغناه بالتوصيفات والاستعارات المجازية المرتبطة بمرض السرطان، ومرض السل قبله، كمدخل لفهم تأثير هذه الاستعارات في أسطرة المرضين وتكثيف الغموض حولهما. غير أنها سرعان ما تشرح أنه في حالة استخدام استعارات المرض في أدبيات تخطيط المدن، فإن اللجوء إلى غموض المجاز يكشف أكثر مما يخفي. هكذا، تستعيد تجربة برنامج «وداعاً لوكوربوزييه» في مركز خليل السكاكيني في رام الله خلال نيسان (أبريل) الفائت، في سياق عرض وافر عن تخطيط المدن، إلا أن أهم النقاط التي تثيرها هي استدلالها إلى نقاط أساسية متعلقة بالقدس نفسها. القدس، التي تعرضت لمحاولات نصية وعملية على مستوى التخطيط والبناء، على مدى زمني متواتر، تهدف إلى إعادة تشكيلها وفقاً للمخيال التوراتي، عبر استئصال مظاهر الحداثة من المدينة، وعدم تلقائية توافق ذلك مع المشروع الصهيوني.

وتحت عنوان «يا عين»، الذي يبدو عنواناً شعبياً، تقدّم المجلة نقداً ثرياً ومتخصصاً لأعمال للفنان أيمن بعلبكي الأخيرة، بحيث تحاول سلام زكريا التقاط العلاقة بين بعلبكي والحرب. تلك الحرب المقيمة في أعماله، من دون أن يفوتها اقتفاء أثر الأيقونات البيزنطية والحياة اليومية البيروتية، لتصنع منه هذا الفنان الذي هو عليه. هذا الفنان، الذي يجزم الناقد الكبير جوزيف طراب أن ضربات فرشاته تتداخل بعصبية بطريقة سوداوية تود أن تحاكي قوة الدمار. والواقع أنها تعكس العملية، إذ تحوّل دمار المادة إلى بناءٍ للعمل الفني بات مستقلاً بذاته، لا زمنياً، ذا صفة شبه ميتافيزيقية. وفي موازاة النقد التشكيلي، يقرأ نديم جرجورة تجربة المخرج البريطاني كين لوتش، الفائز للمرة الثانية في حياته بالسعفة الذهبية لـ«مهرجان كان»، مستعرضاً تجربته اليسارية المساندة للقضايا الإنسانية.

العدد غني، كالعادة، وفيه استعادة لمراجعة جوزيف سماحة النقدية لكتاب باتريك سيل عن حافظ الأسد، المنشورة في مجلة «زوايا» (العدد الأول 1989)، إضافة إلى نص طويل لأستاذة العلوم السياسية في «جامعة شيكاغو» الأميركية، ليزا وديـن، تستعرض فيه مذكرات جارالله عمر، أحد قاد الحزب الاشتراكي والمعارضة اليمنية، هناك أيضاً استعادة لشذرات من حياة علي شريعتي على ألسنة كتاب ومفكّرين إيرانيين، وأشعار مظفر النواب.

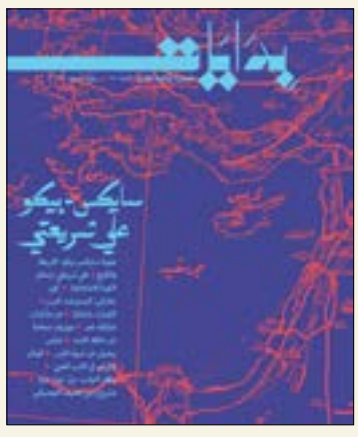

نقد لأعمال أيمن بعلبكي بقلم جوزف طراب وسلام زكريا

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

جمال حيدر

الصيف الأخير

مثّل كتاب «ألف ليلة وليلة» مفتتح طريقي للقراءة، في بيت خالتي التي اقترنت برجل من مدينة كركوك، ذات الغالبية التركمانية... كتاب منزوع الصفحات الأولى والأخيرة، ويغلب اللون الأصفر على صفحاته المتبقية. سرقني الكتاب من عالم القراءات الهزيلة، ومدّني بطاقة سحرية على التخيل في بيت كبير وفارغ تماماً، وشكّل لدي أول القيم عن الخير والشر، الحب والمقت، الجمال والقباحة، أنا الطفل الآتي برفقة والدتي من بغداد، نعتلي قلعة المدينة ونسبر أزقتها الضيقة، بعد أن نصلها في حنطور يقلّنا من محطة القطار إلى السلالم الأولى من القلعة، مروراً بالنهر الكبير التي تشف مياهه صيفاً.

يمكنني القول بكل تجرد إنّ الكتب التي قرأتها في مسار حياتي، شذبتني أكثر من تجارب الحياة. كانت بمثابة الملاك الحارس الذي أحاطني، والعشق الدائم الذي رافق أيامي، عشق موسوم بنكران الذات. القراءة أتاحت لي أن أسرق من الزمن عمراً آخر، وحلماً مغايراً. عبر القراءة، اكتشفت العالم للمرة الأولى، العالم بكل تناقضاته وتجلياته، لتغدو تجربة القراءة وشماً عالقاً في الروح ليس من السهولة إزالته.

كانت رواية «الأم» لمكسيم غوركي الخطوة الأولى في مسار طويل. لم تكن الرواية الأولى، لكنها كانت المفتاح لولوج بوابات سحر القراءة. أدب واقعي متخم بالثورة، قريب لغاية الملمس من ذهنيتي في بدايات تشكل الوعي والتعرف إلى أبجديات الفكر الماركسي.

كرت السبحة نحو عوالم أخرى أكثر سعة وأعمق فكراً في الرواية والشعر والفكر والفلسفة... والتصوف العرفاني بكل مقارباته، الذي لا يزال موضوعي الأثير، لموازنة قلقي المخفي بعناية خلف هدوء مخادع. بدأت بالشعر، مثل أغلب الأدباء العراقيين، لكني هجرته إثر عجزي عن الفرادة، في أجواء محتدمة بالشعر والشعراء. ففي العراق حين ترمي حجراً، ستقع لا محالة على رأس شاعر.

> أسهبت في سيرة ريتسوس لما تحتويه من أهمية مرتبطة بإنجازاته الشعرية، كما استعرضت مجموعات تمثّل منعطفات ماثلة من مسيرته

ما زلت أقرأ بنهم... كون القراءة هي الدافع الحقيقي للكتابة. القراءة هي الومضة التي تقدح شرارات عالم الكتابة وتلهبها. الكاتب الجيد هو بالأساس قارئ جيد.

بلورت كل تلك القراءات الخميرة التي ستنتج كتابي الأول «الصيف الأخير - دراسة في أعمال يانيس ريتسوس الإبداعية» الذي صدر في بيروت عام 1997 بعدما اتفقت مع ناشره السوري المقيم في الدار البيضاء. تعدد الأمكنة يعيد تشكيل مصائر كتابي الأول؛ أنا العراقي الأصل البريطاني الجنسية، الغائر في عوالم اليوناني يانيس ريتسوس، أنا المنفي البعيد عن مكاني الأول منذ عقود، أجمع كل هذا الشتات الثقافي والجغرافي في كتابي الأول.

الشرارة الأولى للكتاب قدحت في ذهني إثر تنحي ريتسوس عن دوران الأيام اللاهث في الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1990، تمدد الشاعر في سريره. رحل وهو نائم، كأنما امتزج الموت بالنوم، أو الحلم بالموت. تمدد، أغمض جفنيه، عالج المزلاج ليفتح بوابة إحدى قصائده ويمضي في أزمنة ملتبسة.

ذلك الرحيل، رحيله، كان بمثابة السطور الأولى من كتاب شرعت بكتابته خشية من ذكرى ستتسرب من أصابعيّ، كحفنة رمل، وكلما شددت قبضتي تنسل أكثر. وضعت يدي على كل ما وشجني بريتسوس: قصاصات، صور، كتب، حوارات صحافية، ذكريات ما زالت عالقة في الذاكرة، نثرتها على طاولة المحبة وبدأتُ الخطوة الأولى في مسار جلجتي الذي سيستغرق ستة أعوام. صدر الكتاب في صيف 1997، تزامناً مع إصابة صديقي الشاعر شريف الربيعي بمرض خبيث، ليرحل بعد أسابيع قليلة. وكأن عنوان الكتاب كان يعني صديقي تحديداً، بأن يكون ذلك الصيف هو صيفه الأخير، وهي القصيدة الأخيرة التي دوّنها ريتسوس وتحمل نبوءة الشاعر أيضاً بأن ذلك الصيف سيكون صيفه الأخير، وهو إحساس مبكر بأن جسده لم يعد قادراً على الوصول به إلى صيف آخر.

أمام علاقتي مع ريتسوس، واجهت مغامرة الكتابة أسئلة عسيرة تفوق قدرتي على تحضير إجاباتها الجاهزة. لذا حرصت على كشف الكثير من غير المطروق بين طياته. كما أنّ ثمة إحساساً بدَين متأخر تجاه مبدع مجتهد إلى حد التضحية بالذات، دفعني صوب إتمام العمل، والعثور على ملامح شخصيته في مجمل نتاجاته الشعرية.. وهو دين ضخم تتأكد أهميته مع دوران الأيام. لا أخفي نيتي بأن يشكل الكتاب للقارئ غير المتجذّر الطريق للوصول إلى أعمال ريتسوس والسحر الكامن في جوهرها، رابطاً بينها وبين العصر الذي أنتجها والبعد الإنساني الذي أفرزها. الكتب الصادرة عن ريتسوس ونتاجاته أسهمت في الكشف عن جوانب متعددة من شخصيته ونضاله الوطني والأممي كإنسان، ولم تقدمه كشاعر بتجرد، رغم صعوبة الفصل بين المسيرتين.

ولأني كنت قد تعرفت إلى ريتسوس ورافقته مدة وتعلمت منه، وتأثرت بشخصيته وبعلاقاته مع الأشياء والأحداث، غدت الكتابة عنه أكثر صعوبة... وأوسع عسراً.

في فصول الكتاب، أسهبت في سيرة الشاعر لما تحويه من أهمية مترابطة مع مراحل إنجازاته الشعرية. في الوقت ذاته، استعرضت 11 مجموعة شعرية منتقاة تمثل منعطفات ماثلة من مسيرة الشاعر. وتناولت بشيء من التفصيل انتماءه العقائدي، كونه ذا مساس فعلي بإرثه الإبداعي، وما يمثل من مشكلة عالقة في الوسط الثقافي العربي على وجه الخصوص، ولأن هذا الانتماء يقدم، مع انهيار المسلمات الإيديولوجية والقيم السياسية الجامدة، مسوغاً لرفض الثوابت المسبقة للإبداع، تحت أي تأثير فكري، إلى جانب حضوره في الشعر العربي.

أجمعت الكثير من الآراء على أنّ الكتاب يمثل خطوة مهمة في مسار الكشف عن ريتسوس والدخول في عوالمه الخاصة. الشاعر عبدالكريم كاصد كتب بعد صدور الكتاب: «في «الصيف الأخير»، استطاع جمال حيدر أن يكون السارد الجميل لمسيرة العذاب الطويلة بين المعسكرات والخيم المهترئة المحاطة بالأسلاك، والمصحات، والعزلة المطبقة إلّا من الشعر، وهو يستحضر الأزمنة في حاضر تنعكس فيه الواقعة والأسطورة، وتجاوزهما إلى ما هو أبعد.. إنها السيرة المعذبة يرويها بين صفحات الكتاب». الناقد والروائي المغربي صدوق نور الدين نشر في صحيفة مغربية «إنّ ما أسس له الكاتب جمال حيدر في مؤلفه «الصيف الأخير»، يتمثل في استكشاف عوالم الشاعر يانيس ريتسوس، وهو في الجوهر، استكشاف تأسس على معرفة ودراية بالشاعر وخصوصيات مساره الشعري. يحق القول بأنه من الكتب التي يمكن اعتمادها مرجعاً عن الشاعر ونصوصه». الشاعر والمترجم السوداني سيد أحمد بلال، أكد أنّ أفضل ما يمكن قوله عن الكتاب هو إعادة قراءته. الشاعر هاشم شفيق أكّد أن الكتاب مهم، واستطاع التقاط ريتسوس عربياً. الشاعر والمترجم المغربي رشيد وحتي كتب على صفحته في فايسبوك بعد مساحة ليست قليلة من الأعوام بأن الكتاب «أهم مدخل عربي لريتسوس. هذا الكتاب فتح في عام 1997 عيني على قارة فسيحة لن أصل إلى قراراتها أبداً».

كتاباتي الأولى كانت كالشفرة، حادة، ومتخمة بأحلام بريئة. أكتب بحبر قلبي وألوذ بما تبقى لدي من أوهام، ومع صدور كتابي الأول، بدأت أتلمس يقين الكتابة الملامسة للروح، كتابة أقرب إلى العبادة، مشرعة على كل الاحتمالات، مثلما كان ريتسوس يكتب تماماً، بعدما منحني الكتاب، وترجمات أخرى لأشعاره ستصدر لاحقاً، كل هذا السلام الروحي. بعد صدور كتابي الأول، بدأت أعمل بتأنٍ وصمت، غير مكترث أبداً بالواجهات، التقط الخيوط الملونة وأبدأ بحياكة سجادة المفردات، مفردة إثر مفردة، معنى بعد معنى، بصبر عجيب لم أكن أعهده.

عقدان من الزمان مرا، وأربعة كتب صدرت، لكن مذاق ذلك العام كان مميزاً، ولا أعتقد أنه سيتكرر ثانية، فالتجربة الأولى دائماً هي الأكثر رسوخاً في الذاكرة، والأشد انعطافاً في مسارات الحياة.